

الْبَخَارِيُّ

بِشْرَحِ الْكَرْمَانِيِّ

لِلْمَنْعِ النَّاسِ عَشِيرَةٍ

حقوق الطبع محفوظة للناس

طبعة اولى : ١٣٥٦ هـ - ١٩٣٧ م

طبعة ثانية : ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م

دار إحياء التراث العربى
بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُورَةُ النُّورِ

مِنْ خَلَالِهِ مِنْ بَيْنِ أَضْعَافِ السَّحَابِ سَنَابِرُهُ الضِّيَاءُ مُذْعِنِينَ يُقَالُ
لِلْمُسْتَخْدِي مُذْعِنٌ أَشْتَاتَا وَشَتَّى وَشَتَاتٌ وَشَتٌّ وَاحِدٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُورَةُ
أَنْزَلْنَاهَا بَيْنَاهَا وَقَالَ غَيْرُهُ سُمِّيَ الْقُرْآنُ لَجَمَاعَةِ السُّورِ وَسُمِّيَتِ السُّورَةُ لِأَنَّهَا

(سورة النور) قوله (سورة أنزلناها وفرضاها) أي بينهاها و(لجماعة السور) بالنصب بأن يكون مفعول الجماع بمعنى الجمع مصدرأ وهو بكسر الجيم وهاء الضمير وبالجر بأن يكون مضافا إليه والجماعة بمعنى الجمع ضد المفرد وهو بفتحها وتاء التأنيث و(السورة) الطائفة من القرآن المترجمة التي أقلها ثلاث آيات وهي اما من سور المدينة لأنها طائفة من القرآن محدودة واما من السورة التي هي الرتبة لأن السور بمنزلة المنازل والمراتب واما من السور التي هي البقية من الشيء فقلبت همزتها واوا لأنها قطعة من القرآن و(السلام) مقصور الجلدة الرقيقة التي يتكون فيها الولد وغرض البخارى بيان أن القرآن مشتق من قرأ بمعنى جمع لا من قرأ بمعنى تلا وقوله (من قرأ فرضناها) أي بتخفيف الراء معناه فرضناها عليكم قال تعالى (يخرج من خلاله) أي من بين أضعاف السحاب وقال (سنا برقه) أي ضياؤه وقال (يأتوا إليه مذعنين) أي خاضعين و(المستخذي) اسم فاعل من استخذى بالمعجمتين أي خضع و (خذأ) أي استرخى وقال (تأكلوا جميعا أو أشتاتا) أي متفرقين وكذلك شتى وشتات وشت وقيل الشت مفرد والأشتات

مَقْطُوعَةٌ مِنَ الْآخِرَى فَلَمَّا قُرِنَ بَعْضُهَا إِلَى بَعْضٍ سُمِّيَ قُرْآنًا وَقَالَ سَعْدُ بْنُ
 عِيَاضٍ الثَّمَالِيُّ الْمَشْكَاةُ الْكُوءَةُ بِلِسَانِ الْحَبَشَةِ وَقَوْلُهُ تَعَالَى إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ
 تَأْلِيفَ بَعْضِهِ إِلَى بَعْضٍ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا جَمَعْنَاهُ وَالْفَنَاءُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ
 أَيْ مَا جُمِعَ فِيهِ فَاعْمَلْ بِمَا أَمَرَكَ وَاتَّبِعْ عَمَّا نَهَاكَ اللَّهُ وَيُقَالُ لَيْسَ لَشَعْرِهِ قُرْآنٌ
 أَيْ تَأْلِيفٌ وَسُمِّيَ الْفُرْقَانُ لِأَنَّهُ يَفْرِقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُقَالُ لِلْمَرَأَةِ مَا قَرَأَتْ
 بِسَلَا قُطْ أَيْ لَمْ تَجْمَعْ فِي بَطْنِهَا وَلَدًا وَقَالَ فَرَضْنَاهَا أَنْزَلْنَا فِيهَا فَرَائِضَ مُخْتَلَفَةً
 وَمَنْ قَرَأَ فَرَضْنَاهَا يَقُولُ فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ وَعَلَى مَنْ بَعْدَكُمْ قَالَ مُجَاهِدٌ أَوْ الطِّفْلُ
 الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا لَمْ يَدْرُوا مَا بِهِمْ مِنَ الصَّغَرِ

وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ فَشَهَادَةُ أَحَدِهِمْ
 أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ
 ٤٤٣٠ حَدَّثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي الزُّهْرِيُّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ عُوَيْمِرًا أَتَى عَاصِمَ

جَمْعُ وَ (سَعْدُ بْنُ عِيَاضٍ) بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَخُفَّةِ التَّحْتَانِيَةِ وَبِالْمَعْجَمَةِ (الثَّمَالِيُّ) بضم المثلثة وخُفَّةِ الميمِ وَفِي
 بَعْضِهَا بِكَسْرِهَا وَ (الْكُوءَةُ) بِفَتْحِ الْكَافِ وَضَمِّهَا. قَوْلُهُ (إِسْحَاقُ) قَالَ الْعَسَاكِيُّ: لَعَلَّهُ ابْنُ مَنْصُورٍ
 وَ (الْأَوْزَاعِيُّ) بِالزَّوَايِ وَالْمُهْمَلَةُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَ (عُوَيْمِرُ) مَصْغَرُ عَامِرِ بْنِ أَبِيضٍ ضَدَّ الْأَسْوَدِ
 الْعَجْلَانِي الْأَنْصَارِيُّ وَ (عَاصِمُ بْنُ عَدِيٍّ) بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ الْأُولَى وَكَسْرِ الثَّانِيَةِ سَيِّدُ بَنِي عَجْلَانَ بِفَتْحِ

ابن عديّ وكان سيّد بني عجلان فقال كيف تقولون في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقّله فتقتلونه أم كيف يصنع سلّ لي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله فكره رسول الله صلى الله عليه وسلم المسائل فسأله عويمر فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كره المسائل وعابها قال عويمر والله لا أتتبي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجاء عويمر فقال يا رسول الله رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقّله فتقتلونه أم كيف يصنع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أنزل الله القرآن فيك وفي صاحبك فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملاعنة بما سمي الله في كتابه فلا عنها ثم قال يا رسول الله إن حبستها فقد ظلمتها فطلقها فكانت سنة لمن كان بعدهما في المتلاعنين ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انظروا فإن جاءت به أسحم أدعج العينين عظيم الألتين خدج الساقين فلا أحسب عويمراً إلا قد صدق عليها

المهملّة وسكون الجيم عاش مائة وعشرين سنة . قوله ﴿ فسأله ﴾ أى عاصم والملاعنة مقتبسة من قوله تعالى ﴿ والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ﴾ و ﴿ في كتابه ﴾ أى في آية والذين يرمون أزواجهم و ﴿ الأسحم ﴾ الأسود والدعج شدة سواد العين و ﴿ الخدج ﴾ بالمعجمة والمهملّة واللام

وَإِنْ جَاءَتْ بِهِ أُحِيمِرُ كَأَنَّهُ وَحَرَّةٌ فَلَا أَحْسِبُ عُومِرًا إِلَّا قَدْ كَذَبَ عَلَيْهَا
جَاءَتْ بِهِ عَلَى النَّعْتِ الَّذِي نَعَتَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ تَصْدِيقِ
عُومِرٍ فَكَانَ بَعْدُ يُنْسَبُ إِلَى أُمِّهِ

٤٤٣١ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ حَدَّثَنِي سَلِيمَانُ بْنُ
دَاوُدَ أَبُو الرِّبْعِ حَدَّثَنَا فُلَيْحٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ أَنَّ رَجُلًا أَتَى
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ رَجُلًا رَأَى مَعَ
امْرَأَتِهِ رَجُلًا أَيْقَتْلَهُ فَتَقَتْلُوهُ أَمْ كَيْفَ يَفْعَلُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمَا مَا ذُكِرَ فِي الْقُرْآنِ
مِنَ التَّلَاغِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قُضِيَ فِيكَ وَفِي امْرَأَتِكَ
قَالَ فَتَلَاغَنَا وَأَنَا شَاهِدٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَارَقَهَا فَكَانَتْ سَنَةً

المشددة المفتوحات وبالجيم العظيم وساق خدجة أى مملوءة و (أحيمر) تصغير الأحمر و (الوحرة) بفتح
الواو والمهملة والراء دويبة تلصق بالأرض . الخطابي : لفظ (فطلقها) يدل على وقوع
الفرقة باللعان ولولا ذلك لصارت فى حكم المطلقات وأجمعوا أنها ليست فى حكمهن فىكون له مراجعتها
ان كان الطلاق رجعيا ولا يحل له أن يخطبها ان كان بائنا وإنما اللعان فرقة فسخ قال (وكانت
سنة) أى التفرقة بينهما لا يجتمعان بعد الملاءنة قال وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتبر الشبه فى الولد
بالوالد ولكن لم يحكم به لأجل ما هو أقوى من الشبه وكذلك قال فى ولد وليدة زمعة لما رأى الشبه
بعبة احتجى منه ياسودة وقضى بالولد للفراش لأن الفراش أقوى من الشبه وحكم بالشبه فى حكم
القافة إذ لم يكن هناك شيء أقوى من الشبه . قوله (أبو الربيع) بفتح الراء ضد الخريف
و (فليح) مصغر الفلح بالفاء وبالمهملة و (محمد) ابن أبى عدى بفتح المهملة الاولى

أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ وَكَانَتْ حَامِلًا فَأَنْكَرَ حَمْلَهَا وَكَانَ ابْنُهَا يُدْعَى إِلَيْهَا ثُمَّ
جَرَتْ السُّنَّةُ فِي الْمِيرَاثِ أَزَّ، يَرِثُهَا وَتَرِثَ مِنْهُ مَا فَرَضَ اللَّهُ لَهَا

وَيَذَرُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ

٤٤٣٢ **حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا أَبُو أَبِي عَدِيٍّ عَنْ هِشَامِ بْنِ حَسَّانَ حَدَّثَنَا

عِكْرَمَةُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ هِلَالَ بْنَ أُمَيَّةٍ قَذَفَ امْرَأَتَهُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وَسَلَّمَ بِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْبَيِّنَةُ أَوْ حَدٌّ فِي

ظَهْرِكَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِذَا رَأَى أَحَدُنَا عَلَى امْرَأَتِهِ رَجُلًا يَنْطَلِقُ يَلْتَمِسُ

الْبَيِّنَةَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ الْبَيِّنَةُ وَإِلَّا حَدٌّ فِي ظَهْرِكَ فَقَالَ

هِلَالٌ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنِّي لَصَادِقٌ فَلْيَنْزِلَنَّ اللَّهُ مَا يَبْرِيءُ ظَهْرِي مِنَ الْحَدِّ

فَنَزَلَ جِبْرِيلُ وَأَنْزَلَ عَلَيْهِ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ فَقَرَأَ حَتَّى بَلَغَ إِنْ كَانَ مِنْ

وكسر الثانية و (هشام) ابن حسان منصرفا وغير منصرف القرطوسي بضم القاف والمهملة وسكون
الراء بينهما وبالمهملة و (هلال بن أمية) بضم الهمزة وفتح الميم وشدة التحتانية الواقي بكسر القاف
وبالفاء الانصاري أحد الثلاثة الذين تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك
وتيب عليهم و (شريك) بفتح المعجمة ضد الوحيد بن سحماء وثالث الاسم بالمهملتين وهو اسم أمه
وأما أبوه فهو عبدة ضد الحرة العجلاني و (شريك) هو ابن عم عاصم بن عدى وامرأته اسمها
خولة بفتح المعجمة وسكون الواو وهي بنت عاصم. قوله (البينة) بالنصب وبالرفع و (شهد)

الصَّادِقِينَ فَأَنْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَجَاءَ هَلَالٌ فَشَهِدَ
وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ أَنَّ أَحَدَكُمَا كَاذِبٌ فَهَلْ مِنْكُمَا
تَائِبٌ ثُمَّ قَامَتْ فَشَهِدَتْ فَلَمَّا كَانَتْ عِنْدَ الْخَامِسَةِ وَقَفُوهَا وَقَالُوا إِنَّهَا مُوجِبَةٌ
قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَتَلَكَّاتٌ وَنَكَصَتْ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهَا تَرْجِعُ ثُمَّ قَالَتْ لَا أَفْضَحُ
قَوْمِي سَائِرَ الْيَوْمِ فَمَضَتْ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبْصُرُوهَا فَإِنْ جَاءَتْ
بِهِ أَكْحَلَ الْعَيْنَيْنِ سَابِغَ الْأَلْيَتَيْنِ خَدَلَجَ السَّاقَيْنِ فَهُوَ لِشَرِيكَ بْنِ سَحْمَاءَ
فَجَاءَتْ بِهِ كَذَلِكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْلَا مَا مَضَى مِنْ كِتَابِ اللَّهِ
لَكَانَ لِي وَلَهَا شِيَانٌ

أى بالشهادات اللعانية أى لآعن الزوج و «شهدت» أى المرأة أربع شهادات و «عند الخامسة»
أى المرة الخامسة و «موجبة» أى للعذاب ان كانت كاذبة و «تلكأت» يقال تلكأت عن الأمر
بلفظ ماضى التفعّل أى تباطأ عنه وتوقف و «النكوص» الاحجام عن الشيء و «مضت» أى
فى تمام اللعان . قوله «أكحل» الكحل هو أن يعلو جفون العين سواد مثل الكحل من غير
اكتحال و «السابغ» أى التام الضخم و «شأننا» يريد به الرجم أى لولا أن الشرع أسقط الرجم
عنها لحكمت بمقتضى المشابهة ولرجمتها . فان قلت الحديث الأول يدل على أن عويمرا هو الملاعن
والآية نزلت فيه والولد شابهه والثانى على أن هلالا هو الملاعن والآية نزلت فيه والولد مشابه له
قلت . قال النووى : اختلفوا فى نزول آية اللعان هل هو بسبب عويمر أم بسبب هلال والأكثرون
أنها نزلت فى سبب هلال وأما ما قال صلى الله عليه وسلم لعويمر ان الله قد أنزل فيك وفى صاحبك
فقالوا معناه الإشارة الى ما نزل فى قصة هلال لأن ذلك حكم عام لجميع الناس قال قلت ويحتمل أنها
نزلت فيهما جميعا فلعلهما سألأ فى وقتين متقاربين فنزلت الآية فيهما وسبق هلال باللعان قال وأما

٤٤٣٣

وَالْخَامِسَةُ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ حَدَّثَنَا مُقَدِّمُ بْنُ
 مُحَمَّدٍ بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا عَمِّي الْقَاسِمُ بْنُ يَحْيَى عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَقَدْ سَمِعَ مِنْهُ عَنْ نَافِعٍ
 عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا رَمَى امْرَأَتَهُ فَأَتَتْهُ فَاتَتْهُ مِنْ وَلَدِهَا فِي زَمَانِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَ بِهِمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 فَتَلَاعَنَا كَمَا قَالَ اللَّهُ ثُمَّ قَضَى بِالْوَلَدِ لِلرَّأَةِ وَفَرَّقَ بَيْنَ الْمُتَلَاعِنِينَ

٤٤٣٤

إِنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بِالْآفِكِ غَضَبُهُ مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ
 لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ
 عَظِيمٌ أَفَأَنْتُمْ كَذَّابٌ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ الزُّهْرِيِّ عَنْ
 عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ قَالَتْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

كراهة المسائل فهي فيما لا يحتاج إليها لاسيما ما كان فيه إشاعة فاحشة وأما عن الأحكام الواقعة المحتاج
 إليها فكانوا يسألون رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم عنها ويحييهم ولا يكرهاواختلفوا في الفرقة
 باللعان فقال الشافعية يحصل بنفس اللعان ولا يحتاج إلى الطلاق وإنما طلقها لأنه ظن أن اللعان لا يجرمها
 عليه فأراد تحريمها بالطلاق . قوله (مقدم) بفتح الدال الشديدة ابن محمد بن يحيى الهلالي الواسطي
 الخطابي : قد يحتج بقوله وفرق بين المتلاعنين من يرى فرقة اللعان غير واقعة حتى يفرق بينهما الحاكم ومن
 أوقعها بنفس الطلاق يزعم أنه اخبار عن الفرقة المتقدمة الواقعة وإنما أضيف التفريق إلى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لأن اللعان قد جرى بحضرته قال وفيه أن الزوج إذا قذف امرأته برجل ثم تلاعنا
 يسقط عنه الحد إذ لم يرو أنه صلى الله عليه وسلم عرض لهلل بعقوبة ولا أنه عفى عنه شريك. قوله

أَبِي ابْنِ سُلُولٍ

وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ تَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ لَوْلَا جَاؤَا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَلَوْلِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمْ الْكَاذِبُونَ حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ ٤٤٣٥ قَالَ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ وَعَلْقَمَةُ بْنُ وَقَّاصٍ وَعَبِيدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ عَنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَالَ لَهَا أَهْلُ الْأَفْكَ مَا قَالُوا فَبَرَّأَهَا اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكُلُّ حَدَّثِي طَائِفَةٌ مِنَ الْحَدِيثِ وَبَعْضُ حَدِيثِهِمْ يَصْدُقُ بَعْضًا وَإِنْ كَانَ بَعْضُهُمْ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ الَّذِي حَدَّثَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يُخْرِجَ أَقْرَعَ بَيْنَ أَزْوَاجِهِ فَأَيَّتَهُنَّ خَرَجَ سَهْمُهَا خَرَجَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَهُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَأَقْرَعَ بَيْنَنَا فِي غَزْوَةِ غَزَاهَا فَخَرَجَ سَهْمِي فَخَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا نَزَلَ الْحِجَابُ فَأَنَا أُحْمَلُ فِي هَوْدَجِي وَأُنْزَلُ فِيهِ

(عبد الله بن أبي) بضم الهمزة (ابن سلول) برفع الابن لأنه صفة لعبد الله لا لأبي وسلول غير

فَسِرْنَا حَتَّى إِذَا فَرَغَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ غَزْوَتِهِ تِلْكَ وَقَفَلَ
وَدَنُونَا مِنَ الْمَدِينَةِ قَافِلِينَ آذَنَ لَيْلَةً بِالرَّحِيلِ فَقُمْتُ حِينَ آذَنُوا بِالرَّحِيلِ فَشِيتُ
حَتَّى جَاوَزْتُ الْجَيْشَ فَلَمَّا قَضَيْتُ شَأْنِي أَقْبَلْتُ إِلَى رَحْلِي فَأَذَا عَقْدُلِي مِنْ جَزَعِ
ظَفَارٍ قَدْ انْقَطَعَ فَالْتَمَسْتُ عَقْدِي وَحَبَسَنِي ابْتِغَاؤُهُ وَأَقْبَلَ الرَّهْطُ الَّذِينَ كَانُوا
يَرْحَلُونَ لِي فَاحْتَمَلُوا هَوْدَجِي فَرَحَلُوهُ عَلَى بَعِيرِي الَّذِي كُنْتُ رَكِبْتُ وَهُمْ
يَحْسِبُونَ أَنِّي فِيهِ وَكَانَ النِّسَاءُ إِذْ ذَاكَ خُفَافًا لَمْ يُثْقِلْنِ اللَّحْمُ إِمَّا تَأْكُلُ الْعُلُقَةَ
مِنَ الطَّعَامِ فَلَمْ يَسْتَنْكِرِ الْقَوْمُ خِفَّةَ الْهُودَجِ حِينَ رَفَعُوهُ وَكُنْتُ جَارِيَةً حَدِيثَةً
السِّنِّ فَبَعَثُوا الْجَمَلَ وَسَارُوا فَوَجَدْتُ عَقْدِي بَعْدَ مَا اسْتَمَرَّ الْجَيْشُ فَجِثْتُ
مَنَازِلَهُمْ وَلَيْسَ بِهَادِئٍ وَلَا مُجِيبٍ فَأَمْتُ مَنَزِلِي الَّذِي كُنْتُ بِهِ وَظَنَنْتُ أَنَّهُمْ
سَيَفْقِدُونِي فَيَرْجِعُونَ إِلَيَّ فَبَيْنَا أَنَا جَالِسَةٌ فِي مَنَزِلِي غَلَبَتْنِي عَيْنِي فَنِمْتُ وَكَانَ
صَفْوَانُ بْنُ الْمُعْطَلِ السُّلَمِيُّ ثُمَّ الذِّكْوَانِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْجَيْشِ فَأَدْبَجَ فَأَصْبَحَ عِنْدَ
مَنَزِلِي فَرَأَى سَوَادَ إِنْسَانٍ نَائِمٍ فَأَتَانِي فَعَرَفَنِي حِينَ رَأَانِي وَكَانَ يَرَانِي قَبْلَ

منصرف لانه اسم أم عبد الله (أقرع) في بعضها قرع والأول هو المشهور و (الجزع) بفتح الجيم
وسكون الزاي الخرز الذي فيه سواد وياض و (ظفار) مدينة باليمن وفي بعضها أظفار و (العلقة)
بضم المهملة ما يتلعب به من العيش أى القليل و (صفوان بن المعطل) بلفظ المفعول من التعطيل

الْحِجَابِ فَاسْتَيْقَظْتُ بِاسْتِرْجَاعِهِ حِينَ عَرَفَنِي نَحْمَرْتُ وَجْهِي بِجِلْبَابِي وَاللَّهِ
 مَا كَلَّمَنِي كَلِمَةً وَلَا سَمِعْتُ مِنْهُ كَلِمَةً غَيْرَ اسْتِرْجَاعِهِ حَتَّى أَنَاخَ رَا حِلَّتَهُ فَوَطِئْتُ عَلَى
 يَدَيْهَا فَرَكِبْتُهَا فَانْطَلَقْتُ يَقُودُنِي الرَّاحِلَةَ حَتَّى أَتَيْنَا الْجَيْشَ بَعْدَ مَا نَزَلُوا مُوْغِرِينَ
 فِي نَحْرِ الظَّهِيرَةِ فَهَلَكَ مِنْ هَلَاكَ وَكَانَ الَّذِي تَوَلَّى الْإِفْكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَبِي إِبْنٍ
 سُلُولٍ فَقَدِمْنَا الْمَدِينَةَ فَاسْتَكَيْتُ حِينَ قَدِمْتُ شَهْرًا وَالنَّاسُ يُفِيضُونَ فِي قَوْلِ
 أَصْحَابِ الْإِفْكَ لَا أَشْعُرُ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ وَهُوَ يَرِينِي فِي وَجْعِي أَنِّي لَا أَعْرِفُ مِنْ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّطْفَ الَّذِي كُنْتُ أَرَى مِنْهُ حِينَ أَشْتَكِي
 إِنَّمَا يَدْخُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُسَلِّمُ ثُمَّ يَقُولُ كَيْفَ تَيْكُمُ
 ثُمَّ يَنْصَرِفُ فَذَاكَ الَّذِي يَرِينِي وَلَا أَشْعُرُ حَتَّى خَرَجْتُ بَعْدَ مَا نَقَهْتُ نُحْرَجْتُ
 مَعِيَ أُمُّ مَسْطَحٍ قَبْلَ الْمَنَاصِعِ وَهُوَ مُتَبَرِّزُنَا وَكُنَّا لَا نَخْرُجُ إِلَّا لَيْلًا إِلَى لَيْلٍ وَذَلِكَ

بالمهملتين السلي بضم السين وفتح اللام ثم الذكواني بفتح المعجمة وإسكان الكاف وبالواو وبالنون
 و (الاسترجاع) قوله إنا لله وأنا إليه راجعون و (موغرين) بأعجام الغين وبالراء داخلين في
 شدة الحر و (نحر الظهيرة) أولها و (هلك) أي بسبب الإفك و (تفيضون) من الإفاضة وهي
 التكثير والتوسعة والدفع و (يرينني) من الريب والارابة وهو التشكيك و (اللطيف) بالمفتوحتين
 وبضم اللام وإسكان المهملة و (نقته) بفتح القاف وكسرها و (أم مسطح) بكسر الميم وإسكان المهملة
 الأولى وفتح الثانية وبإهمال الحاء اسمه سلى و (قبل) بكسر القاف الجبهة و (المناصع) بفتح الميم وبالنون

قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ الْكُنْفَ قَرِيبًا مِنْ يُونَتَنَا وَأَمْرُنَا أَمْرُ الْعَرَبِ الْأَوَّلِ فِي التَّبَرُّزِ
 قَبْلَ الْغَائِطِ فَكُنَّا نَتَّأَذَى بِالْكُنْفِ أَنْ نَتَّخِذَهَا عِنْدَ يُونَتَنَا فَاِنْطَلَقْتُ أَنَا وَأُمُّ
 مُسَطَّحٍ وَهِيَ ابْنَةُ أَبِي رَهْمٍ بْنِ عَبْدِ مَنَافٍ وَأُمُّهَا بِنْتُ صَخْرٍ بْنِ عَامِرٍ خَالَةِ أَبِي بَكْرٍ
 الصَّدِّيقِ وَابْنُهَا مُسَطَّحُ بْنُ أَثَاثَةَ فَأَقْبَلْتُ أَنَا وَأُمُّ مُسَطَّحٍ قَبْلَ بَيْتِي قَدْ فَرَّغْنَا مِنْ
 شَأْنِنَا فَعَثَرَتْ أُمُّ مُسَطَّحٍ فِي مَرِّهَا فَقَالَتْ تَعَسَ مُسَطَّحٌ فَقُلْتُ لَهَا بئسَ مَا قُلْتَ
 أَتَسْبِيْنِ رَجُلًا شَهِدَ بَدْرًا قَالَتْ أَيْ هُنْتَاهُ أَوْ لَمْ تَسْمَعِي مَا قَالَتْ قَالَتْ قُلْتُ وَمَا قَالَتْ
 فَأَخْبَرْتَنِي بِقَوْلِ أَهْلِ الْأَفْكَ فَازْدَدْتُ مَرَضًا عَلَى مَرَضِي فَلَمَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِي
 وَدَخَلَ عَلَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَغْنَى سَلَّمَ ثُمَّ قَالَ كَيْفَ تَيْكُمُ
 فَقُلْتُ أَتَأْذَنُ لِي أَنْ آتِيَ أَبَوَيَّ قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أُرِيدُ أَنْ أَسْتَيْقِنَ الْخَبَرَ مِنْ
 قِبَلِهِمَا قَالَتْ فَأَذِنَ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَبَوَيَّ فَقُلْتُ لِأُمِّي
 يَا أُمَّتَاهُ مَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ قَالَتْ يَا بَنِيَّةُ هُوَ نِي عَلَيْكَ فَوَاللَّهِ لَقَلَّ مَا كَانَتْ أُمْرَاءُ
 قَطُّ وَضِيئَةً عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا وَلَهَا ضَرَارٌ إِلَّا كَثُرْنَ عَلَيْهَا قَالَتْ فَقُلْتُ سُبْحَانَ

وكسر الصاد وباهمال العين مواضع خارجة عن المدينة يتبرزون فيها و (الكنف) جمع الكنيف
 و (أبو رهم) بضم الراء وسكون المهملة و (صخر) بفتح المهملة وإسكان المعجمة و (أثاثة)
 بضم الهمزة وخفة المثناة الأولى و (تعس) بالفتح والكسر و (هنتاه) بفتح الهاء والنون وبسكونها
 ومعناه يا هذه و (الوضيئة) الحسنة الجميلة و (كثرن) أي القول في عيها ونقصها و (لا يرقأ)

اللَّهُ وَلَقَدْ تَحَدَّثَ النَّاسُ بِهَذَا قَالَتْ فَبَكَيْتُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ حَتَّى أَصْبَحْتُ لَا يَرِقَالِي
 دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ حَتَّى أَصْبَحْتُ أَبْكِي فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى
 ابْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا حِينَ اسْتَلَبْتَ الْوَحْيَ يَسْتَأْمِرُهُمَا
 فِي فِرَاقِ أَهْلِهِ قَالَتْ فَأَمَّا أُسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ فَأَشَارَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بِالَّذِي يَعْلَمُ مِنْ بَرَاءَةِ أَهْلِهِ وَبِالَّذِي يَعْلَمُ لَهُمْ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْوَدِّ فَقَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ أَهْلَكَ وَمَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ لَمْ يُضَيِّقِ اللَّهُ عَلَيْكَ وَالنِّسَاءُ سِوَاهَا كَثِيرٌ وَإِنْ تَسَأَلَ الْجَارِيَةَ تَصَدُّقَكَ قَالَتْ
 فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَرِيرَةَ فَقَالَ أَيُّ بَرِيرَةٍ هَلْ رَأَيْتِ مِنْ شَيْءٍ
 يَرِيْبُكَ قَالَتْ بَرِيرَةُ لَا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ إِنْ رَأَيْتُ عَلَيْهَا أَمْرًا أَغْمَصَهُ عَلَيْهَا
 أَكْثَرَ مِنْ أَنِّهَا جَارِيَةٌ حَدِيثُهُ السِّنِّ تَنَامُ عَنْ عَجَبِ أَهْلِهَا فَتَأْتِي الدَّاجِنُ فَتَأْكُلُهُ
 فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَعَذَرَ يَوْمَئِذٍ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي

بفتح القاف وبالهمزة لا يسكن و (أهلك) بالنصب أى الزمهم وبالرفع و (كثير) فاعيل يستوى
 فيه المذكر والمؤنث وإنما قال على ذلك تسهلاً للأمر على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم وإزالة
 لما هو متلبس به وتخفيفاً لما شاهده فيه لا عداوة لها حاشاهم عن ذلك و (بريرة) بفتح الموحدة
 وكسر الراء الأولى كانت لعائشة فأعتقتها و (أغمصه) بسكون المعجمة وكسر الميم وبالمهملة أى
 أعياه و (الداجن) الشاة المعلوفة وهناه لا عيب فيها أصلاً . قوله (من يعذرني) بفتح التحتانية

ابن سلول قالت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يأمعشر
المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على
أهلي إلا خيراً ولقد ذكرُوا رجلاً ما علمت عليه إلا خيراً وما كان يدخل
على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ الأنصاري فقال يا رسول الله أنا أعذرك
منه إن كان من الأوس ضربت عنقه وإن كان من إخواننا من الخزرج
أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان قبل
ذلك رجلاً صالحاً وأمكن احتملته الحمية فقال لسعد كذبت لعمر الله لا تقتله
ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد فقال لسعد ابن
عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فأنك منافقٌ تُجادل عن المنافقين فتشاور الحيات
الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى سكتوا

وكسر الذال أي من يعاقبه على سوء فعله . النووى : من يقوم يعذرني إن كافأته على قبح فعله
ولا يلومني على ذلك وقيل معناه من ينصرتني و (سعد بن عبادة) بضم المهملة وخفة الموحدة وهذا
التفاوت دليل من قال ان غزوة المريسيع وحديث الافك كانا في سنة أربع قبل الخندق إذ سعد بن
معاذ مات في غزوة الخندق ومر في كتاب الشهادات و (أسيد) مصغر الاسد (ابن حضير) مصغر ضد
السفر ابن عم سعد بن معاذ ولم يرد بقوله (إنك منافق) النفاق الحقيقي بل مراده أنك تفعل فعل المنافقين

وَسَكَتَ قَالَتْ فَمَكُثْتُ يَوْمِي ذَلِكَ لَا يَرْقَالِي دَمْعٌ وَلَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ قَالَتْ
فَأَصْبَحَ أَبُو آيَ عِنْدِي وَقَدْ بَكَيتُ لَيْلَتَيْنِ وَيَوْمًا لَا أَكْتَحِلُ بِنَوْمٍ وَلَا يَرْقَالِي دَمْعٌ
يُظَنُّ أَنَّ الْبُكَاءَ فَالِقُ كَبِدِي قَالَتْ فَبَيْنَهُمَا جَالِسَانِ عِنْدِي وَأَنَا أَبْكِي فَاسْتَأْذَنْتُ
عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَأَذْنَتْ لَهَا فَجَلَسْتُ تَبْكِي مَعِيَ قَالَتْ فَبَيْنَا نَحْنُ عَلَى ذَلِكَ
دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمَ ثُمَّ جَلَسَ قَالَتْ وَلَمْ يَجْلِسْ عِنْدِي
مُنْذُ قِيلَ مَا قِيلَ قَبَاهَا وَقَدْ لَبِثَ شَهْرًا لَا يُوحِي إِلَيْهِ فِي شَأْنِي قَالَتْ فَتَشَهَّدَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ جَلَسَ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ فَإِنَّهُ قَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ
كَذًا وَكَذًا فَإِنْ كُنْتَ بِرِيَّةَ فَسِيرَتِكَ اللَّهُ وَإِنْ كُنْتَ أَلَمْتَ بِذَنْبٍ فَاسْتَغْفِرِي
اللَّهِ وَتُوبِي إِلَيْهِ فَإِنَّ الْعَبْدَ إِذَا اعْتَرَفَ بِذَنْبِهِ ثُمَّ تَابَ إِلَى اللَّهِ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ
قَالَتْ فَلَبَّاقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقَالَتَهُ قَلَصَ دَمْعِي حَتَّى
مَا أَحْسُ مِنْهُ قُطْرَةً فَقُلْتُ لِأَبِي أَجِبْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا قَالَ قَالَ
وَاللَّهِ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لِأُمِّي أَجِيبِي رَسُولَ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا أَدْرِي مَا أَقُولُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ

و (قَلَصَ) بِالْقَافِ وَاللَّامِ وَالْمُهْمَلَةِ الْمَفْتُوحَاتِ ارْتَفَعَ لِاسْتِعْظَامِ مَا نَعَتْنِي مِنَ الْكَلَامِ وَتَخَلَّفَ

فَقُلْتُ وَأَنَا جَارِيَةٌ حَدِيثَةُ السِّنِّ لَا أَقْرَأُ كَثِيرًا مِنَ الْقُرْآنِ إِنِّي وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ لَقَدْ سَمِعْتُمْ
هَذَا الْحَدِيثَ حَتَّى اسْتَقَرَّ فِي أَنْفُسِكُمْ وَصَدَّقْتُمْ بِهِ فَلَنْ قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي بَرِيَّةٌ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي
بَرِيَّةٌ لَا تُصَدِّقُونِي بِذَلِكَ وَلَنْ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بِأَمْرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي مِنْهُ بَرِيَّةٌ لِتُصَدِّقَنِي
وَاللَّهُ مَا أَجْدَلَكُمْ مَثَلًا إِلَّا قَوْلَ أَبِي يُوسُفَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
مَا تَصِفُونَ قَالَتْ ثُمَّ تَحَوَّلْتُ فَاضْطَجَعْتُ عَلَى فِرَاشِي قَالَتْ وَأَنَا حِينَئِذٍ أَعْلَمُ إِنِّي بَرِيَّةٌ
وَأَنَّ اللَّهَ مُبَرِّئِي بِرَائَتِي وَلَكِنْ وَاللَّهُ مَا كُنْتُ أَظُنُّ أَنَّ اللَّهَ مُنْزِلٌ فِي شَأْنِي وَحَيَّائِي
وَلِشَأْنِي فِي نَفْسِي كَانَ أَحَقَرَّ مِنْ أَنْ يَتَكَلَّمَ اللَّهُ فِي بَأْمِرِي تَبَيَّنَ وَلَكِنْ كُنْتُ أَرْجُو أَنَّ
يَرَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ بِهَا قَالَتْ فَوَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَا خَرَجَ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ الْبَيْتِ حَتَّى أَنْزَلَ عَلَيْهِ فَأَخَذَهُ
مَا كَانَ يَأْخُذُهُ مِنَ الْبُرْحَاءِ حَتَّى إِنَّهُ لَيَتَحَدَّرُ مِنْهُ مِثْلُ الْجَمَانِ مِنَ الْعَرَقِ وَهُوَ فِي
يَوْمٍ شَاتٍ مِنْ ثِقَلِ الْقَوْلِ الَّذِي يَنْزِلُ عَلَيْهِ قَالَتْ فَلَمَّا سَرَى عَنْ رَسُولِ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَرَى عَنْهُ وَهُوَ يَضْحَكُ فَكَانَتْ أَوَّلُ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بِهَا

بالكلية و (مارام) أى مقام من مجلسه و (البرحاء) بضم الموحدة وفتح الراء وبالمهملة والمد الشدة
و (الجمان) بضم الجيم وخفة الميم وبالنون الحب الذى يعمل من الفضة كالدر و (سرى) أى

يَاعَائِشَةُ أَمَّا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَقَدْ بَرَأَكَ فَقَالَتْ أُمِّي قُومِي إِلَيْهِ قَالَتْ فَقُلْتُ وَاللَّهِ
لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُ إِلَّا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَأَنْزَلَ اللَّهُ إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْأَفْكَ عُصْبَةٌ
مِنْكُمْ لَا تَحْسِبُوهُ الْعَشْرَ الْآيَاتِ كُلَّهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ هَذَا فِي بَرَاءَتِي قَالَ أَبُو بَكْرٍ
الصَّدِيقُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى مِسْطَحِ بْنِ أُنْثَاءَ لِقَرَابَتِهِ مِنْهُ وَفَقَرَهُ
وَاللَّهُ لَا أَنْفِقُ عَلَى مِسْطَحٍ شَيْئًا أَبَدًا بَعْدَ الَّذِي قَالَ لِعَائِشَةَ مَا قَالَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا
يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ
فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ
رَحِيمٌ قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي فَرَجَعَ إِلَى مِسْطَحِ
النَّفَقَةَ الَّتِي كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَقَالَ وَاللَّهِ لَا أَنْزِعُهَا مِنْهُ أَبَدًا قَالَتْ عَائِشَةُ وَكَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ عَنْ أَمْرِي فَقَالَ
يَا زَيْنَبُ مَاذَا عَلِمْتَ أَوْ رَأَيْتِ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَحْمِي سَمْعِي وَبَصْرِي مَا عَلِمْتُ
إِلَّا خَيْرًا قَالَتْ وَهِيَ الَّتِي كَانَتْ تُسَامِنِي مِنْ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

كشف و ﴿زَيْنَبُ بِنْتُ جَحْشٍ﴾ بفتح الجيم وإسكان المهملة والمعجمة أم المؤمنين و ﴿أَحْمِي﴾ أى
أصون سمعى من أن أقول سمعت ولم أسمع وكذلك البصر أى لا أكذب حماية لهما و ﴿تُسَامِنِي﴾
أى تضاهينى لجمالها ومكانها عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهى من السمو وهو الارتفاع واختلفوا

وَسَلَّمَ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِالْوَرَعِ وَطَفِقَتْ أُخْتُهَا حَمْنَةً تُحَارِبُ لَهَا فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِفْكَ

وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَلَقَّوْنَهُ يَرُوهُ بَعْضُكُمْ عَنْ بَعْضٍ تَفِيضُونَ تَقُولُونَ

٤٤٣٦ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَصِينٍ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ أُمِّ رُومَانَ أُمِّ عَائِشَةَ أَنَّهَا قَالَتْ لَمَّا رُمِيتْ عَائِشَةُ خَرَّتْ مَغْشِيًّا عَلَيْهَا

٤٤٣٧ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْأَسْنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بَأْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسِبُونَهُ هِينًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ ابْنِ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ تَقْرَأُ إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِالْأَسْنَتِكُمْ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ

في أنها وقت الإفك كانت تحت نكاح رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم أو تزوجها بعد ذلك و﴿حمنة﴾ بفتح المهملة وإسكان الميم والنون و﴿تحارب﴾ أي تغضب لاختها وفي الحديث فوائد كثيرة ذكرناها في كتاب الشهادات ﴿باب قوله تعالى : ولولا فضل الله عليكم ورحمته﴾ قوله ﴿تفيضون﴾ من أفاض الحديث إذا خاض فيه ذكره في هذه السورة لمناسبة قوله تعالى لمسكم فيما أفضتم فيه عذاب عظيم و﴿محمد﴾ ابن كثير ضد القليل العبدى البصرى يروى عن أخيه سليمان بن كثير و﴿حصين﴾ مصغر الحصن بالمهملتين والنون ابن عبد الرحمن و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف والأصح أن مسروقاً سمع أم رومان بضم الراء . الخطابي : أكثر القراء يقرأ تلقونه من التلقى وهو

- ٤٤٣٨ عَظِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدٍ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ
 قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ اسْتَأْذَنَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَبْلَ مَوْتِهَا عَلَى عَائِشَةَ وَهِيَ
 مَغْلُوبَةٌ قَالَتْ أَخَشَى أَنْ يُثْنِيَ عَلَيَّ فَقِيلَ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَمِنْ وَجْهِ الْمُسْلِمِينَ قَالَتْ ائْذَنُوا لَهُ فَقَالَ كَيْفَ تَجِدِينَكَ قَالَتْ بِخَيْرٍ إِنْ أَتَيْتُ
 قَالَ فَأَنْتِ بِخَيْرٍ إِنْ شَاءَ اللَّهُ زَوْجَةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَنْكِحْ
 بَكْرًا غَيْرَكَ وَنَزَلَ عُذْرُكَ مِنَ السَّمَاءِ وَدَخَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ خِلَافَهُ فَقَالَتْ دَخَلَ ابْنُ
 عَبَّاسٍ فَأَثْنَى عَلَيَّ وَوَدِدْتُ أَنْي كُنْتُ نِسِيًا مَنْسِيًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى حَدَّثَنَا
 ٤٤٣٩ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ عَبْدِ الْمَجِيدِ حَدَّثَنَا ابْنُ عَوْنٍ عَنِ الْقَاسِمِ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ
 اللَّهُ عَنْهُ اسْتَأْذَنَ عَلَى عَائِشَةَ نَحْوَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ نِسِيًا مَنْسِيًا

الأخذ والقبول وكانت عائشة تقرأ تلقونه بكسر اللام وتخفيف القاف من الولق وهو الإسراع
 في الكذب. قوله (محمد بن المثنى) ضد المفرد و (ابن عون) بفتح المهملة وبالنون عبد الله
 و (القاسم) ابن محمد بن أبي بكر الصديق و (مغلوبه) أى بالمرض و (أخشى) لأن اثناء يورث
 العجب و (تجدينك) الفاعل والمفعول عبارة عن شخص واحد وهو من خصائص أفعال القلوب
 فان قلت من خصائصه أيضا ألا يقتصر على أحد المفعولين بالذكر قلت إذا كان الفاعل والمفعولان
 عبارة عن شيء واحد جاز الاقتصار وقال في الكشف في قوله تعالى (ولا تحسبن الذين قتلوا في
 سبيل الله) هو في الاصل مبتدأ فيحذف كما يحذف المبتدأ وله تحقيق ذكرناه مرارا. قوله (ان
 اتقيت) أى ان كنت من أهل التقوى و (خلافه) أى خلافه متخالفين ذهابا وإيابا أى وافق

٤٤٠ يَعِظُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا الْمِثْلَ أَبَدًا حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ

عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ جَاءَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ يَسْتَأْذِنُ عَلَيْهَا قُلْتُ أَتَأْذِنِينَ لِهَذَا قَالَتْ أَوْلَيْسَ قَدْ أَصَابَهُ عَذَابُ
عَظِيمٍ قَالَ سُفْيَانُ تَعْنِي ذَهَابَ بَصَرِهِ فَقَالَ

حَصَانُ رَزَانٌ مَاتَزُنُ بَرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ
قَالَتْ لَكِنْ أَنْتَ

٤٤٤ وَيُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا

ابْنُ أَبِي عَدَى أَنبَأَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلَ
حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ عَلَى عَائِشَةَ فَشَبَّ وَقَالَ

حَصَانُ رَزَانٌ مَاتَزُنُ بَرِيَّةٍ وَتُصْبِحُ غَرَّتِي مِنْ لُحُومِ الْغَوَافِلِ

رجوعه مجيئه . قوله (عذاب) إشارة الى ما قال تعالى «والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم» يعنى
وصل الى جزائه حيث صار ضريرا . قوله (حصان) بفتح الميم الاولى وخفة الثانية وبالتون عفيفة
و (رزان) بفتح الراء وتخفيف الزاى وبالتون وقرر الجوهري : حصنت المرأة بالضم غفت فى
حاصن وحصان وقال وامرأة رزان إذا كانت رزينة فى مجلسها . قوله (تزن) من الازنان بالزاى
وبالتونين وهو الاتهام و (الرية) بكسر الراء التهمة من رابه إذا أوهمه و (غرَّتِي) أى : جائعة
أى لا تغتاب العفاف إذ لو كانت مغتابة لكانت آكلة من لحمي فتكون شبعانة وفيه اقتباس من
قوله تعالى «أحبب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا» مر فى غزوة بني المصطلق . قوله (لكن أنت)

قَالَتْ لَسْتُ كَذَاكَ قُلْتُ تَدْعِينَ مِثْلَ هَذَا يَدْخُلُ عَلَيْكَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ
وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ فَقَالَتْ وَأَيُّ عَذَابٍ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَى وَقَالَتْ وَقَدْ كَانَ
يُرَدُّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ وَلَوْ لَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ
رَؤُوفٌ رَحِيمٌ وَلَا يَأْتِلُ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى
وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِيَصْفَحُوا أَلَّا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ
اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ . وَقَالَ أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي
أَبِي عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ لَمَّا ذُكِرَ مِنْ شَأْنِي الَّذِي ذُكِرَ وَمَا عَلِمْتُ بِهِ قَامَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي خَطْبٍ فَتَشَهَّدَ فَحَمَدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ
ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ أَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَنْاسِ أَبْنَاءِ أَهْلِي وَآئِمِ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَى أَهْلِي مِنْ
سُوءٍ وَأَبْنَوْهُمْ بَيْنَ اللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَطُّ وَلَا يَدْخُلُ بَيْتِي قَطُّ إِلَّا وَأَنَا

أى لكنك لست جاتعاً لأنه دخل في حديث الافك و (التشيب) إنشاد الشعر على وجه الغزل
و (تدعين) أى تتركين و (يرد) أى يدافع هجو الكفار لرسول الله صلى الله عليه وسلم عندهم
ويذب عنه و (أبو أسامة) هو حماد بن بعضا حدثنا إسحاق قال حدثنا حميد بن الربيع بفتح الراء ضد الخريف

حَاضِرٌ وَلَا غِبْتُ فِي سَفَرٍ إِلَّا غَابَ مَعِيَ فَقَامَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ ائْذَنْ لِي
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ وَقَالَ رَجُلٌ مِنْ بَنِي الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ أُمُّ حَسَّانَ
ابْنِ ثَابِتٍ مِنْ رَهْطِ ذَلِكَ الرَّجُلِ فَقَالَ كَذَبْتَ أَمَا وَاللَّهِ أَنْ لَوْ كَانُوا مِنَ الْأَوْسِ
مَا أَحْبَبْتَ أَنْ تُضْرِبَ أَعْنَاقَهُمْ حَتَّى كَادَ أَنْ يَكُونَ بَيْنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ شَرٌّ
فِي الْمَسْجِدِ وَمَا عَلِمْتُ فَلَمَّا كَانَ مَسَاءُ ذَلِكَ الْيَوْمِ خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي وَمَعِيَ
أُمُّ مُسَطَّحٍ فَعَثَرْتُ وَقَالَتْ تَعَسَّ مُسَطَّحٌ فَقُلْتُ أَيْ أُمِّ تَسْبِينَ ابْنِكَ وَسَكَتَتْ
ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّانِيَةَ فَقَالَتْ تَعَسَّ مُسَطَّحٌ فَقُلْتُ لَهَا تَسْبِينَ ابْنِكَ ثُمَّ عَثَرَتِ الثَّلَاثَةَ
فَقَالَتْ تَعَسَّ مُسَطَّحٌ فَاتَّهَرَّتْهَا فَقَالَتْ وَاللَّهِ مَا أَسْبَهُ إِلَّا فِيكَ فَقُلْتُ فِي أَيْ شَأْنٍ
قَالَتْ فَبَقَرْتُ لِي الْحَدِيثَ فَقُلْتُ وَقَدْ كَانَ هَذَا قَالَتْ نَعَمْ وَاللَّهِ فَرَجَعْتُ إِلَى
بَيْتِي كَأَنَّ الَّذِي خَرَجْتُ لَهُ لَوْلَا أَجْدُ مِنْهُ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَوَعِثْتُ فَقُلْتُ لِرَسُولِ

الْحَزَازِ بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَخَفَةِ الزَايِ الْأَوَّلِيِّ اللَّخْمِيِّ بِإِعْجَامِ الْخَاءِ . قَوْلُهُ ﴿أَبْنُوا﴾ بِالْمَوْحِدَةِ وَالنُّونِ
الْخَفِيفَتَيْنِ أَيْ أَتَمُّوا وَذَكَرُوا بِالسُّوءِ وَفِي بَعْضِهَا بِتَشْدِيدِ الْمَوْحِدَةِ وَفِي بَعْضِهَا بِتَقْدِيمِ النُّونِ الْمَشْدُودَةِ
أَيْ وَبَجَوا وَلَا مَوَا . قَوْلُهُ ﴿سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ﴾ وَفِي بَعْضِهَا سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ وَهُوَ سَهْوٌ بِدَلِيلِ الرِّوَايَاتِ
الْآخِرِ وَأَيْضًا ابْنُ مُعَاذٍ أَوْ سَيِّدُ الْخَزْرَجِيِّ وَابْنُ عِبَادَةَ هُوَ الْخَزْرَجِيُّ وَ ﴿الرَّجُلِ﴾ إِنْشَاءً إِلَيْهِ
وَ ﴿أُمُّ حَسَّانَ﴾ وَاسْمُهَا فَرِيعَةُ مَصْغَرُ الْفَرْعَةِ بِالْفَاءِ وَالرَّاءِ وَالْمَهْمَلَةِ خَزْرَجِيَّةٌ وَ ﴿نَقَرْتُ﴾ بِالنُّونِ
وَالْقَافِ أَيْ أَظْهَرْتُ عَجْرَهُ وَبَجْرَهُ . قَوْلُهُ ﴿لَا أَجْدُ مِنْهُ﴾ فَإِنْ قُلْتُ : تَقَدَّمَ أَنَّهُ كَانَ بَعْدَ قَضَاءِ الْحَاجَةِ
حَيْثُ قَالَتْ قَدْ فَرَغْنَا مِنْ شَأْنِنَا . قُلْتُ غَرَضُهَا أَنِّي دَهَشْتُ بِحَيْثُ مَا عَرَفْتُ لِأَيِّ أَمْرٍ خَرَجْتُ

اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْسَلَنِي إِلَى بَيْتِ أَبِي فَارَسَلْ مَعِيَ الْغُلَامَ فَدَخَلْتُ الدَّارَ
 فَوَجَدْتُ أُمَّ رُومَانَ فِي السُّفْلِ وَأَبَا بَكْرٍ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَقَالَتْ أُمِّي مَا جَاءَ
 بِكَ يَا بَنِيَّةُ فَأَخْبَرْتُهَا وَذَكَرْتُ لَهَا الْحَدِيثَ وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ
 مِنِّي فَقَالَتْ يَا بَنِيَّةُ خَفَضِي عَلَيْكَ الشَّأْنَ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ لَقَلْبًا كَانَتْ امْرَأَةً حَسَنَاءُ
 عِنْدَ رَجُلٍ يُحِبُّهَا لَهَا ضَرَائِرُ إِلَّا حَسَدْنَهَا وَقِيلَ فِيهَا وَإِذَا هُوَ لَمْ يَبْلُغْ مِنْهَا مِثْلَ مَا بَلَغَ
 مِنِّي قُلْتُ وَقَدْ عَلِمَ بِهِ أَبِي قَالَتْ نَعَمْ قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 قَالَتْ نَعَمْ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْبَرْتُ وَبَكَيتُ فَسَمِعَ أَبُو
 بَكْرٍ صَوْتِي وَهُوَ فَوْقَ الْبَيْتِ يَقْرَأُ فَانْزَلَ فَقَالَ لَأُمِّي مَا شَأْنُهَا قَالَتْ بَلَغَهَا الَّذِي
 ذَكَرَ مِنْ شَأْنِهَا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ قَالَ أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ أَيُّ بَنِيَّةٍ إِلَّا رَجَعْتُ إِلَى بَيْتِكَ
 فَرَجَعْتُ وَلَقَدْ جَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْتِي فَسَأَلَ عَنِّي خَادِمَتِي
 فَقَالَتْ لَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا عَيْبًا إِلَّا أَنَّهَا كَانَتْ تَرْقُدُ حَتَّى تَدْخُلَ الشَّاةُ فَتَأْكُلُ
 خَمِيرَهَا أَوْ عَجِينَهَا وَاتَّهَرَهَا بَعْضُ أَصْحَابِهِ فَقَالَ أَصْدُقِي رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

من البيت و (وعكت) بضم الواو صرت محمومًا و (أم رومان) بضم الراء على المشهور واسمها
 زينب و (السفل) بكسر السين وضمها . قوله (أقسمت عليك إلا رجعت) هو مثل قولهم
 ناشدتك بالله إلا فعلت أي ما أطلب منك إلا رجوعك إلى بيت رسول الله صلى الله تعالى عليه

وَسَلَّمَ حَتَّى اسْقَطُوا لَهَا بِهِ فَقَالَتْ سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا عَلِمْتُ عَلَيْهَا إِلَّا مَا يَعْلَمُ
الصَّائِغُ عَلَى تَبْرِ الذَّهَبِ الْأَحْمَرِ وَبَلَغَ الْأَمْرُ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي قِيلَ لَهُ فَقَالَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَاللَّهُ مَا كَشَفْتُ كَنْفَ أُتَيْ قَطُّ قَالَتْ عَائِشَةُ فَقُتِلَ شَهِيدًا فِي سَبِيلِ
اللَّهِ قَالَتْ وَأَصْبَحَ أَبَوَايَ عِنْدِي فَلَمْ يَزَالَا حَتَّى دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ صَلَّى الْعَصْرَ ثُمَّ دَخَلَ وَقَدْ اكْتَنَفَنِي أَبَوَايَ عَنْ يَمِينِي وَعَنْ
شِمَالِي فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ يَا عَائِشَةُ إِنْ كُنْتَ قَارِفَتْ سُوءًا أَوْ
ظَلَمْتَ فَتُوبِي إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ قَالَتْ وَقَدْ جَاءَتْ امْرَأَةٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ فَهِيَ جَالِسَةٌ بِالْبَابِ فَقُلْتُ أَلَا تَسْتَحْيِي مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ أَنْ تَذْكُرَ
شَيْئًا فَوَعِظَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَالْتَفْتُ إِلَى أَبِي فَقُلْتُ أَجِبْهُ قَالَ
فَمَاذَا أَقُولُ فَالْتَفْتُ إِلَى أُمِّي فَقُلْتُ أَجِيبِيهِ فَقَالَتْ أَقُولُ مَاذَا فَلَمَّا لَمْ يُجِيبْهَا

وسلم و (قالت) أى الخادم وهو يطلق على الذكر والأنثى والمراد به بريرة بفتح الموحدة . قوله
(أسقطوا لها به) أى أتوا بسؤالها ليسقط من الكلام والضمير فى به عائداً إلى الاتهام أو السؤال
وقيل أى صرحوا بذلك من قولهم سقطت على الأمر إذا علمته وفى بعضها الهابة بلفظ المصدر من
الليب وفى بعضها لهاته واللاهة هى سقف الفم والمضبوط من الشيوخ هو الأول والرجل الذى قيل
فيه هو صفوان السلى و (الكنف) الساتر يعنى ثوبها و (قارفت) بالقاف والراء
والفاء كسبت و (تذكر) أى المرأة شينا على حسب فهمها لا يليق بجلالة حرمك أو أنت يا رسول
الله . قوله (أقول ماذا) فإن قلت الاستفهام يقتضى الصدارة . قلت هو متعلق بفعل مقدر بعده

تَشْهَدُ فَحَمَدُ اللَّهِ وَأَثْنُتُ عَلَيْهِ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ثُمَّ قُلْتُ أَمَّا بَعْدُ فَوَاللَّهِ لَئِنْ
 قُلْتُ لَكُمْ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ وَاللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَشْهَدُ إِنِّي لَصَادِقَةٌ مَا ذَاكَ بِنَافِعِي عِنْدَكُمْ
 لَقَدْ تَكَلَّمْتُ بِهِ وَأَشْرَبْتَهُ قُلُوبُكُمْ وَإِنْ قُلْتُ إِنِّي فَعَلْتُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنِّي لَمْ أَفْعَلْ
 لَتَقُولُنَّ قَدْ بَاءَتْ بِهِ عَلَى نَفْسِهَا وَإِنِّي وَاللَّهُ مَا أَجْدُلِي وَلَكُمْ مَثَلًا وَالتَّمَسْتُ اسْمَ
 يَعْقُوبَ فَلَمْ أَقْدِرْ عَلَيْهِ إِلَّا أَبَا يُوسُفَ حِينَ قَالَ فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى
 مَا تَصِفُونَ وَأُنْزِلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ سَاعَتِهِ فَسَكَنَّا
 فَرَفَعَ عَنْهُ وَإِنِّي لَا تَبِينَ السُّرُورَ فِي وَجْهِهِ وَهُوَ يَمْسَحُ جَبِينَهُ وَيَقُولُ أَبْشِرِي
 يَا عَائِشَةُ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ بَرَاءَتَكَ قَالَتْ وَكُنْتُ أَشَدَّ مَا كُنْتُ غَضَبًا فَقَالَ لِي
 أَبَوَايَ قَوْمِي إِلَيْهِ فَقُلْتُ وَاللَّهُ لَا أَقُومُ إِلَيْهِ وَلَا أَحْمَدُهُ وَلَا أَحْمَدُكُمْ وَلَكِنْ أَحْمَدُ
 اللَّهَ الَّذِي أَنْزَلَ بَرَاءَتِي لَقَدْ سَمِعْتُمُوهُ فَمَا أَنْكَرْتُمُوهُ وَلَا غَيْرَتُمُوهُ وَكَانَتْ
 عَائِشَةُ تَقُولُ أَمَّا زَيْنَبُ ابْنَةُ جَحْشٍ فَعَصَمَهَا اللَّهُ بِدِينِهَا فَلَمْ تَقُلْ إِلَّا خَيْرًا وَأَمَّا
 أُخْتُهَا حَمْنَةُ فَهَلَكَتْ فِيمَنْ هَلَكَ وَكَانَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ فِيهِ مُسَطَّحٌ وَحَسَّانُ بْنُ
 ثَابِتٍ وَالْمُنَافِقُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي وَهُوَ الَّذِي كَانَ يَسْتَوِشِيهِ وَيَجْمَعُهُ وَهُوَ الَّذِي

و (باءت به على نفسها) أى أقرت به . قوله (أشد ما كنت غضبا) هو نحو قولهم أخطب

تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ هُوَ وَحَمْنَةُ قَالَتْ خَلَفَ أَبُو بَكْرٍ أَنْ لَا يَنْفَعَ مِسْطَحًا بِنَافِعَةَ
أَبَدًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ يَعْنِي
أَبَا بَكْرٍ وَالسَّعَةَ أَنَّ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ يَعْنِي مِسْطَحًا إِلَى قَوْلِهِ
أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ حَتَّى قَالَ أَبُو بَكْرٍ بَلَى وَاللَّهِ يَارَبَّنَا
إِنَّا لَنُحِبُّ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا وَعَادَلَهُ بِمَا كَانَ يَصْنَعُ

وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ . وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ
يُونُسَ قَالَ ابْنُ شَهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ يَرْحَمُ اللَّهُ
نِسَاءَ الْمُهَاجِرَاتِ الْأَوَّلِ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلِيَضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ شَقَقْنَ
مُرُوطَهُنَّ فَاخْتَمَرْنَ بِهِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ عَنِ الْحَسَنِ
ابْنِ مُسْلِمٍ عَنْ صَفِيَّةَ بِنْتِ شَيْبَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا كَانَتْ تَقُولُ لَمَّا أَنْزَلَتْ

٤٤٤٢

مَا يَكُونُ الْأَمِيرُ قَائِمًا وَ(يَسْتَوْشِيهِ) أَيِ يَطْلُبُ مَا عِنْدَهُ لِيُزِيدَهُ وَيُرِيَهُ وَ(حَمْنَةُ) بَفَتْحِ الْمِهْمَلَةِ
وَسَكُونِ الْمِيمِ وَبِالنُّونِ أُخْتُ زَيْنَبَ وَذَكَرَ الْبُخَارِيُّ فِي آخِرِ الصَّحِيحِ فِي كِتَابِ الْإِعْتَصَامِ أَنَّهُ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُلْدَ الرَّمَاةِ وَحَكَمَ فِيهِمْ بِمَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ . قَوْلُهُ (وَلَا يَأْتَلِ) أَيِ لَا يَخْلِفُ مِنْ اتَّيَلَى
إِذَا خَلَفَ وَكَلَمَةً (لَا) مَقْدَرَةٌ أَيْ لَا يُؤْتُوا أَوْ مِنْ قَوْلِهِمْ مَا أَلَوْتُ جَهْدًا إِذَا لَمْ يَدْخُرْ مِنْهُ شَيْئًا
وَلَمْ يَقْصُرْ فِيهِ فَلَا حَاجَةَ إِلَى تَقْدِيرِهَا . قَوْلُهُ (أَحْمَدُ بْنُ شَيْبٍ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ
الْمُوَحَّدَةِ الْأَوَّلَى ابْنِ سَعِيدٍ وَ(نِسَاءَ الْمُهَاجِرِينَ) أَيِ النِّسَاءِ الْمُهَاجِرَاتِ نَحْوُ شَجَرِ الْأَرَاكِ
أَيِ شَجَرِ هُوَ الْأَرَاكِ . قَوْلُهُ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ نَافِعٍ) الْخُزَوِيُّ وَ(الْحَسَنُ) بْنُ مُسْلِمٍ بِلَفْظِ فَاعِلٍ

هَذِهِ الْآيَةُ وَلِيُضْرِبَنَّ بِخُمْرِهِنَّ عَلَى جُيُوبِهِنَّ أَخَذْنَ أَزْرَهُنَّ فَشَقَّقْنَهَا مِنْ قَبْلِ
الْحَوَاشِي فَاخْتَمَرْنَ بِهَا

الْفُرْقَانُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَبَاءٌ مَنْشُورٌ مَا تَسْفِي بِهِ الرِّيحُ مَدَّ الظِّلَّ مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ
إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ سَا كُنَّا دَائِمًا عَلَيْهِ دَلِيلًا طُلُوعُ الشَّمْسِ خَلْفَةً مِنْ فَاتِهِ
مِنَ اللَّيْلِ عَمَلٌ أَدْرَكَهُ بِالنَّهَارِ أَوْ فَاتَهُ بِالنَّهَارِ أَدْرَكَهُ بِاللَّيْلِ وَقَالَ الْحَسَنُ هَبْ لَنَا
مِنْ أَزْوَاجِنَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَمَا شِئْنَا أَقْرَبَ لَعَيْنِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يَرَى حَبِيبَهُ فِي طَاعَةِ
اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ثُبُورًا وَيَلًا وَقَالَ غَيْرُهُ السَّعِيرُ مَذْكَرٌ وَالتَّسْعُرُ وَالِاضْطِرَامُّ

الاسلام المكي و (صفية) بنت شيبه ضد الشباب و (الازار) الملاة بضم الميم وخفة اللام
وبالمد أى الملحفة (سورة الفرقان) قوله تعالى (فجعلناه هباء منثوراً) أى ما تسفى الريح مثل
الذرة وقال (لم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كننا ثم جعلنا الشمس عليك دليلاً)
و (سا كننا) أى دائماً غير زائل. وقيل: لاصقاً بأصل الجدار وغير منبسط و (دليلاً) أى طلوع
الشمس دليل على حصول الظل وقيل الشمس دليل للناس على أحوال الظل فيستعينون به على حاجاتهم
وقال تعالى «وأصحاب الرس» أى المعدن وقيل هو البئر. وقيل قرية باليمامة. وقيل هو الاخدود وقال
تعالى (ما يعبا بكم) يقال هو شئ لا يعبا به لا يعتد به ولا اعتبار له وقال (عتوا كبراً) أى طفوا
وريح عاتية أى طاغية على خزانها خراجة عن ضبطهم وقال (دعوا هنالك ثبوراً) أى ويلاد دعاه أن يقال
واثبوراه أى يقال ياثبور فهذا حينك وزمانك وقيل الثبور الهلاك وقال (وأعتدنا لمن كذب بالساعة
سعيراً) أى نارا شديدة التوقد. فإن قلت المشهور أن السعير مؤنث وقال تعالى (إذا رأتهم من مكان

التَّوَقُّدُ الشَّدِيدُ تَمَلَّى عَلَيْهِ تَقَرَّأَ عَلَيْهِ مِنْ أَمَلَيْتُ وَأَمَلْتُ الرَّسَّ الْمَعْدَنُ جَمْعُهُ
رَسَاسٌ مَا يَعْجَبُ يُقَالُ مَا عَجَبْتُ بِهِ شَيْئًا لَا يُعْتَدُّ بِهِ غَرَامًا هَلَاكَ قَالَ مُجَاهِدٌ
وَعَتُوا طَغَوْا وَقَالَ ابْنُ عِيْنَةَ عَاتِيَةٌ عَتَتْ عَنِ الْخَزَانِ

الَّذِينَ يُحْشَرُونَ عَلَى وُجُوهِهِمْ إِلَى جَهَنَّمَ أُولَئِكَ شَرٌّ مَكَانًا وَأَضَلُّ سَبِيلًا
٤٤٤٣ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْبَغْدَادِيُّ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ
قَتَادَةَ حَدَّثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ يُحْشَرُ الْكَافِرُ
عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ أَلَيْسَ الَّذِي أَمْسَاهُ عَلَى الرَّجُلَيْنِ فِي الدُّنْيَا قَادِرًا عَلَى
أَنْ يُمْشِيَهُ عَلَى وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ قَتَادَةُ بَلَى وَعِزَّةُ رَبَّنَا

وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا
٤٤٤٤ بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا الْعُقُوبَةُ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا
يَحْيَى عَنْ سُفْيَانَ قَالَ حَدَّثَنِي مَنْصُورٌ وَسُلَيْمَانُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ عَنْ

بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا) يحتمل عود الضمير الى الزبانية ذكره صاحب الكشاف ولعل غرضه
أن لفظه مذكرا ومعناه التهيج والتلهب اما فاعلا واما مفعولا وأما تأنيثه فباعبار النار أو أن الفعيل
يصدق عليه أنه مذكر وأنه مؤنث . قوله (يونس) ابن محمد البغدادي باهمال الدال الاولى واجام
الثانية وكان ابن المبارك يقول بالمهملتين وهذا هو المشهور و (شيبان) بفتح المعجمة وإسكان
التحتانية النحوى و (أبو ميسرة) ضد الميمنة عمرو بن شرحبيل بضم المعجمة وفتح الراء وسكون

عَبْدُ اللَّهِ . قَالَ وَحَدَّثَنِي وَاصِلٌ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 سَأَلْتُ أَوْ سِئَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الذَّنْبِ عِنْدَ اللَّهِ أَكْبَرُ قَالَ
 أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نَدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ ثُمَّ أَنْ تَقْتُلَ وَلَدَكَ خَشْيَةً أَنْ يَطْعَمَ
 مَعَكَ قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ قَالَ أَنْ تَرَانِي بِحَالِيَةِ جَارِكَ قَالَ وَنَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ تُصَدِّقُ الْقَوْلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ
 الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ
 أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي الْقَاسِمُ بْنُ أَبِي بَزَّةٍ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ
 هَلْ لِمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا مِنْ تَوْبَةٍ فَقَرَأْتُ عَلَيْهِ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
 اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ فَقَالَ سَعِيدٌ قَرَأْتُهَا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ كَمَا قَرَأْتُهَا عَلَى فَقَالَ هَذِهِ مَكِّيَّةٌ

المهملة وكسر الموحدة الحمداني وقال سفيان (حدثني واصل) ضد الفاضل ابن حيان بفتح المهملة وشدة
 التحتانية من الحياة أو من الحين منصرفا وغير منصرف الكوفي . قوله (خشية أن يطعم) فان قلت لولم
 يقيد بها لكان الحكم كذلك قلت لا اعتبار لهذا المفهوم لأن شرطه أن لا يخرج الكلام مخرج الغالب
 وكان عادتهم قتل الأولاد لخشيتهم ذلك و (الحليلة) الزوجة . فان قلت الزنا مطلقا من الكبار
 قلت لاشك أن الشر من حيث يتوقع منه الخير أشد والجار هو محل الاحسان اليه لا الاساءة . قوله
 (القاسم بن أبي بزة) بفتح الموحدة وشدة الزاي و (الآية التي في سورة النساء) وهي «ومن يقتل
 مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها» وليس فيه استثناء التائب بخلاف هذه الآية إذ قال تعالى فيها
 «إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات» فان قلت كيف قال ابن
 عباس لا توبة للقاتل وقال تعالى «توبوا إلى الله جميعا» وقال «إن الله يقبل التوبة عن عباده» واجماع

٤٤٤٦

نَسَخَتْهَا آيَةٌ مَدَنِيَّةٌ الَّتِي فِي سُورَةِ النَّسَاءِ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غَنْدَرٌ

٤٤٤٧

حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْمُغِيرَةِ بْنِ النُّعْمَانِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ اخْتَلَفَ أَهْلُ الْكُوفَةِ فِي قَتْلِ الْمُؤْمِنِ فَرَحَلْتُ فِيهِ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ فَقَالَ نَزَلَتْ فِي آخِرِ مَا نَزَلَ وَلَمْ يَنْسَخْهَا شَيْءٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ

٤٤٤٨

قَالَ سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى فِجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ قَالَ لَا تَوْبَةَ لَهُ وَعَنْ قَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ كَانَتْ هَذِهِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ يُضَاعَفُ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا حَدَّثَنَا سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قَالَ ابْنُ أَبِي سُرَيْجٍ سَأَلَ ابْنَ عَبَّاسٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فِجْرَاؤُهُ جَهَنَّمَ وَقَوْلُهُ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ حَتَّىٰ بَلَغَ إِلَّا مَنْ تَابَ فَسَأَلْتُهُ فَقَالَ لَمَّا نَزَلَتْ قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ عَدَلْنَا بِاللَّهِ وَقَتَلْنَا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَتَيْنَا الْفَوَاحِشَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا إِلَىٰ قَوْلِهِ غُفُورًا رَحِيمًا

الامة على وجوب التوبة قلت ذلك محمول منه على الاقتداء بسنة الله تعالى في التغليظ والتشديد والا فكل ذنب قابل للتوبة وناهيك بمحو الشرك دليلًا . قوله (سعد بن حفص) بالمهملتين الطلحي يقال

إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ

حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا **حَدَّثَنَا** عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ ٤٤٤٩

مَنْصُورٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ أَمَرَنِي عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي أَنَسٍ أَنْ أَسْأَلَ ابْنَ

عَبَّاسٍ عَنْ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ وَمَنْ يَقْتُلُ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَسَأَلَتْهُ فَقَالَ لَمْ

يَنْسَخْهَا شَيْءٌ وَعَنْ الَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ قَالَ نَزَلَتْ فِي

أَهْلِ الشِّرْكِ

فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا هَلَكَةً **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ بْنُ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا ٤٤٥٠

أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ

الدُّخَانُ وَالْقَمَرُ وَالرُّومُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا

له الضخم و (عبد الرحمن) ابن أبي بفتح الهمزة وإسكان الموحدة وبالزاي وبالقصرو (عبدان) بفتح المهملة وإسكان الموحدة و (عثمان بن جبلة) بفتح الجيم والموحدة الازدى المروزى . قوله (مضين) أى وقعن يعنى الامور الغائية التى أخبر الله سبحانه وتعالى بوقوعها قد وقعت خمس منها قال تعالى «يوم تأتى السماء بدخان مبين» وقال «وانشق القمر» وقال «المغلبت الروم» وقال «يوم نبطش البطشة الكبرى» وهى القتل الذى وقع يوم بدر وقال «فسوف يكون لزاما» قيل هو القحط وقيل هو التصاق القتلى بعضهم ببعض في بدر وقيل هو الاسر وقد أسر سبعون قرشيا يومئذ ومرض في الاستسقاء

الشعراء

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَعْبَثُونَ تَبْنُونَ هَضِيمٌ يَتَفَتَّتُ إِذَا مَسَّ مُسَحَّرِينَ الْمَسْحُورِينَ
لَيْكَةً وَالْأَيْكَةَ جَمْعُ أَيْكَةٍ وَهِيَ جَمْعُ شَجَرٍ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِضْلَالُ الْعَذَابِ إِيَّاهُمْ
مَوْزُونٌ مَعْلُومٌ كَالطُّودِ الْجَبَلِ الشَّرْذِمَةُ طَائِفَةٌ قَلِيلَةٌ فِي السَّاجِدِينَ الْمُصَلِّينَ قَالَ
ابْنُ عَبَّاسٍ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ كَأَنَّكُمْ الرِّيعُ الْأَيْفَاعُ مِنَ الْأَرْضِ وَجَمْعُهُ رَيْعَةٌ
وَأَرْيَاعٌ وَاحِدُ الرَّيْعَةِ مَصَانِعُ كُلُّ بَنَاءٍ فَهُوَ مَصْنَعَةٌ فَرِهَيْنَ مَرَحَيْنِ فَارِهَيْنِ
بِمَعْنَاهُ وَيُقَالُ فَارِهَيْنِ حَادِقَيْنِ تَعَثُوا أَشَدُّ الْفَسَادِ عَاتٍ يَعِثُ عَيْثًا الْجَبَلَةُ الْخَلْقُ
جِبَلٌ خُلِقَ وَمِنْهُ جَبَلًا وَجَبَلًا وَجَبَلًا يَعْنِي الْخَلْقَ

(سورة الشعراء) قال تعالى ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾
وكانوا يبنون بروجاً للجماعات يعبثون بها و (الرَّيْعُ) المرتفع من الأرض وقيل هو الارتفاع
والجمع رَيْعُهُ بكسر الراء وفتح اليا. وأما الأرياع ففرده رَيْعُهُ بالكسر والسكون و (المصنعة) كالخوض
يجمع فيها ماء المطر والمصانع الحصون أيضاً وقيل هو عام لكل بناء و (لعلكم) بمعنى كأنكم وقال
تعالى ﴿وَنَخْلُ طَلْعُهَا هَضِيمٌ وَتَنْتَحُونَ مِنَ الْجِبَالِ يَوْتَا فَارِهَيْنِ﴾ و (الهضيم) هو المتفتت عند المساس
و (فرهين) بمعنى فرحين أى مرحين و (فارهين) بمعنى فارهين حاذقين أى ماهرين
وقال ﴿كَذِبُ أَصْحَابِ الْأَيْكَةِ الْمُرْسَلِينَ﴾ الأيك الشجر المجتمع المتلف الكثير والواحدة أَيْكَةٌ
وقيل هي الغيضة بالمعجمتين أى الأجمة وأما أَيْكَةٌ بفتح اللام فهي اسم قرية قال تعالى ﴿قَالُوا إِنَّمَا
أَنْتَ مِنَ الْمَسْحُورِينَ﴾ أى المسحورين وقال ﴿وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجَبَلَةَ الْأُولِينَ﴾ أى الخلق
وجبل بلفظ المجهول أى خلق والجبل بضمين وبالتشديد في اللام وبالسكون والتخفيف وبالکسرین

وَلَا تُخْزِنِي يَوْمَ يُبْعَثُونَ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ طَهْمَانَ عَنْ ابْنِ أَبِي ذَنْبٍ عَنْ
 سَعِيدِ بْنِ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ رَأَى أَبَاهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 عَلَيْهِ الْغَبْرَةُ وَالْقَتَرَةُ الْغَبْرَةُ هِيَ الْقَتَرَةُ **حَدَّثَنَا** إِسْمَاعِيلُ حَدَّثَنَا أَخِي عَنْ ابْنِ
 أَبِي ذَنْبٍ عَنْ سَعِيدِ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَلْقَى إِبْرَاهِيمُ أَبَاهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ إِنَّكَ وَعَدْتَنِي أَنْ لَا تُخْزِنِي يَوْمَ
 يُبْعَثُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ إِنِّي حَرَّمْتُ الْجَنَّةَ عَلَى الْكَافِرِينَ

وَأَنْذَرِ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ أَلَّنْ جَانِبَكَ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ

والتشديد الخلق وقال ﴿ولا تعشوا في الأرض مفسدين﴾ له استعمالان عثا يعشوا أو عثى بكسر
 المثلثة يعثى و﴿يعشوا﴾ مشتق من الثاني وأما قول البخاري عثا يعث عثا فان أراد منه أن الأجوف
 في معنى الناقص فصحيح وإن أراد أن لا تعشوا في الأرض مفسدين مشتق منه فقايد والظاهر من
 حاله الأول ومن لفظه الثاني وأما لفظ ﴿موزون﴾ فليس في هذه السورة واللائق بذكره سورة
 الحج وقال ﴿فكان كل فرق كالطود العظيم﴾ أي الجبل. قوله ﴿إبراهيم﴾ ابن طهمان نفتح المهملة
 وسكون الهاء و﴿محمد﴾ ابن أبي ذئب بلفظ الحيوان المشهور. قوله ﴿الغبرة﴾ مقتبس من قوله
 تعالى ﴿عليها غبرة﴾ أي يعلوها غبار «ترهقها قرة» أي تعلوها قرة أي سواد كاللدخان ولا ترى
 أوحش من اجتماع الغبرة والسواد في الوجه. قوله ﴿أخي﴾ أي أبي عبد الحميد. فان قلت إذا
 أدخل الله أباه النار فقد أخزاه لقوله تعالى ﴿انك من تدخل النار فقد أخزيت﴾ وخزى الوالد خزى
 الولد فيلزم الخلف في الوعد وأنه محال قلت لولم يدخل النار لزم الخلف في الوعد وهذا هو المراد
 بقوله حرم الجنة على الكافرين وقد تقدم في كتاب الأنبياء أنه يمسح إلى صورة ذئب بكسر المعجمة الأولى

ابن حَفْصِ بْنِ غِيَاثٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَدَةَ عَنْ
سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ
الْأَقْرَبِينَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الصَّافَا فَجَعَلَ يُنَادِي يَا بَنِي فِهْرٍ يَا بَنِي
عَدَى لَبْطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ
رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ
خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُتِّمُ مُصَدِّقًا قَالُوا نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ
إِلَّا صَدَقًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ سَائِرَ
الْيَوْمِ أَهَذَا جَمْعَتَا فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ
وَأَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ قَالَ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حِينَ أَنْزَلَ اللَّهُ وَأَنْذَرَ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ قَالَ يَامَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا
اشْتَرُوا أَنْفُسَكُمْ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا يَا بَنِي عَبْدِ مَنَافٍ لَا أُغْنِي عَنْكُمْ

٤٤٥٣

وسكون التختانية أي ضيع ويلقى في النار حيث لا تبقى له صورته التي هي سبب الخزي فهو عمل بالوعد
والوعيد كليهما وقد يجاب بأن الوعد كان مشروطا بالآيمان كما أن الاستغفار له كان عن موعدة
وعدها إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرا منه . قوله (عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (فهر) بكسر

مِنْ اللَّهِ شَيْئًا يَا عَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا صَفِيَّةَ عَمَّةَ
رَسُولِ اللَّهِ لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَيَا فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلِّينِي مَا شِئْتُ مِنْ مَالِي لَا أُغْنِي عَنْكَ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا . تَابَعَهُ أَصْبَغُ عَنْ ابْنِ
وَهْبٍ عَنْ يُونُسَ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ

النمل

وَالْحَبُّ مَا خَبَأَتْ لَا قِبَلَ لَهَا طَاقَةَ الصَّرْحِ كُلِّ مِلَاطٍ اتُّخِذَ مِنَ الْقَوَارِيرِ
وَالصَّرْحُ الْقَصْرُ وَجَمَاعَتُهُ صُرُوحٌ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَهَا عَرْشٌ سَرِيرٌ كَرِيمٌ
حُسْنُ الصَّنِيعَةِ وَغَلَاءُ الثَّمَنِ مُسْلِمِينَ طَائِعِينَ رَدَفَ اقْتَرَبَ جَامِدَةً قَائِمَةً أَوْزَعْنِي
اجْعَلْنِي وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَكَّرُوا غَيْرُوا وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ يَقُولُهُ سُلَيْمَانُ الصَّرْحُ بِرُكَّةٍ
مَاءٌ ضَرَبَ عَلَيْهَا سُلَيْمَانُ قَوَارِيرُ الْبَسْبَسَا إِيَّاهُ

الفاء وسكون الهاء وبالراء و (عدى) يفتح المهملة الأولى ويقال (ما يغني عنك) أى ما ينفعك
و (أصبغ) يفتح الهمزة والموحدة وإسكان المهملة بينهما وبالمعجمة و (ابن وهب) هو عبد الله
(سورة النمل) قال تعالى (الذى يخرج الخبء فى السموات والأرض) وهو ما خيى وخبأ
السماء القطر وخبأ الأرض النبات وقال (صرح ممد) والصرح كل ملاط من القوارير والملاط
هو الطين الذى يجعل بين مسافى البناء و (حسن الصنعة) مبتدأ خبره مخذوف أى له وقال تعالى
(بحسبها جامدة) أى واقفة وقال (رب أوزعنى) أى اجعلنى . قوله (يقوله سليمان) غرضه أن

الْقَصَصُ

كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا مُلْكُهُ وَيُقَالُ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ الْأَنْبَاءُ الْحُجَجُ

إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ
أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِيهِ قَالَ لَمَّا
حَضَرَتْ أَبَا طَالِبٍ الْوَفَاةُ جَاءَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَجَدَ عِنْدَهُ
أَبَا جَهْلٍ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ بْنِ الْمُغِيرَةِ فَقَالَ أَيُّ عَمِّ قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَلِمَةً
أُحَاجُّ لَكَ بِهَا عِنْدَ اللَّهِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي أُمَيَّةَ أَتَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ عَبْدِ
الْمُطَّلِبِ فَلَمْ يَزَلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعْزِضُهَا عَلَيْهِ وَيُعِيدَانَهُ بِتِلْكَ
الْمَقَالَةِ حَتَّى قَالَ أَبُو طَالِبٍ آخِرَ مَا كَلَّمَهُمْ عَلَى مِلَّةِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَبَى أَنْ يَقُولَ

وَوَاتَيْنَا الْعِلْمَ لَيْسَ مِنْ تَمَتُّعِ قَوْلِهَا فِيمَا قَالَ تَعَالَى «قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ» (سورة القصص) قَالَ
تَعَالَى «كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ» الْأَمْلَكُ وَيُقَالُ أَيُّ إِلَّا مَا أُرِيدَ بِهِ رِضَا اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّقَرُّبُ إِلَيْهِ أَيْ
لَا الرِّبَاءَ وَوَجْهَ النَّاسِ . قَوْلُهُ (سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ) . قِيلَ هَذَا الْإِسْنَادُ لَيْسَ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ إِذْ
لَمْ يَرَوْا عَنْ الْمُسَيَّبِ إِلَّا ابْنَهُ وَمَرَّ تَحْقِيقُهُ وَ (أَبُو جَهْلٍ) هُوَ عَمْرُو بْنُ هِشَامٍ وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
أُمَيَّةَ) بَعْضُ الْهَمْزَةِ وَخُفَّةِ الْمِيمِ وَشِدَّةِ التَّحْتَانِيَةِ الْخَزَوِيِّ وَ (يُعِيدَانَهُ) أَيْ أَبَا طَالِبٍ إِلَى الْكُفْرِ بِقَوْلِهَا
أَتَرْغَبُ وَ (آخِرَ) بِالنَّصْبِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَيُعِيدَانِ تِلْكَ الْمَقَالَةَ وَ (عَلَى مِلَّةِ) أَيْ أَنَا عَلَى مِلَّةِ مَرْفِي

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاللَّهِ لَا أَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مَا لَمْ
أَنْهَ عَنْكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَأَنْزَلَ
اللَّهُ فِي أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ
أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ . قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أُولَى الْقُوَّةِ لَا يَرْفَعُهَا
الْعُصْبَةُ مِنَ الرِّجَالِ لَتَوَّءُ أَثْقَلُ فَارْغَا إِلَّا مَنْ ذَكَرَ مُوسَى الْفَرَحِينَ الْمَرْحِينَ
قُصِّيه أَتَّبَعِي أَثَرَهُ وَقَدْ يَكُونُ أَنْ يَقْصُصَ الْكَلَامَ نَحْنُ نَقْصُصُ عَلَيْكَ عَنْ جُنُبٍ
عَنْ بَعْدٍ عَنْ جَنَابَةٍ وَاحِدَةٍ وَعَنْ اجْتِنَابٍ أَيْضًا يَبْطِشُ وَيَبْطِشُ يَأْتَمُرُونَ
يَتَشَاوَرُونَ الْعُدْوَانَ وَالْعَدَاءُ وَالتَّعَدَّى وَاحِدٌ أَنْسَ أَبْصَرَ الْجَذْوَةَ قِطْعَةً غَلِيظَةً
مِنَ الْخَشَبِ لَيْسَ فِيهَا لَهَبٌ وَالشَّهَابُ فِيهِ لَهَبٌ وَالْحَيَاتُ أَجْناسُ الْجَاوِ وَالْأَفَاعِي
وَالْأَسَاوِدُ رَدْمًا مُعِينًا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَدِّقُنِي وَقَالَ غَيْرُهُ سَنَشُدُّ سَنَعِينُكَ كُلًّا
عَزَّزْتَ شَيْئًا فَقَدْ جَعَلْتَ لَهُ عَضْدًا مَقْبُوحِينَ مُهْلَكِينَ وَصَلْنَا بَيْنَهُ وَائْتَمَنَاهُ
يُجْبَى بِحَبَابٍ بَطَرَتْ أَشْرَتْ فِي أُمِّهَا رَسُولًا أُمُّ الْقُرَى مَكَّةُ وَمَا حَوْلَهَا تَكُنُّ تُخْفِي
أَكْنَتُ الشَّيْءِ أَخْفِيتهُ وَكُنْتَهُ أَخْفِيتهُ وَأَظْهَرْتَهُ وَيَكُنَّ اللَّهُ مِثْلُ الْمِثْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ

الجنائز . قوله (يعلى) بفتح التحتانية وإسكان المهملة وبالقصر ابن عبيد مصغر ضد الحر الطنافسى

اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ يُوَسِّعُ عَلَيْهِ وَيُضِيقُ عَلَيْهِ . حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ مُقَاتِلٍ أَخْبَرَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ الْعَصْفَرِيُّ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ قَالَ إِلَى مَكَّةَ

الْعَنَكَبُوتُ

قَالَ مُجَاهِدٌ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ضَلَلَةً فَلْيَعْلِنَنَّ اللَّهُ عِلْمَ اللَّهِ ذَلِكَ إِنَّمَا هِيَ
بِمَنْزِلَةٍ فَلْيَمِيزَنَّ اللَّهُ كَقَوْلِهِ لِيَمِيزَنَّ اللَّهُ الْحَبِيثَ اثْقَالًا مَعَ اثْقَالِهِمْ أَوْ زَارِهِمْ

الْمُغْلِبَتِ الرُّومِ

فَلَا يَرْبُو مَنْ أُعْطِيَ يَتَّبِعِي أَفْضَلَ فَلَا أَجْرَ لَهُ فِيهَا قَالَ مُجَاهِدٌ يُجَبَّرُونَ
يَنْعَمُونَ يَمْهَدُونَ يُسَوُّونَ الْمَضَاجِعَ الْوَدْقُ الْمَطَرُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ هَلْ لَكُمْ مِمَّا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فِي الْآلِهَةِ وَفِيهِ تَخَافُونَهُمْ أَنْ يَرِثُوكُمْ كَمَا يَرِثُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا

و ﴿سُفْيَانُ﴾ ابْنُ دِينَارٍ الْعَصْفَرِيُّ بضم المِهْمَلَةِ والفاء وسكون المِهْمَلَةِ بينهما وبالراء الكوفي مر في
آخر كتاب الجنائز ﴿سورة العنكبوت﴾ قال تعالى ﴿وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ﴾ ضللة جمع الضال وقال
﴿وَأَنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ﴾ أى الحى أو الحياة وقال ﴿فَلْيَعْلِنَنَّ اللَّهُ﴾ يعنى ظاهره مشعر بأنه
لا يعلمه فى الماضى وليس ذلك لأن عليه أزل فنعناه فليميزن الله وذلك لما بين العلم والتميز من الملازمة ﴿سورة
الروم﴾ قال تعالى ﴿هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَتَمُّ فِيهِ سِوَاهُ تَخَافُونَهُمْ﴾

يَصَّدَعُونَ يَتَفَرَّقُونَ فَاصْدَعْ وَقَالَ غَيْرُهُ ضَعْفٌ وَضَعْفٌ لُتَّانٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ
 السُّوَاىَ الْأَسَاءَةِ جَزَاءُ الْمُسِيئِينَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
 ٤٤٥٦ مَنْصُورٌ وَالْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ يَبْنَى رَجُلٌ يَحْدِثُ فِي كِنْدَةٍ
 فَقَالَ يَحْيَى دُخَانٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَأْخُذُ بِأَسْمَاعِ الْمُنَافِقِينَ وَأَبْصَارِهِمْ يَأْخُذُ الْمُؤْمِنَ
 كَهَيْئَةِ الزُّكَّامِ فَفَزَعْنَا فَأَتَيْتُ ابْنَ مَسْعُودٍ وَكَانَ مُتَكِنًا فَعَضِبَ فَجَلَسَ فَقَالَ مَنْ
 عِلْمٌ فَلْيَقُلْ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ لَا أَعْلَمُ
 فَإِنَّ اللَّهَ قَالَ لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ
 الْمُتَكَلِّفِينَ وَإِنْ قُرَيْشًا أَبْطَلُوا عَنِ الْإِسْلَامِ فَدَعَا عَلَيْهِمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

نزل هذا في حق الآلهة وفي حق الله تعالى على سبيل المثل أى هل ترضون لأنفسكم أن يشارككم
 بعض عبيدكم فيما رزقناكم تكونون أتم وهم فيه على السواء من غير تفرقة بينكم وبين عبيدكم تخافون
 أن يرث بعضهم بعضكم وأن يستبدوا بتصرف دونكم كما يخاف بعض الأحرار بعضا فإذا لم ترضوا
 بذلك لأنفسكم فكيف ترضون لرب الأرباب أن تجعلوا بعض عباده شريكا له قال (ترى الودق)
 أى المطر وقال (فهم في دوسة يجبرون) أى ينعمون وقال (لامرد له من الله يومئذ يصدعون)
 أى يتفرقون وقال (ومن عمل صالحا فلأنفسهم يمهدون) أى يسوون المضاجع لأنفسهم وقال
 (ثم كان عاقبة الذين أسأوا السوأى) أى العقوبة التى هى أسوأ العقوبات فى الآخرة هى جزاء
 المسيئين وقال (خلقكم من ضعف) بفتح الضاد وضمها وقال (وما أوتيتهم من ربا ليربوا فى أموال الناس فلا
 يربو عند الله) أى من أعطى يبتغى أفضل من ذلك فلا أجر له عند الله فيه . قوله (محمد) ابن
 كثير ضد القليل و (كندة) بكسر الكاف وإسكان النون وبالمهمله موضع بالكوفة . فان قلت
 كيف يكون (لا أعلم) من العلم قلت تمييز المعلوم من المجهول نوع من العلم وهو المناسب لما قيل

فَقَالَ اللَّهُ أَغْنَىٰ عَلَيْهِمْ بَسْبَعُ كَسْبَعِ يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً حَتَّىٰ هَلَكُوا فِيهَا
وَأَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْعِظَامَ وَيَرَى الرَّجُلُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ كَمَيْتَةِ الدُّخَانِ
فَجَاءَهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ جِئْتَ تَأْمُرُنَا بِصِلَةِ الرَّحِمِ وَإِنَّ قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا
فَادْعُ اللَّهَ فَقَرَأَ فَارْتَقَبَ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَىٰ قَوْلِهِ عَائِدُونَ أَفِيكْشَفُ
عَنْهُمْ عَذَابَ الْآخِرَةِ إِذَا جَاءَتْهُمْ عَادُوا إِلَىٰ كُفْرِهِمْ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَىٰ يَوْمَ
نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ يَوْمَ بَدْرٍ وَلِزَامًا يَوْمَ بَدْرٍ الْمِ غَلَبَتِ الرُّومُ إِلَىٰ سَيَغْلِبُونَ
وَالرُّومُ قَدْ مَضَىٰ

لَا تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ لِدِينِ اللَّهِ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ دِينَ الْأَوَّلِينَ وَالْفِطْرَةَ الْإِسْلَامُ
٤٤٥٧ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا يُونُسُ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو
سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرِ فَأَبَوَاهُ يَهُودَانِهِ أَوْ نَصْرَانِهِ أَوْ

لا أدري نصف العلم وأما مناسبة الآية فلأن القول فيها لا يعلم قسم من التكلف . قوله (سنة) أي
قط . فإن قلت مر في سورة الفرقان أن اللزام واحد من الخمس و (البطشة) واحد آخر وهما
فسر كليهما يوم بدر قلت أراد بالبطشة القتل فيه وباللزام الأسر فيه أيضا وقال تعالى (فطرت الله
التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم) أراد بالخلق الدين وبالفطرة الاسلام

يُجَسِّنُهُ كَمَا تُنْتَجُ الْبَهِيمَةُ بِهِيمَةٍ جَمْعَاءَ هَلْ يُحْسِنُ فِيهَا مَنْ جَدَّاءَ ثُمَّ يَقُولُ فَطَرَهُ
 اللَّهُ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ

لُقْمَانُ

٤٤٥٨ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ
 عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا
 نَزَلَتْ هَذِهِ آيَةُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ شَقَّ ذَلِكَ عَلَى
 أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالُوا أَيْنَا لَمْ يَلْبِسْ إِيمَانَهُ بِظُلْمٍ فَقَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ لَيْسَ بِذَلِكَ إِلَّا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ لُقْمَانَ لِابْنِهِ
 إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ

٤٤٥٩ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي حَيَّانَ عَنْ
 أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ

قوله (تنج) بلفظ المجهول و (بهيمة) مفعول ثان له و (جمعاء) أى تامة الأعضاء غير ناقصة
 الأطراف و (الجدعاء) التى قطعت أذنها أو أنفها أى يهودان المولود بعد أن خلق على الفطرة
 الصحيحة شيئا بالبهيمة التى جدعت بعد سلامتها وفى الحديث مباحث كثيرة تقدمت فى الجناز فى
 باب إذا أسلم الصبي (سورة لقمان) قوله (قتيبة) مصغر القتيبة التى للجمل ومر الحديث فى كتاب
 الايمان فى باب ظلم دون ظلم و (أبو حيان) بفتح المهملة وشدة التحتانية يحيى التميمي و (أبو

يَوْمًا بَارِزًا لِلنَّاسِ إِذَا تَأْتَاهُ رَجُلٌ يَمْشِي فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِيمَانُ قَالَ
 الْإِيمَانُ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَلِقَائِهِ وَتُؤْمِنَ بِالْبَعْثِ الْآخِرِ قَالَ
 يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِسْلَامُ قَالَ الْإِسْلَامُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمَ
 الصَّلَاةَ وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ الْمَفْرُوضَةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا الْإِحْسَانُ
 قَالَ الْإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَانْهَ يَرَاكَ قَالَ يَا رَسُولَ
 اللَّهِ مَتَى السَّاعَةُ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ وَلَكِنْ سَأَحْدِثُكَ عَنْ
 أَشْرَاطِهَا إِذَا وَلَدَتِ الْمَرْأَةُ رَبَّتَهَا فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا وَإِذَا كَانَ الْحِفَاةُ الْعُرَاةُ
 رُؤُوسِ النَّاسِ فَذَاكَ مِنْ أَشْرَاطِهَا فِي خَمْسٍ لَا يَعْلَمُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ
 السَّاعَةِ وَيُنْزِلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ثُمَّ انْصَرَفَ الرَّجُلُ فَقَالَ رُدُّوْا
 عَلَيَّ فَأَخَذُوا لِيَرُدُّوْا فَلَمْ يَرَوْا شَيْئًا فَقَالَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَ لِيُعَلِّمَ النَّاسَ دِينَهُمْ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ
 زَيْدٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ أَنَّ أَبَاهُ حَدَّثَهُ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
 قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ خَمْسٌ ثُمَّ قَرَأَ إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ

٤٤٦٠

زرعة) بضم الزاي وسكون الراء وبالمهمله هرم البجلى ووصف البعث بالآخرا ما من باب الصفات
 اللازمة واما للاحتراز عن البعث الاول سبق شرح الحديث مستوفى فى الايمان فى باب سؤال

علم الساعة

تنزيل السجدة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَهِينٌ ضَعِيفٌ نُظْفَةُ الرَّجُلِ ضَلَلْنَا هَلَكْنَا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

الْجُرْزُ الَّتِي لَا تُمْطَرُ إِلَّا مَطَرًا لَا يَغْنَى عَنْهَا شَيْئًا نَهْدُ بَيْنٍ

٤٤٦١ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي

الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ

وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ اقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ فَلَا

تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْةٍ أَعْيُنٍ . وَحَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا أَبُو الزِّنَادِ عَنْ

الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ اللَّهُ مِثْلُهُ قِيلَ لِسُفْيَانَ رِوَايَةٌ قَالَ قَائِلُ شَيْءٍ .

٤٤٦٢ قَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ قُرْآنَ حَدَّثَنِي

جبريل عليه السلام (سورة تنزيل السجدة) قوله تعالى (من ماء مهين) قال مجاهد أي ضعيف وهو
نظفة الرجل وقال (أثنا ضللنا في الأرض) أي هلكنا وقال (نسوق الماء إلى الأرض الجرز) أي
أي التي لا تمطر إلا بغنى عنها شيئاً وقال (أو لم يهد لهم) أي ألم يبين و (أبو الزناد) بكسر
الزاي وبالنون عهد الله بن ذكوان و (الأعرج) هو عبد الرحمن و (مثله) أي مثل ما في هذا

إِسْحَاقُ بْنُ نَصْرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ الْأَعْمَشِ حَدَّثَنَا أَبُو صَالِحٍ عَنْ
 أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى
 أَعَدَّتْ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى
 قَلْبِ بَشَرٍ ذُخْرًا بَلَّهَ مَا أُطْلِعْتُمْ عَلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ
 أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الْأَحْزَابُ

٤٤٦٣ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَيَّاصِهِمْ قُصُورِهِمْ. حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ
 ابْنُ فُلَيْحٍ حَدَّثَنَا أَبِي عَنْ هِلَالِ بْنِ عَلِيٍّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي عَمْرَةَ عَنْ أَبِي
 هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا

الحديث فقيل لسفيان تروى رواية عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أم تقول عن اجتهادك قال
 فأى شئ كان لولا الرواية . قوله (إسحق بن نصر) بسكون المهملة و (أبو صالح) هو ذكوان
 السمان و (ذخرا) منصوب متعلق بأعددت و (بله) بفتح الباء وسكون اللام وفتح الهاء معناه دع
 ويقال معناه سوى أى غير ما ذكر لكم فى القرآن . الخطأى : كأنه يريد دع ما اطلعتم عليه فانه سهل
 يسير فى جنب ما ادخرته لكم ويقال أيضا بمعنى أجل وحكى الليث أنه يقال بمعنى فضل كأنه يقول
 هذا الذى غيبته عن علمكم فضل ما اطلعتم عليه منها . الصنعانى : اتفق جميع نسخ الصحيح على من
 بله والصواب اسقاط كلمة من منه و (أبو معاوية) هو محمد الضرير (سورة الاحزاب) قوله
 (إبراهيم بن المنذر) بفاعل الانذار ضد الاشارة و (محمد بن فليح) مصغر الفلح بالفاء والمهملة

أَوَّلِي النَّاسِ بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ أَقْرُوا إِنَّ شِئْمُ النَّبِيِّ أَوَّلِي بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ
 أَنْفُسِهِمْ فَأَيُّمَا هُوَ مِنْ تَرَكَ مَا لَا فَلْيَرِثْهُ عَصْبَتُهُ مَنْ كَانُوا فَإِنْ تَرَكَ دِينًا أَوْ ضِيَاعًا
 فَلْيَأْتِنِي وَأَنَا مَوْلَاهُ

٤٤٦٤ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ أَسَدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ الْمُخْتَارِ
 حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي سَالِمٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ
 زَيْدَ بْنَ حَارِثَةَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا كُنَّا نَدْعُوهُ إِلَّا زَيْدَ بْنِ
 مُحَمَّدٍ حَتَّى نَزَلَ الْقُرْآنُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ
 فَمَنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا نَحْبُهُ عَهْدُهُ أَقْطَارُهَا
 جَوَانِبُهَا الْفِتْنَةُ لَا تَوَهَا لِأَعْطَوْهَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ
 اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ ثُمَامَةَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

و (عبد الرحمن) ابن أبي عمرة بفتح المهملة وسكون الميم وبالراء و (من كانوا) من موصوله
 وكان تامة وفائدة ذكر هذا الوصف التعميم للعصبات بسببه وسينسيه قريه وبعيده ومر مباحث
 الحديث في كتاب الاستقراض و (الضياع) بفتح المعجمة العيال الضائعون الذين لا شيء لهم
 ولا قيم و (المولى) الناصر . قوله (معلى) بلفظ المفعول من التعلية بالمهملة ابن أسد أخو الليث
 و (عبد العزيز) ابن المختار بالمعجمة والفوقانية وبالراء الدباغ البصرى و (موسى) ابن عقبة بضم
 المهملة وإسكان القاف و (زيد بن حارثة) بالمهملة والمثلثة وقال تعالى (ولو دخلت عليهم من
 أقطارها ثم سئلوا الفتنة لآتوها) . قوله (محمد بن بشار) باعجام الشين و (ثمامة) بضم المثلثة

قَالَ نُرَى هَذِهِ الْآيَةُ نَزَلَتْ فِي أَنَسِ بْنِ النَّضْرِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا
 مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي ٤٤٦٥
 خَارِجَةُ بْنُ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ أَنَّ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ قَالَ لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي
 الْمَصَاحِفِ فَقَدْتُ آيَةً مِنْ سُورَةِ الْأَحْزَابِ كُنْتُ أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرُؤُهَا لَمْ أَجِدْهَا مَعَ أَحَدٍ إِلَّا مَعَ خُزَيْمَةَ الْأَنْصَارِيِّ الَّذِي جَعَلَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهَادَتَهُ شَهَادَةَ رَجُلَيْنِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ
 صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ

قُلْ لَا زَوَاجَكَ إِنْ كُنْتُمْ تُرِيدُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ
 وَأُسْرِحْكُنَّ سَرَاحًا جَمِيلًا التَّبَرُّجُ أَنْ تُخْرِجَ مُحَاسِنَهَا سُنَّةَ اللَّهِ اسْتَنْهَا جَعَلَهَا
حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ ٤٤٦٦
 الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ

وخفة الميمن و (أنس بن النضر) بسكون المعجمة و (خارجة) ضد الداخلة و (خزيمة) مصغر الخزمة بالمعجمة والزاي الأنصاري . فان قلت تقدم أن الآية المفقودة التي وجدها عند خزيمة هي آخر سورة التوبة قلت لا دليل على الحصر فيها ولا محذور في كون كليهما مكتوبتين عنده دون غيره أو الأولى كانت عند النقل من العسب ونحوه الى الصحف والثانية عند النقل من الصحف الى الصحف ومر تحقيقه ثمة . قوله (معمر) بفتح الميمن و (وقال تعالى) (ولا تبرجن تبرج الجاهلية

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاءَهَا حِينَ أَمَرَ اللَّهُ أَنْ يُخَيَّرَ أَزْوَاجَهُ فَبَدَأَ بِ
 رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا فَلَا عَلَيْكَ أَنْ تَسْتَعْجِلِي
 حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيْ لَمْ يَكُونَا يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ
 قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِلَى تَمَامِ الْإِيتِينَ فَقُلْتُ لَهُ فِي أَيِّ
 هَذَا اسْتَأْمَرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ

وَأِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ
 مِنْكُمْ أَجْرًا عَظِيمًا وَقَالَ قَتَادَةُ وَادْكُرْنَ مَا يُتْلَى فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ
 وَالْحِكْمَةِ الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةُ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي يُونُسُ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي
 أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ لَمَّا أَمَرَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِتَخْيِيرِ أَزْوَاجِهِ بَدَأَ بِ فَقَالَ إِنِّي ذَاكَ لَكَ أَمْرًا
 فَلَا عَلَيْكَ أَنْ لَا تَعْجِلِي حَتَّى تَسْتَأْمِرِي أَبَوَيْكَ قَالَتْ وَقَدْ عَلِمَ أَنَّ أَبَوَيَّ لَمْ يَكُونَا
 يَأْمُرَانِي بِفِرَاقِهِ قَالَتْ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ جَلَّ ثَنَاهُ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ
 إِنْ كُنْتُمْ تُرْذَنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا إِلَى أَجْرٍ عَظِيمٍ قَالَتْ فَقُلْتُ فِي أَيِّ هَذَا

(الأولى) والتبرج أن تخرج محاسنها . قوله (لأعليك أن لا تستعجلي حتى تستأمرى) أى لا بأس

أَسْتَأْمِرُ أَبَوَيَّ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالْدارَ الْآخِرَةَ قَالَتْ ثُمَّ فَعَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلَ مَا فَعَلْتُ . تَابَعَهُ مُوسَى بْنُ أَعْيَنَ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ وَقَالَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ وَأَبُو سَفْيَانَ الْمُعَمَّرِيُّ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ

وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ **حَدَّثَنَا** ٤٤٦٧

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا مُعَلَّى بْنُ مَنْصُورٍ عَنْ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ حَدَّثَنَا ثَابِتٌ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَزَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ

تُرْجَى مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتُؤْوَى إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمِنْ ابْتِغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تُرْجَى تَوْخَرُ أَرْجَاهُ آخِرُهُ **حَدَّثَنَا** زَكْرِيَاءُ ٤٤٦٨

ابْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ هِشَامٌ حَدَّثَنَا عَنْ أَبِيهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كُنْتُ أَغَارُ عَلَى اللَّاتِي وَهَبْنَ أَنْفُسَهُنَّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

عليك في عدم الاستعجال حتى تشاوري أبويك . قوله (موسى بن أعين) مذكر العيناء بالمهمله والتحتانية الجزري بالجيم والزاي والراء و (أبو سفيان) المعمرى بفتح الميمين محمد بن حميد اليشكري مات سنة اثنتين وثمانين ومائة و (معلي) بلفظ المفعول من التعلية بالمهمله . قوله (أغار) أي

وَأَقُولُ أَتَهَبُ الْمَرْأَةَ نَفْسَهَا فَلَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَرْجِيءُ مِنْ تَشَاءُ مِنْهُنَّ وَتَوَوِي
إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ قُلْتُ مَا أَرَى رَبَّكَ

الْأَيْسَارُ فِي هَوَاكَ **حَدَّثَنَا** جَبَّانُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا عَاصِمٌ **٤٤٦٩**
الْأَحْوَلُ عَنْ مُعَاذَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ كَانَ يَسْتَأْذِنُ فِي يَوْمِ الْمَرْأَةِ مِنَّا بَعْدَ أَنْ أَنْزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ تَرْجِيءُ مِنْ تَشَاءُ
مِنْهُنَّ وَتَوَوِي إِلَيْكَ مِنْ تَشَاءُ وَمَنْ ابْتَغَيْتَ مِمَّنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ فَقُلْتُ
لَهَا مَا كُنْتُ تَقُولِينَ قَالَتْ كُنْتُ أَقُولُ لَهُ إِنْ كَانَ ذَاكَ إِلَيَّ فَإِنِّي لَا أُرِيدُ يَارَسُولَ
اللَّهِ أَنْ أُوشِرَ عَلَيْكَ أَحَدًا تَابِعَهُ عِبَادُ بْنُ عَبَّادٍ سَمِعَ عَاصِمًا

قَوْلُهُ لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَاطِرِينَ إِنَاهُ
وَلَكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَادْخُلُوا فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَانْتَشِرُوا وَلَا مُسْتَأْنِسِينَ لِحَدِيثٍ إِنَّ
ذَلِكَ كَانَ يُؤْذَى النَّبِيَّ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ وَإِذَا

أَعْيَبَ ﴿وَمَا أَرَى رَبَّكَ إِلَّا يَسَارِعُ فِي هَوَاكَ﴾ أَيْ مَا أَرَى اللَّهَ تَعَالَى إِلَّا مُوجِدًا لِمَرَادِكَ بَلَا تَأْخِيرٍ
مَنْزِلًا لِمَا تَحِبُّ وَتَرْضَاهُ . قَوْلُهُ ﴿جَبَّانُ﴾ بِكسر المِهْمَلَةِ وَشِدَّةِ المَوْحِدَقُو ﴿مُعَاذَةَ﴾ بِضم الميم وبالمِهْمَلَةِ
والمُعْجَمَةِ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَدَوِيَّةِ الْبَصْرِيَّةِ وَ﴿يَسْتَأْذِنُ الْمَرْأَةَ فِي الْيَوْمِ﴾ أَيْ فِي نَوْبَتِهَا وَفِي بَعْضِهَا فِي
يَوْمٍ وَ﴿مَا كُنْتُ﴾ اسْتِفْهَامٌ وَ﴿عِبَادُ﴾ ابْنُ عَبَّادٍ بفتح المِهْمَلَةِ وَشِدَّةِ المَوْحِدَةِ فِيهِمَا أَبُو مُعَاوِيَةَ الْمُهَلَّبِيُّ

سَأْتُمُوهُنَّ مَتَاعًا فَاسْأَلُوهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ذَلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ
وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ وَلَا أَنْ تُبْكَحُوا أَزْوَاجَهُ مِنْ بَعْدِهِ أَبَدًا إِنَّ
ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا يُقَالُ إِنَّهُ إِدْرَاكُهُ أَنَّى يَأْتِي أَنَاءَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ
قَرِيبًا إِذَا وَصَفْتَ صِفَةَ الْمُؤَنَّثِ قُلْتَ قَرِيبَةً وَإِذَا جَعَلْتَهُ ظَرْفًا وَبَدَلًا وَلَمْ تُرِدِ
الصِّفَةَ نَزَعْتَ الْهَاءَ مِنَ الْمُؤَنَّثِ وَكَذَلِكَ لَفْظُهَا فِي الْوَاحِدِ وَالْإِثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ
لِلذِّكْرِ وَالْأُنْثَى **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ حَمِيدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ يَدْخُلُ عَلَيْكَ الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ فَلَوْ أَمَرْتَ أُمَّهَاتِ
الْمُؤْمِنِينَ بِالْحِجَابِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ آيَةَ الْحِجَابِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الرَّقَاشِيُّ
٤٤٧٠
حَدَّثَنَا مَعْتَمِرُ بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ حَدَّثَنَا أَبُو مَجْلَزٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا تَزَوَّجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ زَيْنَبَ ابْنَةَ جَحْشٍ

و (الاناه) الإدراك أى وقت الطعام وقال (لعل الساعة تكون قريبا) كان القياس أن يقال
تكون قربة فقال البخارى: إذا كان صفة كان كذلك أما إذا جعلته ظرفا أى اسما زمانيا وبدلا أى
عن الصفة يعنى جعلته اسما مكان الصفة ولم تقصد الوصفية يستوى فيه المذكور والمؤنث والمثنى وجمع
الذكور والاناث وقال بعضهم الفعيل يستوى فيه المؤنث والمذكر. وقال فى الكشف: أى شيئا
قريبا أو فى زمان قريب أو لان الساعة فى معنى اليوم. قوله (محمد بن عبد الله الرقاشى) بفتح
الراء وخفة القاف وبالمعجمة و (معتمر) أخو الحاج و (أبو مجاز) بكسر الميم وإسكان الجيم وفتح

دَعَا الْقَوْمَ فَطَعَمُوا ثُمَّ جَلَسُوا يَتَحَدَّثُونَ وَإِذَا هُوَ كَأَنَّهُ يَتَهَيَّأُ لِلْقِيَامِ فَلَمْ يَقُومُوا
فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَامَ فَلَمَّا قَامَ قَامَ مَنْ قَامَ وَقَعَدَ ثَلَاثَةٌ نَفَرًا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَدْخُلَ فَإِذَا الْقَوْمُ جُلُوسٌ ثُمَّ إِنَّهُمْ قَامُوا فَانْطَلَقَتْ فَجَتْ فَأَخْبَرَتْ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُمْ قَدْ انْطَلَقُوا جَاءَ حَتَّى دَخَلَ فَذَهَبَتْ أَدْخَلَ فَأَلْقَى
الْحِجَابَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا بِإِ
ذْنِ سُلَيْمَانَ بْنِ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ قَالَ ٤٤٧٢
أَنَّ سُلَيْمَانَ بْنَ مَالِكٍ أَنَا أَعْلَمُ النَّاسِ بِهَذِهِ الْآيَةِ آيَةِ الْحِجَابِ لَمَّا أُهْدِيَتْ زَيْنَبُ إِلَى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَتْ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ صَنَعَ طَعَامًا وَدَعَا الْقَوْمَ
فَقَعَدُوا يَتَحَدَّثُونَ فَجَعَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْرُجُ ثُمَّ يَرْجِعُ وَهُمْ قُعُودٌ
يَتَحَدَّثُونَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ
يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرٍ نَاظِرِينَ إِنَاهُ إِلَى قَوْلِهِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ فَضُرِبَ
الْحِجَابُ وَقَامَ الْقَوْمُ حَدَّثَنَا أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ ٤٤٧٣

اللام وبالزاي اسمه لاحق بلفظ الفاعل من اللحوق و (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (أبو
قلاية) بكسر القاف وتخفيف اللام وبالموحدة عبد الله الجرمي. قوله (أهديت) أى لما زيتها
الماشطة وبعثها الى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم. قال الصغاني: صوابه هديت بدون الالف

ابن صهيب عن أنس رضي الله عنه قال بنى على النبي صلى الله عليه وسلم
 بزئبابة جحش بخبز ولحم فأرسلت على الطعام داعياً فيجىء قوم فيأكلون
 ويخرجون ثم يجىء قوم فيأكلون ويخرجون فدعوت حتى ما أجد أحداً
 أدعو فقلت يا نبي الله ما أجد أحداً أدعوه قال أرفعوا طعامكم وبقي ثلاثة
 رهط يتحدثون في البيت فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق إلى حجرة
 عائشة فقال السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله فقالت وعليك السلام
 ورحمة الله كيف وجدت أهلك بارك الله لك فتقرى حمرنساءه كلهن يقول
 هن كما يقول لعائشة ويقلن له كما قالت عائشة ثم رجع النبي صلى الله عليه
 وسلم فإذا ثلاثة رهط في البيت يتحدثون وكان النبي صلى الله عليه وسلم شديد
 الحياء فخرج منطلقاً نحو حجرة عائشة فما أدري أخبرته أو أخبر أن القوم
 خرجوا فرجع حتى إذا وضع رجله في أسكفة الباب داخلة وأخرى خارجة
 أرخى السترينين وبينه وأنزلت آية الحجاب **حدثنا** إسحاق بن منصور أخبرنا

٤٤٧٤

لكن النسخ بالالف . قوله (أبو معمر) بفتح الميمين وإسكان المهملة بينهما عبد الله بن عمرو
 المشهور بالمقعد بلفظ مفعول الاقعاد و (عبد العزيز) ابن صهيب مصغر الصهب بالمهملة و (أرسلت)
 بضم الهمزة و (تقرى) بصيغة الماضي من التفعيل أى تتبع و (الأسكفة) العتبة . فان قلت

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ السَّهْمِيُّ حَدَّثَنَا حَمِيدٌ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوْلَمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ بَنَى بَيْنَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَاشْبَعَ النَّاسَ خُبْرًا وَلَحْمًا
 ثُمَّ خَرَجَ إِلَى حُجْرِ امْرَأَاتِ الْمُؤْمِنِينَ كَمَا كَانَ يَضَعُ صَدِيقَةَ بَنَاتِهِ فَيَسْلِمُ عَلَيْهِنَّ
 وَيَدْعُو لَهُنَّ وَيُسَلِّنَ عَلَيْهِ وَيَدْعُونَ لَهُ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَى بَيْتِهِ رَأَى رَجُلَيْنِ جَرَى
 بَيْنَهُمَا الْحَدِيثُ فَلَمَّا رَأَاهُمَا رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلَانِ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجَعَ عَنْ بَيْتِهِ وَثَبَا مُسْرِعِينَ فَمَا أَدْرَى أَنَا أَخْبَرْتُهُ بِخُرُوجِهِمَا أَمْ
 أَخْبَرَ فَرَجَعَ حَتَّى دَخَلَ الْبَيْتَ وَأَرَخَى السِّتْرَيْنِ وَبَيْنَهُ وَأُنْزِلَتْ آيَةُ الْحِجَابِ
 وَقَالَ ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى حَدَّثَنِي حَمِيدٌ سَمِعَ أَنَسًا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ **حَدَّثَنِي** زَكَرِيَّا بْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ عَنْ هِشَامٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ خَرَجْتُ سَوْدَةَ بَعْدَ مَا ضَرَبَ الْحِجَابُ لِحَاجَتِهَا
 وَكَانَتْ امْرَأَةً جَسِيمَةً لَا تَخْفَى عَلَى مَنْ يَعْرِفُهَا فَرَأَاهَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَقَالَ

الحديث الثاني من هذه الأحاديث يدل على أن نزول الآية قبل قيام القعود الأول ونحوه أنه بعده
 قلت هو متاويل بأنه حال أي أنزل الله تعالى وقد قام القوم . قوله (عبد الله بن بكر السهمي) بفتح
 المهملة وإسكان الهاء و (صديقة بناته) أي صباحا بعد ليلة الزفاف . فان قلت هنا قال رجلين وفي
 السابق أنه قعد ثلاثة نفر قلت مفهوم العدد لا اعتبار له أو المحادثة كانت بينهما والثالث ساكت . قوله
 (ابن أبي مريم) هو سعيد و (يحيى) هو ابن أيوب المصري و (سودة) بفتح المهملة وسكون

يَا سَوْدَةُ أَمَا وَاللَّهِ مَا تَخْفَيْنَ عَلَيْنَا فَانْظُرِي كَيْفَ تَخْرُجِينَ قَالَتْ فَانْكَفَأْتُ
 رَاجِعَةً وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي يَتِيٍّ وَإِنَّهُ لَيَتَعَشَّى وَفِي يَدِهِ عَرَقٌ
 فَدَخَلْتُ فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي خَرَجْتُ لِبَعْضِ حَاجَتِي فَقَالَ لِي عَمْرُكَذَا
 وَكَذَا قَالَتْ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ وَإِنَّ الْعَرَقَ فِي يَدِهِ مَا وَضَعَهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَدْ
 أَذِنَ لَكُنَّ أَنْ تَخْرُجْنَ لِحَاجَتِكُنَّ

قَوْلُهُ إِنْ تَبَدُّوا شَيْئًا أَوْ تُخْفُوهُ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا لَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ
 فِي آبَائِهِنَّ وَلَا أَبْنَائِهِنَّ وَلَا إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَبْنَاءَ إِخْوَانِهِنَّ وَلَا أَخَوَاتِهِنَّ وَلَا
 نِسَائِهِنَّ وَلَا مَمَالِكُتْ أَيْمَانِهِنَّ وَاتَّقِينَ اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا
 ٤٤٧٦ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ حَدَّثَنِي عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَنَّ
 عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ اسْتَأْذَنَ عَلِيٌّ أَفْلَحُ أَخُو أَبِي الْقَعْقِيسِ بَعْدَ مَا نُزِلَ
 الْحِجَابُ فَقُلْتُ لَا أَذِنُ لَهُ حَتَّى اسْتَأْذَنَ فِيهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنْ أَخَاهُ

الواو وبالمهمله بنت زمعة أم المؤمنين العامرية و ﴿انكفأت﴾ أى انقلبت و ﴿العرق﴾ بفتح المهمله
 واسكان الراء العظم الذى عليه اللحم . فان قلت قال ههنا انه كان بعد ما ضرب الحجاب وقال فى
 كتاب الوضوء فى باب خروج النساء الى البراز انه قبل الحجاب قلت لعله وقع مرتين . قوله ﴿أفلق﴾
 بفتح الهمزة واللام وبالفاء والمهمله و ﴿أبو القعيس﴾ بضم القاف وفتح المهمله وسكون التحتانية
 وبالمهمله ومر الحديث فى كتاب الشهادات . قوله ﴿تأذنى﴾ فى بعضها تأذنين ومثله قوله تعالى «لمن

أَبَا الْقُعَيْسِ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ فَدَخَلَ عَلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَفْلَحَ أَخَا أَبِي الْقُعَيْسِ
اسْتَأْذَنَ فَأَيَّتُ أَنْ أَدْنَى حَتَّى اسْتَأْذَنَكَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا مَنَعَكَ
أَنْ تَأْذِنَ عَمَّكَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الرَّجُلَ لَيْسَ هُوَ أَرْضَعَنِي وَلَكِنْ
أَرْضَعْتَنِي امْرَأَةٌ أَبِي الْقُعَيْسِ فَقَالَ اسْتَأْذِنِي لَهُ فَإِنَّهُ عَمُّكَ تَرَبَّتْ يَمِينُكَ قَالَ عُرْوَةُ
فَلَذَلِكَ كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ حَرَّمُوا مِنَ الرِّضَاعَةِ مَا تَحَرَّمُونَ مِنَ النَّسَبِ
إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا
تَسْلِيمًا . قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ صَلَاةُ اللَّهِ ثَنَائُهُ عَلَيْهِ عِنْدَ الْمَلَائِكَةِ وَصَلَاةُ الْمَلَائِكَةِ
الدُّعَاءُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُصَلُّونَ بِرَكُوعٍ لِنُغْرِيَنَّكَ لِنُسَلِّطَنَّكَ **خَدْمَتِي** سَعِيدُ
ابْنُ يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا مِسْعَرٌ عَنِ الْحَكَمِ عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ كَعْبِ بْنِ

٤٤٧٧

أَرَادَ أَنْ يَتِمَّ الرِّضَاعَةُ بِالرَّفْعِ وَهُوَ جَائِزٌ وَ (مَا تَحَرَّمُونَ) فِي بَعْضِهَا تَحَرَّمُوا بِدُونِ النُّونِ وَحَذَفُهَا
بِالْأَصْبِ وَجَازَمَ لَفْظَ فَصِيحَةٍ كَعَكْسِهِ وَاجْتَمَعَ فِي الْحَدِيثِ النُّوعَانِ . الْخَطَابِيُّ فِيهِ مِنَ الْفَقْهِ أَنْ إِثْبَاتَ اللَّبَنِ
لِلْفَحْلِ وَأَنْ زَوْجَ الْمَرْضِعَةِ بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدِ وَأَخُوهُ بِمَنْزِلَةِ الْعَمِّ وَ (تَرَبَّتْ يَدَاكَ) كَلِمَةٌ يَدْعَى بِهَا عَلَى
الْإِنْسَانِ وَلَا يَرِيدُ بِذَلِكَ وَقُوعَ الْأَمْرِ يَقَالُ تَرَبَّتْ يَدُ الرَّجُلِ إِذَا افْتَقَرَ . قَوْلُهُ (أَبُو الْعَالِيَةِ) ضَدُّ
السَّافِلَةِ وَ (التَّبْرِيكِ) الدُّعَاءُ بِالْبُرْكَ وَ (مِسْعَرٌ) بِكسر الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح الثانية وبالراء
ابن كدام بأهمال الدال وَ (الْحَكَمُ) بِالْمَفْتُوحَتَيْنِ ابْنُ عَتِيَّةٍ مَصْغَرُ الْعَتَبَةِ فَنَاءُ الدَّارِ وَ (ابْنُ أَبِي لَيْلَى)
إِذَا أَطْلَقَهُ الْمُحَدِّثُونَ يَرِيدُونَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَإِذَا أَطْلَقَهُ الْفُقَهَاءُ يَرِيدُونَ ابْنَ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ

عَجْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَمَا السَّلَامُ عَلَيْكَ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ فَكَيْفَ
 الصَّلَاةُ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ
 إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ اللَّهُمَّ بَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا بَارَكْتَ عَلَى
 آلِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ قَالَ ٤٤٧٨

حَدَّثَنِي ابْنُ الْهَادِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خُبَّابٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ قَالَ قُلْنَا يَا رَسُولَ
 اللَّهِ هَذَا التَّسْلِيمُ فَكَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ قَالَ قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ
 وَرَسُولِكَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ وَبَارِكْ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 بَارَكْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ قَالَ أَبُو صَالِحٍ عَنِ اللَّيْثِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ كَمَا
 بَارَكْتَ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي حَازِمٍ ٤٤٧٩
 وَالدَّرَاوَرْدِيُّ عَنْ يَزِيدٍ وَقَالَ كَمَا صَلَّيْتَ عَلَى إِبْرَاهِيمَ وَبَارَكْتَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ

و (كعب بن عجرة) بضم المهملة وسكون الجيم وبالراء و (عرفناه) وهو أن يقال سلام عليك
 أيها النبي ورحمة الله وبركاته و (ابن الهاد) هو يزيد من الزيادة ابن عبد الله بن أسامة بن الهاد
 الليثي و (عبد الله) ابن خباب بفتح المعجمة وشدة الموحدة الأولى الانصاري و (إبراهيم بن
 حمزة) بالمهمله والزاي و (عبد العزيز بن أبي حازم) بالمهمله والزاي و (عبد العزيز) ابن محمد
 الدراوردي بفتح المهملة وبالراء وفتح الواو وسكون الراء وبالمهمله و (يزيد) أي ابن الهاد . فان
 قلت شرط التشبيه أن يكون المشبه به أقوى وههنا بالعكس لأن الرسول أفضل من إبراهيم صلوات الله تعالى
 وسلامه عليهما . قلت : التشبيه ليس من باب إلحاق الناقص بالكامل بل من باب بيان حال ما لا يعرف
 بما يعرف أو التشبيه فيما يستقبل وذلك ليس بأقوى بل هو حاصل له صلى الله تعالى عليه وسلم هو أقوى وأكمل

مُحَمَّدًا بَارَكْتَ عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَآلِ إِبْرَاهِيمَ

قَوْلُهُ لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ أَخْبَرَنَا ٤٤٨٠
رُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَوْفٍ عَنْ الْحَسَنِ وَمُحَمَّدٍ وَخَلَّاسٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ مُوسَىٰ كَانَ رَجُلًا حَيًّا
وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا
قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

سَبَأٌ

يُقَالُ مُعَاجِزِينَ مُسَابِقِينَ بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ سَبَقُوا فَاتُوا
لَا يَعْجِزُونَ لَا يَفُوتُونَ يَسْبِقُونَا يَعْجِزُونَا قَوْلُهُ بِمُعْجِزِينَ بِفَائِتِينَ وَمَعْنَى

مما لا يبراهيم أو المجموع مشبه بالمجموع ولا شك أن آل إبراهيم أفضل من آل محمد إذ فيهم الأنبياء
ولا نبي في آلهم وقيل كان ذلك قبل أن يعلم أنه أفضل من إبراهيم عليه السلام . قوله (روح) بفتح
الراء (ابن عبادة) بضم المهملة وخفة الموحدة و (عوف) بفتح المهملة وبالفاء و (الحسن) أي
البصري قال بعضهم لم يصح للحسن سماع من أبي هريرة و (محمد) أي ابن سيرين و (خلاس) بكسر
المعجمة وخفة اللام وبالمهملة ابن عمرو الهجري بفتح الهاء والجيم وبالراء . قوله (حيا) من
الحياء وكان لا ينتسل إلا في الخلوة فاتهموه بأنه آدر أي منتفخ الخشية وآذوه بذلك فبرأه الله منه
حيث أخذ الحجر ثوبه وذهب به إلى ملائكة بني إسرائيل واتبعه موسى عريانا فأروه لا عيب فيه
(سورة سبأ) قوله تعالى (والذين سعوا في آياتنا معاجزين) أي مسابقين وقال (وما بلغوا

مُعَاجِزِينَ مُغَالِبِينَ يُرِيدُ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنْ يُظْهَرَ عَجْزُ صَاحِبِهِ مُعْشَارُهُ عَشْرُهُ
 الْأَكْلُ الثَّمَرُ بَعْدَ وَبَعْدَ وَاحِدٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَعْزُبُ لَا يَغِيبُ الْعَرَمُ السَّدُّ مَاءٌ
 أَحْمَرُ أَرْسَلَهُ اللَّهُ فِي السَّدِّ فَشَقَّهُ وَهَدَمَهُ وَحَفَرَ الْوَادِيَّ فَارْتَفَعَتَا عَنِ الْجَنَيْنِ
 وَغَابَ عَنْهُمَا الْمَاءُ فَبَيَسَتَا وَلَمْ يَكُنِ الْمَاءُ الْأَحْمَرُ مِنَ السَّدِّ وَلَكِنْ كَانَ عَذَابًا
 أَرْسَلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ حَيْثُ شَاءَ وَقَالَ عَمْرُو بْنُ شَرْحِيلٍ الْعَرَمُ الْمُسْنَأَةُ بِلَحْنٍ
 أَهْلِ الْيَمَنِ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَرَمُ الْوَادِي السَّابِغَاتُ الدُّرُوعُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُجَازَى
 يُعَاقَبُ أَعْظَمُكُمْ بِوَاحِدَةٍ بِطَاعَةِ اللَّهِ مَثْنً وَفُرَادَى وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ التَّائَوُشُ الرَّدُّ
 مِنَ الْآخِرَةِ إِلَى الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ مِنْ مَالٍ أَوْ وَلَدٍ أَوْ زَهْرَةٍ بِأَشْيَاعِهِمْ
 بِأَمْثَالِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْجَوَابِ كَالْجَوْبَةِ مِنَ الْأَرْضِ الْخَطُّ الْأَرَاكُ وَالْأَثْلُ
 الطَّرْفَاءُ الْعَرَمُ الشَّدِيدُ

معشار) أى عشر وقال تعالى ﴿فأرسلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتى أكل خمط
 وأثل وشيء من سدر قليل﴾ والأكل الثمر والخمط الأراك والأثل الطرفاء والعرم السد
 و﴿المسناة﴾ من سنأه إذا رفعه و﴿اللحن﴾ اللغة . قوله ﴿ارتفعتا عن الجنتين﴾ فإن قلت
 القياس أن يقال ارتفعت الجنتان عن الماء قلت المراد من الارتفاع الاتفاء والزوال يعنى ارتفع
 اسم الجنة عنهما فتقديره ارتفعت الجنتان عن كونهما جنة . قال فى الكشف : وتسمية البدل جنتين
 على سبيل المشاكلة . قوله ﴿عمرو بن شرحيل﴾ بضم المعجمة وفتح الراء وإسكان المهملة وكسر
 الموحدة الهمداني وقال تعالى ﴿وجفان كالجوابي﴾ جمع الجاية وهى الحوض . وقال ﴿باعد بين

حَتَّى إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 ٤٤٨١ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو قَالَ سَمِعْتُ عِكْرِمَةَ يَقُولُ سَمِعْتُ
 أَبَا هُرَيْرَةَ يَقُولُ إِنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا قَضَى اللَّهُ الْأَمْرَ فِي السَّمَاءِ
 ضَرَبَتْ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنَحَتِهَا خُضْعَانًا لِقَوْلِهِ كَأَنَّهُ سُلْسَلَةٌ عَلَى صَفْوَانٍ فَإِذَا فُزِعَ
 عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا لِلَّذِي قَالَ الْحَقَّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ
 فَيَسْمَعُهَا مُسْتَرِقُ السَّمْعِ وَمُسْتَرِقُ السَّمْعِ هَكَذَا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ وَوَصَفَ
 سُفْيَانٌ بِكَفِّهِ فُحْرَهَا وَبَدَدَ بَيْنَ أَصَابِعِهِ فَيَسْمَعُ الْكَلِمَةَ فَيُلْقِيهَا إِلَى مَنْ تَحْتَهُ ثُمَّ
 يُلْقِيهَا الْآخَرُ إِلَى مَنْ تَحْتَهُ حَتَّى يُلْقِيَهَا عَلَى لِسَانِ السَّاحِرِ أَوِ الْكَاهِنِ فَرُبَّمَا
 أَدْرَكَ الشَّهَابُ قَبْلَ أَنْ يُلْقِيَهَا وَرُبَّمَا أَلْقَاهَا قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهُ فَيَكْذِبُ مَعَهَا مِائَةً
 كَذِبَةٍ فَيَقَالُ أَلَيْسَ قَدْ قَالَ لَنَا يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا فَيُصَدِّقُ بِتِلْكَ الْكَلِمَةِ
 الَّتِي سَمِعَ مِنَ السَّمَاءِ

قَوْلُهُ إِنَّهُ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ ٤٤٨٢

أُسْفَارُنَا) أَي بَعْدَ . قَوْلُهُ (وَاحِدٌ وَاثْنَيْنِ) فَإِنْ قُلْتَ مَعْنَى مَثْنٍ وَفَرَادَى مَكْرُوفٌ لَمْ ذَكَرْهُ مَرَّةً وَاحِدَةً قُلْتَ
 الْمُرَادُ التَّكْرَارُ وَلِشَهْرَتِهِ أَكْتَفَى بِوَاحِدِهِ وَقَالَ تَعَالَى (وَأَنِي لَمُ التَّنَافُوسِ) أَي الرَّدُّ وَقَالَ (وَحِيلَ بَيْنَهُمْ
 وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ) وَ (الزَّهْرَةُ) أَي زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَنَضَارَتِهَا وَحُسْنُهَا . قَوْلُهُ (بَدَدَ) أَي فَرَّقَ

اللَّهُ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَازِمٍ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مُرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ
 جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ صَعِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الصَّافَا
 ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ قَالُوا مَا لَكَ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ
 أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ يَصْبِحُكُمْ أَوْ يَمْسِكُكُمْ أَمَا كُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا بَلَى قَالَ فَاِنِّي
 نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ أَهَذَا جَمَعْتَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
 تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ

الملائكة

قَالَ مُجَاهِدُ الْقَطْمِيرُ لِفَاقَةِ النَّوَاةِ مُثْقَلَةٌ مُثْقَلَةٌ وَقَالَ غَيْرُهُ الْحُرُورُ بِالنَّهَارِ
 مَعَ الشَّمْسِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحُرُورُ بِاللَّيْلِ وَالسُّمُومُ بِالنَّهَارِ وَغَرَايِبُ أَشَدُّ
 سَوَادِ الْغَرِيبِ الشَّدِيدُ السَّوَادُ

و مر الحديث في سورة الحج و (محمد بن خازم) بالمعجمة والزاي أبو معاوية الضريرو (عمرو بن
 مرة) بضم الميم وشدة الراء و (يا صباحاه) هذه الكلمة شعار الغارة إذ كان الغالب منها في الصباح و مر
 مرارا (سورة الملائكة) قوله تعالى (ما يملكون من قطمير) أي لفاقه النواة وقال (غرايب
 سود) جمع الغريب وهو السواد الشديد

سورة يس

وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَعَزَّزْنَا شِدْدَنَا يَا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ كَانَ حَسْرَةَ عَلَيْهِمْ اسْتِهْزَاؤُهُمْ
 بِالرُّسُلِ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ لَا يَسْتُرُ ضَوْءُ أَحَدِهِمَا ضَوْءَ الْآخَرِ وَلَا يَنْبَغِي لَهُمَا ذَلِكَ
 سَابِقُ النَّهَارِ يَتَطَالَبَانِ حَيْثُ يَنْسَلِخُ نُخْرُجُ أَحَدَهُمَا مِنَ الْآخِرِ وَيَجْرِي كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِنْ مِثْلِهِ مِنَ الْأَنْعَامِ فَكَهُونٌ مُعْجَبُونَ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ عِنْدَ
 الْحِسَابِ وَيَذَكِّرُ عَنْ عِكْرِمَةَ الْمَشْجُونِ الْمُوقِرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَائِرُكُمْ
 مَصَائِبُكُمْ يَنْسَلُونَ يَخْرُجُونَ مَرَقِدَنَا مَخْرَجَنَا أَحْصَيْنَاهُ حَفَظْنَاهُ مَكَاتِهِمْ
 وَمَكَانَهُمْ وَاحِدٌ

وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ ٤٤٨٣
 حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ

(سورة يس) قال تعالى (يا حَسْرَةَ عَلَى الْعِبَادِ) وحسرتهم في الآخرة هي استهزاؤهم
 بالرسول عليهم السلام في الدنيا وقال تعالى (وخلقنا لهم من مثله ما يركبون) أى من
 الأنعام والضمير فى مثله راجع الى الفلك وقال تعالى (إن أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون)
 أى معجبون وقيل منعمون متلذذون وقال تعالى (طائركم معكم) أى مصائبكم وقال تعالى (إذا هم
 من الأجداث الى ربهم ينسلون) أى يخرجون. قوله (أبو نعيم) مصغر النعم اسمه الفضل
 بالمعجمة و (الأعمش) هو سليمان و (إبراهيم) هو ابن يزيد من الزيادة ابن شريك (التيمى)

كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْمَسْجِدِ عِنْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ فَقَالَ يَا أَبَا ذَرٍّ أَتَدْرِي أَيْنَ تَغْرُبُ الشَّمْسُ قُلْتُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ قَالَ فَانْهَارَتْ تَذْهَبُ حَتَّى تَسْجُدَ تَحْتَ الْعَرْشِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا ذَلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا وَكِيعٌ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ عَنْ أَبِيهِ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى وَالشَّمْسُ تَجْرِي لِمُسْتَقَرٍّ لَهَا قَالَ مُسْتَقَرُّهَا تَحْتَ الْعَرْشِ

٤٤٨٤

الكوفي (وأبو ذر) بتشديد الراء جندب الغفاري و (الحميدى) بضم الحاء عبد الله و (وكيع) بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهمله . الخطابي (لمستقر لها) أى لأجل أجل وقدر لها الى انقطاع مدة بقاء العالم وقيل مستقرها غاية ما تنتهى إليه فى صعودها وارتفاعها لأطول يوم من الصيف ثم تأخذ فى النزول حتى تنتهى الى أقصر مشارق الشتاء لأقصر يوم منه ولا منكر أن يكون لها استقرار تحت العرش من حيث لا ندركه وإنما هو اخبار عن غيب ويحتمل أن يكون المعنى أن علم ما سئلت عنه من مستقرها تحت العرش فى كتاب كتب فيه مبادئ أمور العالم ونهاياتها والوقت الذى تنتهى إليه مدتها وتستقر عند ذلك وتبطل حركتها وفى الحديث اخبار عن سجودها تحت العرش ولا بعد أن يكون ذلك عند محاذاتها العرش فى مسيرها وليس فى سجودها لربها كونها تحت ما يعوقها عن الدأب فى سيرها قال وهذا ليس مخالفا لقوله تعالى «تغرب فى عين حثّة» لأنها نهاية يدرك البصر إياها حال الغروب وأما مسيرها تحت العرش للسجود فأنما هو بعد الغروب وليس معناه أنها تسقط فى تلك العين بل هو خبر عن الغاية التى بلغها ذو القرنين فى مسيرها ووجدتها تتدلى عند غروبها فوق هذه العين أو على سمتها وكذلك من كان فى البحر يرى كأنها تغرب فى البحر وإن كانت

وَالصَّافَّاتِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَيَقْدِفُونَ بِالْغَيْبِ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَيَقْدِفُونَ
 مِنْ كُلِّ جَانِبٍ يُرْمُونَ وَاصْبُ دَائِمٌ لَازِبٌ لَازِمٌ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ يَعْنِي الْحَقَّ
 الْكَفَّارُ تَقُولُهُ لِلشَّيْطَانِ غَوْلٌ وَجَعُ بَطْنٍ يُنْزِفُونَ لَا تَذْهَبُ عَقُولُهُمْ قَرِينُ
 شَيْطَانٍ يَهْرَعُونَ كَهَيْئَةِ الْهَرَوَلَةِ يَنْزِفُونَ النَّسْلَانِ فِي الْمَشْيِ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نَسَبًا قَالَ
 كُفَّارُ قُرَيْشٍ الْمَلَائِكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ وَأُمَّهَاتُهُمْ بَنَاتُ سُرَوَاتِ الْجَنِّ وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى
 وَلَقَدْ عَلِمَتِ الْجِنَّةُ إِنَّهُمْ لَمُحْضَرُونَ سَتَحْضَرُ لِلْحِسَابِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَنَحْنُ
 الصَّافُّونَ الْمَلَائِكَةُ صَرَاطِ الْجَحِيمِ سَوَاءِ الْجَحِيمِ وَوَسَطِ الْجَحِيمِ لَشَوْبًا يُخْلَطُ
 طَعَامُهُمْ وَيُسَاطُ بِالْجَحِيمِ مَذْهُورًا مَطْرُودًا يَبِضُّ مَكْنُونُ اللَّوْلُو الْمَكْنُونُ
 وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ يَذْكُرُ بِخَيْرٍ يُسْتَسْخَرُونَ يُسَخَّرُونَ بَعْلَارَبًا

وَأَنَّ يُونُسَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ ٤٤٨٥

فِي الْحَقِيقَةِ تَغِيبُ وَرَاءَ الْبَحْرِ (سُورَةُ الصَّافَّاتِ) قَالَ تَعَالَى (أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ) يَقُولُ
 الْكَفَّارُ لِلشَّيَاطِينِ أَنْكُمْ كُنْتُمْ تَأْتُونَنَا عَنْ الْيَمِينِ أَيْ عَنْ جِهَةِ الْخَيْرِ وَالْحَقِّ مُلْبِسِينَ عَلَيْنَا وَقَالَ (فَهَمَّ عَلَى
 آثَارِهِمْ يَهْرَعُونَ) أَيْ يَسْرَعُونَ وَ(الْهَرَوَلَةُ) ضَرْبٌ مِنَ الْعَدُوِّ وَقَالَ تَعَالَى (كَأَنَّهُمْ يَبِضُّونَ الْمَكْنُونُ) أَيْ
 لَوْلَوْ مَصُونٌ عَنِ الْإَيْدِي وَالْأَبْصَارِ وَقَالَ تَعَالَى (وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يُسْتَسْخَرُونَ) أَيْ يُسَخَّرُونَ. قَوْلُهُ

٤٤٨٦ الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي وَائِلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَكُونَ خَيْرًا مِنْ ابْنِ مَتَّى حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُلَيْحٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ هَلَالِ بْنِ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامْرِ بْنِ لُؤَيٍّ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْ يُونُسَ بْنِ مَتَّى فَقَدْ كَذَبَ

ص

٤٤٨٧ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ السَّجْدَةِ فِي ص قَالَ سَأَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَسْجُدُ فِيهَا حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسِيِّ عَنْ الْعَوَّامِ قَالَ سَأَلْتُ مُجَاهِدًا عَنِ سَجْدَةِ ص فَقَالَ

﴿هَلَالُ بْنُ عَلِيٍّ مِنْ بَنِي عَامْرِ بْنِ لُؤَيٍّ﴾ بضم اللام وفتح الهمزة وشدة التحتانية مر في أول العلم و﴿عَطَاءُ بْنُ يَسَارٍ﴾ ضد اليمين و﴿مَتَّى﴾ بفتح الميم وشدة الفوقانية وبالقصر اسم أبي يونس عليه السلام وإنما قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم تواضعا ودفعاً لتوهم نقص فيه عليه السلام حيث قال «ولا تكن كصاحب الحوت» ومر أجوبة أخرى ﴿سورة ص﴾ قوله ﴿محمد بن بشار﴾ بإعجام الشين و﴿العوام﴾ بفتح المهملة وشدة الواو ﴿ابن حوشب﴾ بفتح المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما وبالموحدة الواسطة . قوله ﴿يسجد﴾ وذلك لأن داود سجد فيها والرسول مأمور بالاقْتِدَاءَ به ونحن مأمورون بمتابعته صلى الله عليه وسلم . قوله ﴿محمد بن عبيد﴾ مصغر ضد

سَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ مِنْ أَيْنَ سَجَدْتَ فَقَالَ أَوْ مَا تَقْرَأُ مِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ
أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهِمُ اقْتَدِهْ فَكَانَ دَاوُدُ مِمَّنْ أَمَرَ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَقْتَدِيَ بِهِ فَسَجَدَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَجَابٌ عَجِيبٌ الْقَطُّ
الصَّحِيفَةُ هُوَ هُنَا صَحِيفَةُ الْحَسَنَاتِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فِي عِزَّةٍ مُعَازِينَ الْمِلَّةِ الْآخِرَةِ
مِلَّةُ قُرَيْشٍ الْإِخْتِلَاقُ الْكَذِبُ الْأَسْبَابُ طُرُقُ السَّمَاءِ فِي أَبْوَابِهَا جُنْدُ مَا هُنَاكَ
مَهْزُومٌ يَعْنِي قُرَيْشًا أُولَئِكَ الْأَحْزَابُ الْقُرُونُ الْمَاضِيَةُ فَوَاقٍ رُجُوعٍ قَطْنَا
عَذَابَنَا اتَّخَذْنَاهُمْ سُخْرِيًّا أَحَطْنَا بِهِمْ أَتْرَابٌ أَمْثَالُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْإِيْدُ الْقُوَّةُ فِي
الْعِبَادَةِ الْأَبْصَارُ الْبَصَرُ فِي أَمْرِ اللَّهِ حُبُّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِ رَبِّي مِنْ ذِكْرِ طَفِقَ
مَسْحًا يَمْسَحُ أَعْرَافَ الْخَيْلِ وَعَرَاقِيهَا الْأَصْفَادُ الْوَثَاقُ

هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ حَدَّثَنَا ٤٤٨٩

الحر الطنافسي بفتح المهملة وبالنون وكسر الفاء و﴿سجدت﴾ بلفظ خطاب المعروف وفي بعضها
بمجهول الغائبة أي بأي دليل صار سورة ص مسجودا فيها وقال تعالى ﴿ان هذا لشيء عجاب﴾ أي
عجيب وقال ﴿بل الذين كفروا في عزة﴾ أي معازين مغالين وقال ﴿فليرتقوا في الأسباب﴾ أي طروق
السما في أبوابها وقال ﴿عجل لنا قطنا﴾ أي صحيفتنا والمراد صحيفة الحساب وفي بعضها الحسنات
جمع الحسنة وقيل القط العذاب وقال تعالى ﴿ما لها من فواق﴾ أي رجوع وقال ﴿قاصرات الطرف
أتراب﴾ أي أمثال وقال ﴿أولى الأيدي والأبصار﴾ أي القوة في العبادة والبصر في أمر الله تعالى

إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا رُوْحٌ وَمُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زِيَادٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ عَفْرِيَّتًا مِنَ الْجِنِّ تَفَلَّتْ عَلَى الْبَارِحَةِ أَوْ كَلْبَةً نَحْوَهَا لِيَقْطَعَ عَلَى الصَّلَاةِ فَأَمَكَنِي اللَّهُ مِنْهُ وَأَرَدْتُ أَنْ أَرْبِطَهُ إِلَى سَارِيَةٍ مِنْ سَوَارِي الْمَسْجِدِ حَتَّى تُصْبِحُوا وَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ كُلُّكُمْ فَذَكَرْتُ قَوْلَ أَخِي سُلَيْمَانَ رَبِّ هَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي قَالَ رُوْحٌ فَرَدَّهُ خَاسِئًا

٤٤٩٠ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْنَا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ قَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ عِلْمٌ شَيْئًا فَلْيَقُلْ بِهِ وَمَنْ لَمْ يَعْلَمْ فَلْيَقُلْ اللَّهُ أَعْلَمُ فَإِنَّ مِنَ الْعِلْمِ أَنْ يَقُولَ لِمَا لَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَنِيَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ وَسَأُحَدِّثُكُمْ عَنِ الدُّخَانِ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

قوله (روح) بفتح الراء ابن عبادة و (محمد) ابن زياد بكسر الزاي وخفة التحتانية الجمحي البصري و (العفريت) المبالغ من كل شيء و (تفلت) بلفظ ماضى التفعّل أى تعرض فجأة على في البارحة و (خاسئاً) أى مطروداً متحيراً ومرت مباحث الحديث في كتاب الصلاة في باب الأسير يربط في المسجد. قوله (أبو الضحى) بضم المعجمة وبالقصر مسلم. فان قلت قصة الدخان ماوجه تعلقها بما قبلها قلت تقدم في سورة البروم أنه قيل لابن مسعود أن رجلاً يقول: يحىء دخان كذا وكذا

وَسَلَّمَ دَعَا قُرَيْشًا إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَبْطَؤُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ أَعْنِي عَلَيْهِمْ بِسَبْعِ كَسْبِعِ
يُوسُفَ فَأَخَذْتَهُمْ سَنَةً فَخَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْمَيْتَةَ وَالْجُلُودَ حَتَّى جَعَلَ
الرَّجُلُ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ دُخَانًا مِنَ الْجُوعِ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَارْتَقِبْ يَوْمَ
تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَدَعَا رَبَّنَا اكْشِفْ
عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ أَتَى لَهُمُ الذِّكْرَى وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ
وَقَالُوا مُعَلَّمٌ مَجْنُونٌ إِنَّا كَاشِفُوا الْعَذَابَ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ أَفَيُكْشَفُ الْعَذَابُ
يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ فَكُشِفَ ثُمَّ عَادُوا فِي كُفْرِهِمْ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ يَوْمَ بَدْرٍ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ

الزمر

وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْنٌ يَتَّقِي بَوَجهَهُ يَجْرُ عَلَى وَجْهِهِ فِي النَّارِ وَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى
أَفْنٌ يُلْقَى فِي النَّارِ خَيْرٌ أَمْ مَنْ يَأْتِي آمَنًا ذِي عِوَجٍ لَبْسٍ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ

فقال ابن مسعود من علم شيئاً الى آخره و (حصت) بالمهملتين أى ذهبت وفيت (سورة الزمر)
قوله تعالى (أفمن يتقى بوجهه) أى (يجر) بالجيم وفي بعضها بالخاء المعجمة أى يلقي في النار مغلوله
يداه الى عنقه فلا يتهيا له أن يتقى النار إلا بوجهه الذى كان يتقى المخاوف بغيره وقاء له . فان قلت
ما وجه التشبيه بينه وبين ما قال «أفمن يلقي في النار» قلت غرضه بيان حاله في أن ثمة محذوفاً تقديره

مَثَلٌ لَا لَهْتَهُمُ الْبَاطِلُ وَالْآلَهُ الْحَقُّ وَيَخُوفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بِالْأَوْثَانِ خَوَّلْنَا
 أَعْطَيْنَا وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ الْقُرْآنُ وَصَدَّقَ بِهِ الْمُؤْمِنُ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ
 هَذَا الَّذِي أَعْطَيْتَنِي عَمَلْتُ بِمَا فِيهِ مُتَشَابِهٌ كَسُونَ الشَّكْسُ الْعَسْرُ لَا يَرْضَى
 بِالْإِنْصَافِ وَرَجُلًا سَلَمًا وَيُقَالُ سَالِمًا صَالِحًا اشْتَمَزَتْ نَفَرَتْ بِمَفَازَتِهِمْ مِنْ
 الْفَوْزِ حَافِينَ أَطَافُوا بِهِ مُطِيفِينَ بِحَفَافِيهِ بِجَوَانِبِهِ مُتَشَابِهًا لَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ
 وَلَكِنْ يَشْبَهُ بَعْضُهُ بَعْضًا فِي التَّصْدِيقِ

يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ
 الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ **حَدَّثَنِي** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا
 هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جُرَيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ يَعْلَى إِنَّ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ أَخْبَرَهُ
 عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ نَاسًا مِنْ أَهْلِ الشَّرْكِ كَانُوا قَدْ قَتَلُوا

٤٤٩١

أَفْنِ يَتَقَى بَوَاجْهَهُ سِوَةَ الْعَذَابِ كَمَنْ أَمِنَ الْعَذَابَ وَقَالَ تَعَالَى ﴿فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا
 لِرَجُلٍ﴾ وَالشَّكْسُ بِكَسْرِ الْكَافِ هُوَ الْعَسْرُ السَّيِّئُ الْخَلْقِ الَّذِي لَا إِِنْصَافَ لَهُ وَالسَّالِمُ الصَّالِحُ وَقَالَ
 ﴿كِتَابًا مُتَشَابِهًا﴾ أَيْ فِي تَصْدِيقِ بَعْضِهِ لِبَعْضٍ وَالْقُرْآنُ يَفْسِرُ بَعْضُهُ بَعْضًا وَفِي تَصْدِيقِ الرَّسُولِ عَلَيْهِ
 السَّلَامُ فِي رِسَالَتِهِ بِسَبَبِ اعْجَازِهِ وَلَيْسَ مِنَ الْإِشْتِبَاهِ الَّذِي هُوَ الْإِخْتِلَاطُ وَالْإِتْبَاسُ وَقَالَ ﴿قَرَأْنَا
 عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عَوْجٍ﴾ أَيْ إِتْبَاسًا وَقَالَ ﴿إِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْتِمَزَتْ﴾ أَيْ نَفَرَتْ وَقَالَ ﴿ثُمَّ إِذَا
 خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً﴾ أَيْ أَعْطَيْنَاهُ ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ أَيْ مُطِيفِينَ بِجَانِبَيْهِ وَفِي بَعْضِهَا
 بِحَفَافِيهِ بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ وَخُفَّةِ الْفَاءِ الْأُولَى أَيْ بِطَرَفِيهِ وَحَفَافًا الشَّيْءُ أَيْ جَانِبَاهُ . قَوْلُهُ ﴿يَعْلَى﴾ بِفَتْحِ

وَأَكْثَرُوا وَزَنُوا وَأَكْثَرُوا فَاتُوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا إِنَّ الَّذِي
تَقُولُ وَتَدْعُو إِلَيْهِ لِحَسَنٍ لَوْ نَخْبِرُنَا أَنَّ لِمَا عَمَلْنَا كَفَّارَةً فَزَلَّ وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ
مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَنَزَلَ
قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ **حدثنا** آدمُ حدثنا شيبانُ عن منصورٍ عن ٤٤٩٢
إبراهيمَ عن عبيدة عن عبد الله رضى الله عنه قال جاء خبرٌ من الأخبارِ إلى
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَاوَاتِ
عَلَى إصْبَعٍ وَالْأَرْضِينَ عَلَى إصْبَعٍ وَالشَّجَرَ عَلَى إصْبَعٍ وَالْمَاءَ وَالثَّرَى عَلَى إصْبَعٍ
وَسَائِرَ الْخَلَائِقِ عَلَى إصْبَعٍ فَيَقُولُ أَنَا الْمَلِكُ فَضَحِكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى بَدَتْ نَوَاجِذُهُ تَصْدِيقًا لِقَوْلِ الْخَبَرِ ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

التحتانية وإسكان المهملة وفتح اللام وبالقصر اعلم أن يعلى بن مسلم ويعلى بن حكيم كليهما يرويان
عن سعيد بن جبير وابن جريج يروى عنهما ولا قدح في الإسناد بهذا الالتباس لأن كلا منهما على
شرط البخارى . قوله (شيبان) بفتح المعجمة وإسكان التحتانية و (إبراهيم) أى النخعي
و (عبيدة) بفتح المهملة وكسر الموحدة السلمي و (الخبر) بفتح الحاء وبكسرهما واحد أخبار
اليهود وهو الرجل العالم و (بدت نواجذه) بالنون والجيم والمعجمة أى ظهرت أسنانه الداخلية
الخطابي : الأصل فى الإصبع ونحوها أنه لا يطلق على الله إلا أن يكون بكتاب أو خبر مقطوع بصحته فإن
لم يكونا فالتوقف عن الإطلاق واجب وذكر الأصابع لم يوجد فى الكتاب ولا فى السنة القطعية

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ
مَطْوِيَّاتٌ يَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ

٤٤٩٣

حدثنا سعيد بن عفير قال حدثني الليث قال حدثني عبد الرحمن بن خالد
ابن مسافر عن ابن شهاب عن أبي سلفة أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يقبض الله الأرض ويطوى السماوات يمينه ثم
يقول أنا الملك أين ملوك الأرض

ونفخ في الصور فصعق من في السماوات ومن في الأرض إلا من شاء

وليس معنى اليد في الصفات بمعنى الجارحة حتى يتوهم بثبوتها ثبوت الاصبع وقد روى هذا الحديث
كثير من أصحاب عبد الله من طريق عبيدة فلم يذكروا فيه تصديقا لقول الخبر وقد ثبت أنه صلى الله
عليه وسلم قال ما حدثكم به أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم والدليل على أنه لم ينطق فيه
بحرف تصديقه أو تكذيبه إنما ظهر منه الضحك المحتمل للرضامة وللتعجب والانكار أخرى
وقول من قال من الرواة تصديقا للخبر ظن منه والاستدلال بالضحك في مثل هذا الامر الجليل غير
جائز ولو صح الخبر لا بد من التأويل بنوع من المجاز وقد يقول الانسان في الامر الشاق إذا أضيف
الى الرجل القوى المستقل المستظهر أنه يعمل بأصبعه أو يختصره ونحوه يريد به الاستظهار في القدرة
عليه والاستهانة به فعلم أن ذلك من تحريف اليهود وأن ضحكه صلى الله تعالى عليه وسلم إنما كان
على معنى التعجب والنيكير له . قال التيمي : تكلف الخطاب في وآتى في معناه بما لم يأت به السلف
والصحابه كانوا أعلم بما رويوه وقال انه ضحك تصديقا وثبت في السنة الصحيحة ما من قلب إلا وهو
بين أصبعين من أصابع الرحمن أقول الحديث صحيح قطعاً وهو كسائر الاحاديث المتشابهة والامة في
مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة واقفون على قوله «وما يعلم تأويله إلا الله» وغيرهم . قوله (سعيد
ابن عفير) مصغر العفر بالمهمله والفاء والراء و(عبد الرحمن بن خالد بن مسافر) ضد الحاضر الفهمي

٤٤٩٤ اللَّهُ ثُمَّ نَفَخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ **حَدَّثَنِي** الْحَسَنُ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ

ابْنُ خَلِيلٍ أَخْبَرَنَا عَبْدُ الرَّحِيمِ عَنْ زَكَرِيَّا بْنِ أَبِي زَائِدَةَ عَنْ عَامِرٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنِّي أَوَّلُ مَنْ يَرْفَعُ رَأْسَهُ بَعْدَ النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ فَإِذَا أَنَا بِمُوسَىٰ مُتَعَلِّقٌ بِالْعَرْشِ فَلَا أَدْرَىٰ أَكَذَلِكَ كَانَ أَمْ

بَعْدَ النَّفْخَةِ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ قَالَ سَمِعْتُ

أَبَا صَالِحٍ قَالَ سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالُوا يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ

قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْتُ وَيَبْلَىٰ كُلُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَّا عَجَبَ ذَنْبِهِ فِيهِ

يُرَكَّبُ الْخَلْقُ

قوله ﴿الحسن﴾ قيل انه ابن شجاع ضد الجبان الحافظ البلخي مات سنة أربع وأربعين ومائتين و﴿إسماعيل بن خليل﴾ بفتح المعجمة و﴿عبد الرحيم﴾ ابن سليمان الرازي الكوفي مات سنة سبع وثمانين ومائة و﴿زكرياء بن أبي زائدة﴾ من الزيادة الحمدني و﴿عامر﴾ أي الشعبي و﴿النفخة الآخرة﴾ هي نفخة الاحياء والنفخة الاولى هي نفخة الامامة . قوله ﴿لا أدري﴾ أنه لم يمت عند النفخة الاولى واكتفى بصعقة الطور أم أحيى بعد النفخة الثانية قبل وتعلق بالعرش . قوله ﴿عمر ابن حفص﴾ بالمهملتين و﴿النفختان﴾ أي نفختا الامامة والاحياء و﴿أيت﴾ أي امتعت عن التصديق بشيء معين منها . القاضي البيضاوي : أي لا أدري أن الاربعين هي الشهور أو غيرها وامتعت عن الاخبار عما لا أعلم . قوله ﴿ويبلى﴾ أي يخلق و﴿العجب﴾ بفتح المهملة وسكون الجيم أصل الذنب وقد يقال أمر العجب عجيب هو آخر ما يخلق وأول ما يخلق قال المظهرى شارح

المؤمن

قَالَ مُجَاهِدٌ مَجَازُهَا مَجَازُ أَوَائِلِ السُّورِ وَيُقَالُ بَلْ هُوَ اسْمٌ لِقَوْلِ شَرِيحِ بْنِ
أَبِي أَوْفَى الْعَبْسِيِّ

يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحُ شَاجِرٌ فَهَلَّا تَلَا حَامِيمَ قَبْلَ التَّقْدِمِ
الطُّولُ التَّفْضُلُ دَاخِرِينَ خَاضِعِينَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِلَى النَّجَاةِ الْإِيمَانُ لَيْسَ
لَهُ دَعْوَةٌ يَعْنِي الْوُثْنُ يُسَجَّرُونَ تُوقَدُ بِهِمُ النَّارُ تَمْرَحُونَ تَبْطُرُونَ وَكَانَ الْعَلَاءُ

المصاييح المراد به طول بقائه لا أنه لا يبلى أصلاً لانه خلاف المحسوس والحكمة فيه أنه قاعدة بدن
الانسان وأصله الذي يبنى عليه فبالحرى أن يكون أصلب من الجميع كقاعدة الجدار وإذا كان أصلب
كان أبقى . قال النوى : هذا مخصوص بالانبياء فان الله تعالى حرم على الارض أجسادهم (سورة
المؤمن) قوله (مجازها) بالجيم والزاي طريقها أى حكمها حكم سائر الحروف المقطعة التى فى أوائل
السور فى أنها للتنبيه على أن القرآن من جنس هذه الحروف ولقرع العصا عليهم وقيل انه اسم علم
للسورة وقيل للقرآن و (شريح) مصغر الشرح بالمعجمة والراء وبالمهمله ابن أوفى بفتح الهمة
والفاء وإسكان الواو بينهما وبالقصر العبسى بفتح المهمله الاولى وسكون الموحدة بينهما و (شجر
الرمح) اجتنبه وقصته أن محمد بن طلحة بن عبيد الله القرشى كان يوم الجمل كلما حمل عليه رجل
يقول نشدتك بجم حتى شد عليه شريح فقتله وأنشد يقول :

• يَذَكِّرُنِي حَامِيمَ وَالرُّمَحُ شَاجِرٌ •

وقيل المراد بقوله «حم» قوله تعالى «قل لا أسألكم عليه أجراً إلا المودة فى القربى» وأما وجه
الاستدلال به فهو أنه أعربه ولو لم يكن اسماً بل حروف هجا لما دخل فيه الاعراب . قوله (شديد
العقاب ذى الطول) أى التفضل وقال تعالى (أدعوك الى النجاة) أى الى الايمان وقال (ليس له
دعوة) أى للوثن وقال (سيدخلون جهنم داخرين) أى خاضعين وقال (بما كنتم تمرحون)

ابن زياد يذكر النار فقال رجل لم تقنط الناس قال وأنا أقدر أن أقنط الناس
والله عز وجل يقول يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة
الله ويقول وأن المسرفين هم أصحاب النار ولكنكم تُحبون أن تبشروا بالجنة
على مساوي أعمالكم وإِنَّمَا بَعَثَ اللهُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُبَشِّرًا بِالْجَنَّةِ
لِمَنْ أَطَاعَهُ وَهُنْدَرًا بِالنَّارِ مِنْ عَصَاهُ **حدثنا** علي بن عبد الله حدثنا الوليد بن
مسلم حدثنا الأوزاعي قال حدثني يحيى بن أبي كثير قال حدثني محمد بن
إبراهيم التيمي قال حدثني عروة بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن
العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال
بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بفناء الكعبة إذ أقبل عقبة بن أبي
معيط فأخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه خنقاً شديداً فأقبل أبو بكر فأخذ بمنكبه ودفع عن رسول الله صلى

أى تبطرون بالموحدة والمهمله و (العلام) ابن زياد بكسر الزاى وخفة التحتانية العدوى البصرى
التابعى و (يقول) أى يقول الله تعالى ان المسرفين هم أصحاب النار . فان قلت هذا موجب للقنوط
لا لعدمه قلت غرضه أن لا أقدر على التقنيط وقد قال تعالى لأهل النار «لا تقنطوا» . قوله (الوليد)
بفتح الواو وكسر اللام ابن مسلم بلفظ الخفيفة و (يحيى بن أبى كثير) ضد القليل و (محمد) التيمى
بفتح الفوقانية وسكون التحتانية و (عقبة) بضم المهمله وإسكان القاف وبالموحدة ابن أبى معيط

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ

حم السجدة

وَقَالَ طَاوُسٌ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ أَعْطَيْنَا
وَقَالَ الْمُنْهَالُ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قَالَ رَجُلٌ لَابْنِ عَبَّاسٍ إِنِّي أَجِدُ فِي الْقُرْآنِ أَشْيَاءَ
تَخْتَلِفُ عَلَى قَالٍ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى
بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهُ حَدِيثًا رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ فَقَدْ كَتَمُوا فِي
هَذِهِ الْآيَةِ وَقَالَ أُمُّ السَّيِّدِ بَنَاهَا إِلَى قَوْلِهِ دَحَاهَا فَذَكَرَ خَلْقَ السَّمَاءِ قَبْلَ خَلْقِ
الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ أَنْتُمْ لَتَكْفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ إِلَى طَائِعِينَ

مصغر المعط بالمهملتين العبشمى قتل يوم بدر كافرا (سورة حم السجدة) قوله تعالى (اتتيا طوعا
أو كرها) أى اعطيا الطاعة أى أطيعا و (المنهال) بكسر الميم وإسكان النون ابن عمرو الأسدى
الكوفى و (سعيد) ابن جبير و (يختلف على) أى يشكل ويضطرب على إذ بين ظواهرهما تناف
وتدافع أو يفيد شيئا لا يصح عقلا الأول قال فى آية «لا يتساءلون» وفى أخرى «يتساءلون» والثانى
علم من آية أنهم لا يكتمون الله حديثا ومن أخرى أنهم يكتمون كونهم مشركين والثالث ذكر فى
آية خلق السماء قبل الأرض وفى أخرى بالعكس والرابع أن قول الله تعالى «كان غفورا رحيمًا»
وكان سميعا بصيرا» يدل على أنه كان موصوفا بهذه الصفات فى الزمان الماضى ثم تغير عن ذلك
فأجاب ابن عباس عن الأول بأن التساؤل بعد النفخة الثانية وعدمه قبلها وعن الثانى بأن الكتمان

فَذَكَرَ فِي هَذِهِ خَلْقَ الْأَرْضِ قَبْلَ السَّمَاءِ وَقَالَ كَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا عَزِيزًا
 حَكِيمًا سَمِيعًا بَصِيرًا فَكَانَهُ كَانَ ثُمَّ مَضَى فَقَالَ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ فِي النَّفْخَةِ
 الْأُولَى ثُمَّ يَنْفَخُ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ
 شَاءَ اللَّهُ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ ذَلِكَ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ثُمَّ فِي النَّفْخَةِ الْآخِرَةِ أَقْبَلَ
 بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ وَأَمَّا قَوْلُهُ مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ
 فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لِأَهْلِ الْإِخْلَاصِ ذُنُوبَهُمْ وَقَالَ الْمُشْرِكُونَ تَعَالَوْا نَقُولْ لَمْ نَكُنْ
 مُشْرِكِينَ نَحْتَمِ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ فَتَنْطِقُ أَيْدِيهِمْ فَعِنْدَ ذَلِكَ عُرِفَ أَنَّ اللَّهَ لَا يُكْتَمُ
 حَدِيثًا وَعِنْدَهُ يَوْمُ الَّذِينَ كَفَرُوا الْآيَةَ وَخَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ ثُمَّ خَلَقَ
 السَّمَاءَ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ ثُمَّ دَحَى الْأَرْضَ
 وَدَحَوَهَا أَنْ أَخْرَجَ مِنْهَا الْمَاءَ وَالْمَرْعَى وَخَلَقَ الْجِبَالَ وَالْجِبَالَ وَالْآكَامَ وَمَا

قبل انطاق الجوارح وعدمه بعدها وعن الثالث بأن خلق نفس الأرض قبل السماء ودحوها بعده
 وعن الرابع بأنه تعالى سمي نفسه بكونه غفوراً رحيماً وهذه التسمية مضت لأن التعلق انقطع و (أما
 ذلك) أى ما قال من الغفورية والرحيمية فعناه أنه لا يزال كذلك لا ينقطع فان الله تعالى إذا أراد
 المغفرة أو الرحمة أو غيرهما من الأشياء في الحال أو الاستقبال فلا بد من وقوع مراده قطعاً ويحتمل
 أن يكون جوابين أحدهما أن التسمية هي التي كانت ثم مضت لا الغفورية والثانية أن معناه الدوام
 فانه لا يزال كذلك فان ما شاء الله كان ووجه ثالث وهو أن السؤال يحمل على مشكلين والجواب
 على دفعهما بأن يقال انه مشعر بأنه في الزمان كان غفوراً ولم يكن في الأول ما يغفر ومن يغفر له

يَسْنُهُمَا فِي يَوْمَيْنِ آخَرَيْنِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ دَحَاهَا وَقَوْلُهُ خَلَقَ الْأَرْضَ فِي يَوْمَيْنِ
فَجَعَلَ الْأَرْضَ وَمَا فِيهَا مِنْ شَيْءٍ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ وَخُلِقَتِ السَّمَاوَاتُ فِي يَوْمَيْنِ
وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا نَفْسُهُ ذَلِكَ وَذَلِكَ قَوْلُهُ أَيْ لَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرِدْ
شَيْئًا إِلَّا أَصَابَ بِهِ الَّذِي أَرَادَ فَلَا يَخْتَلَفُ عَلَيْكَ الْقُرْآنُ فَإِنَّ كُلًّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ
وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَمْنُونٌ مُحْسُوبٌ أَقْوَاتُهَا أَرْزَاقُهَا فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرُهَا أَمْرٌ بِهِ
نَحْسَاتٌ مَشَائِمٌ وَقِيضُنَا لَهُمْ قُرْنَاءُ تَنْزِلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ عِنْدَ الْمَوْتِ اهْتَزَّتْ
بِالنَّبَاتِ وَرَبَّتْ أَرْتَفَعَتْ وَقَالَ غَيْرُهُ مِنْ أَكْمَاهَا حِينَ تَطْلُعُ لَيَقُولَنَّ هَذَا لِي

وبانه ليس في الحال غفورا فأجاب أولا بأنه في الماضي كان مسمى به وعن الثاني بأن معنى «كان»
الدوام هذا محتملات كلامه وأما النحاة فقالوا كان لثبوت خبرها ماضيا دائما أو منقطعا وأما مسألة
الخلقين فأجاب بعضهم عنها بأن ثم لتفاوت ما بين الخلقين لا للتراخي في الزمان وقيل إن ثم لترتيب
الخبر على الخبر أخبر أولا بخلق الأرض ثم أخبر بخلق السماء وقيل خلق بمعنى قدر وقيل استوى
ليس بمعنى خلق . قوله «لا يختلف» بالجزم أي قال ابن عباس للسائل فلا يختلف عليك القرآن
فانه من عند الله «ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا» . قوله «يوسف بن عدي»
بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية أبو يعقوب الكوفي مات سنة ثنتين وثلاثين ومائتين و«عبيد الله»
ابن عمرو الرقي بالراء والقاف مات سنة ثمانين ومائة و«يزيد» ابن أبي أنيسة مصغر الأنسة
بالنون والمهملة مات سنة أربع وعشرين ومائة و«المنهال» هو ابن عمرو المذكور آنفا . فان قلت
لم علق البخاري عنه أولا وأسند آخر قلت لعلمه سمع أولا مرسلًا وآخرًا مسندًا فنقله كما سمعه وفيه
إشارة إلى أن الإسناد ليس بشرط وقال تعالى «لهم أجر غير ممنون» أي محسوب وقال «في أيام
نحسات» مشائيم وقال «فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت» أي ارتفعت من أكمامها وقال

أَيُّ بَعْمَلِي أَنَا مُحَقَّقٌ بِهَذَا سِوَاءَ لِلْسَّائِلِينَ قَدَرَهَا سِوَاءَ فَهَدَيْنَاهُمْ دَلَّلْنَاهُمْ عَلَى الْخَيْرِ
وَالشَّرِّ كَقَوْلِهِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ وَكَقَوْلِهِ هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ وَالْهُدَى الَّذِي هُوَ
الْإِرْشَادُ بِمَنْزِلَةِ أَصْعَدْنَاهُ مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَهُ
يُوزَعُونَ يُكْفُونُ مِنْ أَكْلِمَا قَشْرُ الْكُفْرِ هِيَ الْكُفْرُ وَلِيٍّ حَمِيمٌ الْقَرِيبُ مِنْ
مَحِيصٍ حَاصٍ حَادٍ مَرِيَّةٍ وَمَرِيَّةٍ وَاحِدٌ أَيْ امْتَرَأْ وَقَالَ مُجَاهِدٌ اْعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ
الْوَعِيدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الَّتِي هِيَ أَحْسَنُ الصَّبْرِ عِنْدَ الْغَضَبِ وَالْعَفْوُ عِنْدَ الْإِسَاءَةِ
فَإِذَا فَعَلُوهُ عَصَمَهُمُ اللَّهُ وَخَضَعَ لَهُمْ عَدُوَّهُمْ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ

وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ

وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ حَدَّثَنَا الصَّلْتُ بْنُ مُحَمَّدٍ ٤٤٩٧

﴿وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ﴾ يعنى الهداية بمعنى الدلالة المطلقة فيه وفى أمثاله نحو هديناه السبيل وأما التى
بمعنى الدلالة الموصلة الى البغية وعبر عنها البخارى بالارشاد والاسعاد فهو فى قوله تعالى «أُولَئِكَ
الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ» ونحوه وغرضه أن الهداية فى بعض الآيات بمعنى الدلالة الموصلة الى المقصود
وهل هو مشترك فيهما أو حقيقة أو مجاز فيه خلاف وقال ﴿فهم يوزعون﴾ أى يكفون ويمنعون
وقال ﴿وما تخرج من ثمرات من أكمامها﴾ جمع الكم وهو وعاء الطلع و ﴿الكافور﴾ والكفرى
بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر الطلع وقال ﴿ما لهم من محيص﴾ أى محيد يعنى مفراً
وقال ﴿اعملوا ما شئتم﴾ يعنى الأمر للتهديد والوعيد وقال ﴿كأنه ولي حميم﴾ أى قريب وقال
﴿وقدر فيها أقواتها﴾ أى أرزاقها وقال ﴿وأوحى فى كل سماء أمرها﴾ أى ما أمر به وقال ﴿وقيضنا
لهم قرناً﴾ أى قدرنا وقال ﴿تنزل عليهم الملائكة﴾ أى عند الموت وقال ﴿ليقولن هذا لى﴾ أى بعملى

حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ زُرَيْعٍ عَنْ رَوْحِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي
مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ الْآيَةَ كَانَ
رَجُلَانِ مِنْ قُرَيْشٍ وَخَتْنُ لُهُمَا مِنْ ثَقِيفٍ أَوْ رَجُلَانِ مِنْ ثَقِيفٍ وَخَتْنُ لُهُمَا
مِنْ قُرَيْشٍ فِي بَيْتٍ فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ حَدِيثَنَا قَالَ
بَعْضُهُمْ يَسْمَعُ بَعْضُهُ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَنْ كَانَ يَسْمَعُ بَعْضُهُ لَقَدْ يَسْمَعُ كُلُّهُ
فَأَنْزَلَتْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ الْآيَةَ

وَذَلِكَ ظَنُّكُمْ الْآيَةَ حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ عَنْ

٤٤٩٨

مُجَاهِدٍ عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ اجْتَمَعَ عِنْدَ الْبَيْتِ قُرَشِيَّانِ
وَتَقْفِيَّانِ أَوْ ثَقَفِيَّانِ وَقُرَشِيٌّ كَثِيرَةٌ شَحْمٌ بَطُونُهُمْ قَلِيلَةٌ فَقَهُ قُلُوبُهُمْ فَقَالَ أَحَدُهُمْ
أَتُرُونَ أَنَّ اللَّهَ يَسْمَعُ مَا نَقُولُ قَالَ الْآخَرُ يَسْمَعُ إِنْ جَهَرْنَا وَلَا يَسْمَعُ إِنْ

وَأَنَا مُسْتَحِقٌّ لَهُ وَقَالَ ﴿أَلَا إِنَّهُمْ فِي مَرِيَةٍ﴾ بِكسر الميم وضما أى مرا . قوله ﴿الصلت﴾ بفتح المهملة
وإسكان اللام وبالفوقانية الحاركي بالمعجمة والراء والكاف و﴿يزيد﴾ من الزيادة و﴿ابن زريع﴾
مصغر الزرع أى الحرث البصرى و﴿روح﴾ بفتح الراء وبالمهملة ابن القاسم العنبرى بالنون
وبالموحدة و﴿أبو معمر﴾ بفتح الميمين عبد الله بن سخرية بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة
بينهما وبالراء الكوفى . قوله ﴿بعضه﴾ أى ما جهرنا به ولئن كان يسمع بعضه لقد سمع كله ببيان
الملازمة أن نسبة جميع المسموعات إليه واحدة فالتخصيص تحكم . قوله ﴿الحميدى﴾ مصغر الحمد عبد
الله و﴿سفيان﴾ أى ابن عيينة و﴿منصور﴾ أى ابن المعتز و﴿كثير﴾ فى بعضها كثيرة . فان

أَخْفَيْنَا وَقَالَ الْآخِرُ إِنْ كَانَ يَسْمَعُ إِذَا جَهَرْنَا فَأَنَّهُ يَسْمَعُ إِذَا أَخْفَيْنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا
جُلُودُكُمْ إِلَّا يَهْدِيكُمْ أَلَيْسَ كَانَ سَفِيَانٌ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ
أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا
غَيْرَ وَاحِدَةٍ

قَوْلُهُ فَإِنْ يَصْبِرُوا فَالنَّارُ مَثْوًى لَهُمْ إِلَّا يَهْدِيكُمْ أَلَيْسَ كَانَ سَفِيَانٌ يُحَدِّثُنَا بِهَذَا فَيَقُولُ حَدَّثَنَا مَنْصُورٌ أَوْ ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ
أَوْ حَمِيدٌ أَحَدُهُمْ أَوْ اثْنَانِ مِنْهُمْ ثُمَّ ثَبَتَ عَلَى مَنْصُورٍ وَتَرَكَ ذَلِكَ مَرَارًا
غَيْرَ وَاحِدَةٍ

حم عسق

وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَقِيماً لَا تَلِدُ رُوحاً مِنْ أَمْرِنَا الْقُرْآنُ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ يَذَرُوكُمْ فِيهِ نَسْلٌ بَعْدَ نَسْلِ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَلَا خُصُومَةَ طَرَفٍ خَفِيَ ذَلِيلٌ

قلت ما وجه التأنيث قلت اما أن يكون الشحم مبتدأ واكتسب التأنيث من المضاف اليه وكثيرة
خبره واما أن تكون التاء للبالغة نحو رجل علامة و (عبد الله بن أبي نجيح) بفتح النون وكسر
الجيم وبالمهمله المكى و (حميد) مصغر الحمد بن قيس بن صفوان الأعرج مولى عبد الله بن الزبير
(سورة حم عسق) قوله تعالى (يذروكم فيه) أى نسلا بعد نسل و (لا حجة بيننا وبينكم) أى
لا خصومة وقال (ينظرون من طرف خفي) أى دليل وقال (فيظللن رواكد على ظهره) أى

وَقَالَ غَيْرُهُ فَيُظْلَلَنَّ رَوَاكِدَ عَلَى ظَهْرِهِ يَتَحَرَّكَنَّ وَلَا يَجْرَيْنَ فِي الْبَحْرِ
شَرُّوا ابْتَدَعُوا

٤٥٠٠ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا
شُعْبَةُ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَيْسَرَةَ قَالَ سَمِعْتُ طَاوُسًا عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا أَنَّهُ سَأَلَ عَنْ قَوْلِهِ إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ قُرْبَى آلِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَجَلَتْ إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
لَمْ يَكُنْ بَطْنٌ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهِمْ قَرَابَةٌ فَقَالَ إِلَّا أَنْ تَصْلُوا مَا بَيْنِي
وَبَيْنَكُمْ مِنَ الْقَرَابَةِ

حم الزخرف

وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَلَى أُمَّةٍ عَلَى إِمَامٍ وَقِيلَ يَارَبِّ تَفْسِيرُهُ أَيَحْسِبُونَ أَنَا لَا نَسْمَعُ
سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَلَا نَسْمَعُ قِيلَهُمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلَوْ لَا أَنْ يَكُونَ النَّاسُ أُمَّةً

لا يجريان في البحر وقال ﴿أوحينا إليك روحا﴾ أى القرآن وقال ﴿ويجعل من يشاء عقيما﴾ أى التى
لا تلد . قوله ﴿عبد الملك بن ميسرة﴾ ضد الميمنة الزراد بالزاي والراء الهلالي وحاصل كلام ابن
عباس أن جميع قريش أقارب الرسول عليه الصلاة والسلام وليس المراد من الآية بنوهاشم ونحوهم
كما يتبادر الى ذهن من قول سعيد بن جبير ﴿سورة الزخرف﴾ قوله تعالى ﴿وما كنا لمقرنين﴾

وَاحِدَةً لَوْ لَا أَنَّ جَعَلَ النَّاسَ كُلَّهُمْ كُفَّارًا جَعَلْتُ لِيُوتِ الْكُفَّارَ سَقْفًا مِنْ فِضَّةٍ
وَمَعَارِجَ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ دَرَجٌ وَسِرٌّ فِضَّةٍ مُقَرَّنِينَ مُطِيقِينَ آسَفُونَا أَسْخَطُونَا
يَعِشُ يَعْمَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَفْضَرَبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ أَيْ تُكَذِّبُونَ بِالْقُرْآنِ ثُمَّ
لَا تُعَاقِبُونَ عَلَيْهِ وَمَضَى مَثَلُ الْأَوَّلِينَ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ مُقَرَّنِينَ يَغْنَى الْإِبِلَ وَالْحَيْلَ
وَالْبَغَالَ وَالْحَمِيرَ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ الْجَوَارِي جَعَلْتُمُوهُنَّ لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا فَكَيْفَ
تَحْكُمُونَ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَا هُمْ يَعْنُونَ الْأَوْثَانَ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى مَا لَهُمْ بِذَلِكَ
مِنْ عِلْمٍ الْأَوْثَانُ إِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ فِي عَقِبِهِ وَلَدَهُ مُقَرَّنِينَ يَمْشُونَ مَعًا سَلَفًا قَوْمُ
فِرْعَوْنَ سَلَفًا لِكُفَّارِ أُمَّةٍ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَثَلًا عِبْرَةً يَصْدُونَ
يَضْجُونَ مَبْرُمُونَ مُجْتَمِعُونَ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَوَّلُ الْمُؤْمِنِينَ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ

أَيُّ مُطِيقِينَ بِالْقَافِ وَقِيلَ ضَابِطِينَ وَقَالَ ﴿فَلِمَا آسَفُونَا﴾ أَيْ أَسْخَطُونَا وَقَالَ ﴿وَمَنْ يَعِشُ عَنْ ذِكْرِ
الرَّحْمَنِ﴾ أَيْ مَنْ يَعْمَى وَقَالَ ﴿أَفْضَرَبُ﴾ أَيْ أَفْضَرُ عَنْ الْمَكْذِبِينَ بِالْقُرْآنِ وَلَا نَعَاقِبُهُمْ عَلَيْهِ
وَقَالَ ﴿أَوْ مَنْ يَنْشَأُ فِي الْحَلِيَّةِ﴾ يَعْنِي الْجَوَارِي يَقُولُ جَعَلْتُمُ الْإِنَاثَ وَلَدَ اللَّهِ فَكَيْفَ تَحْكُمُونَ بِذَلِكَ
وَلَا تَرْضَوْنَ بِهِ لَأَنْفُسِكُمْ وَقَالَ ﴿وَلَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَا هُمْ﴾ يَعْنِي الْأَوْثَانَ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَى «مَا لَهُمْ
بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ» وَ﴿الْأَوْثَانُ﴾ هُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ، غَرَضُهُ أَنْ الضَّمِيرَ رَاجِعٌ إِلَى الْأَوْثَانِ لَا إِلَى الْمَلَائِكَةِ
وَقَالَ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ﴾ أَيْ فِي وَلَدِهِ وَقَالَ ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ الْمَلَائِكَةُ مُقَرَّنِينَ﴾ أَيْ يَمْشُونَ
مُجْتَمِعِينَ مَعًا وَقَالَ ﴿جَعَلْنَاهُمْ﴾ أَيْ قَوْمُ فِرْعَوْنَ ﴿سَلَفًا﴾ لِكُفَّارِ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَ﴿مَثَلًا﴾ أَيْ اِعْتَبَارًا
لِلْآخِرِينَ وَقَالَ ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ﴾ أَيْ يَضْجُونَ بِالْجِيمِ وَقَالَ ﴿أَمْ أَبْرَمُوا أَمْرًا فَإِنَّا مُبْرِمُونَ﴾
أَيْ يَجْمَعُونَ وَقَالَ ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ وَالْبَرَاءُ يَسْتَوِي فِيهِ الْمَذْكُورُ وَالْمُؤَنَّثُ وَالْمُثَنَّى وَالْجَمْعُ لِأَنَّهُ

العَرَبُ تَقُولُ نَحْنُ مِنْكَ الْبَرَاءُ وَالْخَلَاءُ وَالْوَاحِدُ وَالْإِثْنَانِ وَالْجَمِيعُ مِنَ الْمَذْكُورِ
وَالْمُؤَنَّثِ يُقَالُ فِيهِ بَرَاءٌ لِأَنَّهُ مُصَدَّرٌ وَلَوْ قَالَ بَرَى لَقِيلَ فِي الْإِثْنَيْنِ بَرِيَّانٍ وَفِي
الْجَمِيعِ بَرِيُّونَ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّنِي بَرَى بِالْيَاءِ وَالزُّخْرُفُ الذَّهَبُ مَلَائِكَةُ يَخْلُقُونَ
يَخْلُفُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا

٤٥٠١ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ الْآيَةَ **حَدَّثَنَا** حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ عَنْ عَمْرِو عَنْ عَطَاءٍ عَنْ صَفْوَانَ بْنِ يَعْلَى عَنْ أَبِيهِ قَالَ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ عَلَى الْمَنْبَرِ وَنَادَوْا يَا مَالِكُ لِيَقْضِ عَلَيْنَا رَبُّكَ
وَقَالَ قَتَادَةُ مَثَلًا لِأَخْرِي عِظَةً وَقَالَ غَيْرُهُ مُقَرِّينَ ضَابِطِينَ يُقَالُ فُلَانٌ مُقَرِّنٌ
لِفُلَانٍ ضَابِطٌ لَهُ وَالْأَكْوَابُ الْأَبَارِيقُ الَّتِي لَا خَرَاطِيمَ لَهَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ أَيْ
مَا كَانَ فَنَّا أَوَّلَ الْآتِفِينَ وَهُمَا لُغَتَانِ رَجُلٌ عَابِدٌ وَعَبْدٌ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ وَقَالَ
الرَّسُولُ يَا رَبِّ وَيُقَالُ أَوَّلُ الْعَابِدِينَ الْجَاهِدِينَ مِنْ عَبْدٍ يَعْبُدُ وَقَالَ قَتَادَةُ فِي أُمِّ

مصدر وكذلك الخلاء نحو الظأ وقال تعالى ﴿لجعلنا منكم ملائكة في الأرض يخلفون﴾ أي يخلف
بعضهم بعضا وقال ﴿إنا وجدنا آباءنا على أمة﴾ أي على امام ﴿وقيله يارب﴾ يعني بالنصب عطف
على سرهم في قوله تعالى «أنا لا نسمع سرهم ونجواهم». قوله ﴿حجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى
﴿ابن منهل﴾ بكسر الميم وإسكان النون و﴿يعلى﴾ بفتح التحتية وسكون المهملة وبالقصر ﴿ابن
أمية﴾ بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتية التسمية وقال تعالى ﴿يطاف عليهم بصحاف من ذهب

الكتابُ جُمْلَةُ الكتابِ أَصْلُ الكتابِ أَفَضْرِبُ عَنْكُمْ الذِّكْرَ صَفْحًا إِنْ
 كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ مُشْرِكِينَ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ رُفِعَ حَيْثُ رَدَّهُ أَوَائِلُ
 هَذِهِ الْأُمَّةِ لَهْلَكُوا فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا وَهَضَى مِثْلُ الْأَوَّلِينَ عُقُوبَةُ
 الْأَوَّلِينَ جُزْءًا عَدَلًا

الدُّخَانُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَهْوًا طَرِيقًا يَابَسًا عَلَى الْعَالَمِينَ عَلَى مَنْ بَيْنَ ظَهْرِيهِ فَاعْتَلَوْهُ
 اذْفَعُوهُ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ أَنْكَحْنَاهُمْ حُورًا عَيْنًا يَحَارُ فِيهَا الطَّرْفُ تَرْجُمُونَ
 الْقَتْلُ وَرَهْوًا سَا كُنَّا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَالْمُهْلِ أَسْوَدُ كَمُهْلِ الزَّيْتِ وَقَالَ غَيْرُهُ

وأكواب) جمع الكوب وهو الابريق الذي لا خرطوم له وقال (انه في أم الكتاب) أى فى أصل الكتاب وقال (أفضرب عنكم الذكر صفحا أن كنتم قوما مسرفين) أى مشركين وعلى هذا التفسير معنى ضرب الذكر عنهم رفع القرآن من بينهم الى السماء بخلاف ما تقدم من تفسير مجاهد وكذلك فسر هنا المثل بمعنى العقوبة وفيما تقدم بمعنى السنة وقال (وجعلوا له من عباده جزءا) أى عدلا بكسر العين وقال (إن كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين) أى ما كان للرحمن ولد يعنى ان نافية والعابدين مشتق من عبد بكسر الموحدة بعد إذ أنف واشتدت أنفته فأنا أول الآتئين من أن يكون له ولد ويقال منه رجل عابد وعبد بمعنى واحد وقال بعضهم هو من عبد إذا جحد أى ان كان له ولد فأنا أول الجاحدين (سورة الدخان) قوله تعالى (ولقد اخترناهم على علم على العالمين) أى على من بين ظهريه أى على أهل عصره وقال (أهم خير أم قوم تبع) أى ملوك اليمن وقال (كالملهل يغلي فى البطون كغلي الحميم خذوه فاعتلوه) أى اذفعوه والمهل دردى الزيت الاسود وقال

تَبَعَ مُلُوكُ الْيَمَنِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُسَمَّى تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ صَاحِبَهُ وَالظِّلُّ يُسَمَّى
تَبَعًا لِأَنَّهُ يَتَّبِعُ الشَّمْسَ

٤٥٠٢ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ قَالَ قَتَادَةُ فَارْتَقِبْ فَانْتَظِرْ حَدَّثَنَا عَبْدَانُ
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ مَضَى خَمْسُ
الدُّخَانِ وَالرُّومُ وَالْقَمَرُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ

٤٥٠٣ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ
عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّمَا كَانَ هَذَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا اسْتَعْصَمُوا
عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَا عَلَيْهِمْ بِسِنِينَ كَسَنِي يُوسُفَ فَأَصَابَهُمْ قَحْطٌ
وَجَهْدٌ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَنْظُرُ إِلَى السَّمَاءِ فَيَرَى مَا يَبْنِيهِ وَيُنْهَى
كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ

(وزوجناهم بحور عين) هو جمع الحوراء أى اتى يحار فيها الطرف أى العين وقال (عذت بربى
وربكم أن ترجون) أى تقتلون والرجم القتل وقال (واترك البحر رهوا) أى ساكنا وقال مجاهد
أى طريقا يابسا. قوله (أبو حمزة) بالمهمله والزاي محمد بن ميمون الشكرى و (مسلم) بكسر
اللام الخفيفة أبو الضحاك. قوله (والروم) فيما قال تعالى «الم غلبت الروم» واقمر أى فيما قال
«وانشق القمر» وقال (يوم نبطش البطشة الكبرى) أى القتل يوم بدر و (سوف يكون لزاما)
أى أسرا يوم بدر أيضا وقيل هو القحط. قوله (يحيى) قال الفسائى: يحيى بن موسى الحقيقى بالمعجمة
والفوقانية يروى عن أبى معاوية (محمد) ابن خازم بالمعجمة والزاي و (مضر) بضم الميم وفتح

يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ فَأَتَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقِيلَ
يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَسْقِ اللَّهَ لِمُضَرَ فَانْهَاجَ هَلَكَةً قَالَ لِمُضَرَ إِنَّكَ لَجَرِيءٌ فَاسْتَسْقِ
فَسَقُوا فَنَزَلَتْ إِنَّكُمْ عَائِدُونَ فَلَمَّا أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ عَادُوا إِلَى حَالِهِمْ حِينَ
أَصَابَتْهُمْ الرَّفَاهِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنْتَقِمُونَ
قَالَ يَعْنِي يَوْمَ بَدْرٍ

رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا مُؤْمِنُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ ٤٥٠٤
الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ إِنَّ مِنْ
الْعِلْمِ أَنْ تَقُولَ لِمَا لَا تَعْلَمُ اللَّهُ أَعْلَمُ إِنَّ اللَّهَ قَالَ لَنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ
مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ إِنَّ قُرَيْشًا لَمَّا غَلَبُوا النَّبِيَّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ قَالَ اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعِ يُوسُفَ

المعجمة وبالراء يريد به قريشا و (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمضر) أى لأبى سفيان فإنه
كان كبيرهم في ذلك الوقت وهو كان الآتي إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم المستدعي منه
الاستسقاء وتقول العرب قتل قريش فلانا وأرادوا شخصاً منهم وكثيراً يضيفون الأمور إلى القبيلة
والأمر في الواقع مضاف إلى واحد منهم وقال (إنك لجريء) حيث تشرك بالله وتطلب الرحمة
منه وإذا كشف العذاب عنكم انكم عائدون إلى شرككم والاصرار عليه . قوله (وَكَيْعٌ) بفتح
الواو وكسر الكاف وبالمهمله وأما (يَحْيَى) فهو أما ابن موسى وأما ابن جعفر البلخي . قوله (لَمَّا)
لا يعلم (هذا تعريض بالرجل القاص الذي كان يقول يحيى يوم القيامة دخان كذا وأنكر ابن

فَأَخَذَتْهُمْ سَنَةٌ أَكَلُوا فِيهَا الْعِظَامَ وَالْمَيْتَةَ مِنَ الْجَهْدِ حَتَّى جَعَلَ أَحَدُهُمْ يَرَى مَا يَبْنِيهِ
وَبَيْنَ السَّمَاءِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ مِنَ الْجُوعِ قَالُوا رَبَّنَا اكْشِفْ عَنَّا الْعَذَابَ إِنَّا
مُؤْمِنُونَ فَقِيلَ لَهُ إِنْ كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَابَهُمْ عَادُوا فَعَادُوا فَنَكْشِفُ عَنْهُمْ فَعَادُوا فَاتَّقِمُوا
اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ فَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى قَوْلِهِ جَلَّ
ذِكْرُهُ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ

٤٥٥

أَنِّي لَهُمُ الذِّكْرُ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ الذِّكْرُ وَالذِّكْرُ وَاحِدٌ حَدَّثَنَا
سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ بْنُ حَازِمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ
مَسْرُوقٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا
دَعَا قُرَيْشًا كَذَّبُوهُ وَاسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْنِيْ عَنْهُمْ بِسَبْعِ كَسْبِيعِ يُوسُفَ
فَأَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ حَصَّتْ يَعْنِي كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى كَانُوا يَأْكُلُونَ الْمَيْتَةَ فَكَانَ يَقُومُ
أَحَدُهُمْ فَكَانَ يَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ السَّمَاءِ مِثْلَ الدُّخَانِ مِنَ الْجَهْدِ وَالْجُوعِ ثُمَّ قَرَأَ

مسعود ذلك وقال لا تتكلموا فيما لا تعلمون وبين قصة الدخان وقال انه كهيئته وذلك قد كان ووقع
قوله (الميتة) وفي بعضها بفتح الميم وكسر النون وسكون اتحتانية وبالهمز وهي الجلد أول ما يدبغ
قوله (سليمان بن حرب) ضد الصلح و (جرير) بفتح الجيم ابن حازم بالمهمله والزاي
و (حصت) بالمهملتين أى أذهبت سنة حصا أى جرداء لا خير فيها . قوله (بشر) بإعجام الشين

فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ يَغْشَى النَّاسَ هَذَا عَذَابٌ أَلِيمٌ حَتَّىٰ بَلَغَ إِنَّا كَاشِفُوكَ الْعَذَابِ قَلِيلًا إِنَّكُمْ عَائِدُونَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ أَفِيُكْشَفُ عَنْهُمْ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَالَ وَالْبَطْشَةُ الْكُبْرَى يَوْمَ بَدْرٍ

٤٥٠٦ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ وَقَالُوا مُعَلِّمٌ مَجْنُونٌ حَدَّثَنَا بِشْرُ بْنُ خَالِدٍ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدٌ عَنْ شُعْبَةَ عَنْ سُلَيْمَانَ وَمَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمَّا رَأَى قُرَيْشًا اسْتَعْصَمُوا عَلَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْنِ عَنِّي عَلَيْهِمْ بِسَبْعٍ كَسَبَعَ يُوسُفُ فَأَخَذَتْهُمْ السَّنَةُ حَتَّى حَصَّتْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى أَكَلُوا الْعِظَامَ وَالْجُلُودَ فَقَالَ أَحَدُهُمْ حَتَّى أَكَلُوا الْجُلُودَ وَالْمَيْتَةَ وَجَعَلَ يُخْرِجُ مِنَ الْأَرْضِ كَهَيْئَةِ الدُّخَانِ فَأَتَاهُ أَبُو سُفْيَانَ فَقَالَ أَيُّ مُحَمَّدٍ إِنَّ

ابن خالد و (محمد) ابن غندر و (سليمان) أى الأعمش . فان قلت لفظ يخرج من الأرض مدافع لقوله فكان يرى بينه وبين السماء مثل الدخان قلت لا مدافعة ولا محذور أن يكون مبدؤه الأرض ومنتهاه وموقعه ذلك . فان قلت الظاهر من لفظ الخروج أنه كان ثمة شيء مثل الدخان حقيقة ومن اضافته الى الجوع حيث قال يرى من الجوع أنه كان أمرا متخيلا لهم لشدة حرارة المجاعة قلت يحتمل الأمران بأن يكون ثمة خارج من الأرض مثل الدخان حقيقة وأنهم كانوا يرون بينهم وبين السماء مثله لفرط حرارتهم من المحمصة أو كان يخرج من الأرض على حسابهم أيضا ذلك لفرط الجوع أو لفظ من الجوع صفة للدخان أى يرون مثل الدخان الكائن من الجوع . قوله (أحدهم) القياس

قَوْمَكَ قَدْ هَلَكُوا فَادْعُ اللَّهَ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ فِدْعَاثُمْ قَالَ تَعُودُوا بَعْدَ هَذَا
فِي حَدِيثٍ مَنْصُورٍ ثُمَّ قَرَأَ فَارْتَقِبْ يَوْمَ تَأْتِي السَّمَاءُ بِدُخَانٍ مُبِينٍ إِلَى عَائِدُونَ
أَيُّكْشِفُ عَذَابُ الْآخِرَةِ فَقَدْ مَضَى الدُّخَانُ وَالْبَطْشَةُ وَاللِّزَامُ وَقَالَ أَحَدُهُمُ
الْقَمَرُ وَقَالَ الْآخَرُ الرُّومُ

٤٥٠٧

يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَى إِنَّا مُنتَقِمُونَ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ
الْأَعْمَشِ عَنْ مُسْلِمٍ عَنْ مُسْرُوقٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ خَمْسٌ قَدْ مَضَيْنَ اللَّزَامُ وَالرُّومُ
وَالْبَطْشَةُ وَالْقَمَرُ وَالْدُّخَانُ

الْجَائِيَّةُ

مُسْتَوْفِزِينَ عَلَى الرُّكْبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَسْتَنْسِخُ نَكْتِبُ نَنْسَاكُمْ
نَزْكُكُمْ

٤٥٠٨

وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ الْآيَةُ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا
الزُّهْرِيُّ عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

أحدهما إذا المراد سليمان ومنصور فهو على مذهب من قال أقل الجمع اثنان (سورة الجاثية) قال
تعالى (وترى كل أمة جاثية) أي مستوفزين على الركب يقال استوفز في قعدته إذا قعد قعوداً منتصباً
غير مطمئن وقال تعالى (انا كنا نستنسخ) أي نكتب وقال (وقيل اليوم نساكم) أي ترككم

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُؤْذِنِي ابْنُ آدَمَ يَسُبُّ الدَّهْرَ وَأَنَا الدَّهْرُ
بِيَدِي الْأَمْرُ أَقْلِبُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ

الْأَحْقَافُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ تُفِيضُونَ تَقُولُونَ وَقَالَ بَعْضُهُمْ أَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ وَأَثَرَةٌ بَقِيَّةُ عِلْمٍ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَدَعًا مِنَ الرُّسُلِ لَسْتُ بِأَوَّلِ الرُّسُلِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَرَأَيْتُمْ هَذِهِ
الْأَلْفُ إِنَّمَا هِيَ تَوْعْدٌ إِنْ صَحَّ مَا تَدْعُونَ لَا يَسْتَحِقُّ أَنْ يُعْبَدَ وَلَيْسَ قَوْلُهُ
أَرَأَيْتُمْ بِرُؤْيَا الْعَيْنِ إِنَّمَا هُوَ أَتَعْلَمُونَ أَبْلَغَكُمْ أَنْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ

وهو من باب إطلاق المألوم وإرادة اللازم . قوله ﴿أنا الدهر﴾ الخطابى : معناه أنا صاحب الدهر
ومدير الأمور التى ينسبونها الى الدهر فاذا سب ابن آدم الدهر من أجل أنه فاعل هذه الأمور عاد
سبه الى لآنى فاعلها وإما الدهر زمان جعلته ظرفا لمواقع الأمور وكان من عادتهم إذا أصابهم
مكروه أضافوه الى الدهر «وقالوا وما يهلكنا إلا الدهر» وسبوه وقالوا يؤسا للدهر وتبأ له إذ كانوا
لا يعرفون للدهر خالقاً ويرونه أزلياً أبدياً ولذا سموا بالدهرية فأعلم سبحانه وتعالى أن الدهر محدث
يقبله بين ليل ونهار لا فعل له من خير وشر لكنه ظرف للحوادث التى يحدثها الله وينشئها . النوى :
أنا الدهر بالرفع وقيل بالنصب على الظرف أى أنا باق أبداً والموافق لقوله ان الله هو الدهر الرفع
قالوا هو مجاز وسببه أن العرب كانوا يسمون الدهر عند الحوادث النازلة عليهم فقال لا تسبوه فان
فاعلها هو الله وأما الدهر فانه مخلوق من جملة ما خلق الله أقول حاصله لا تسبوا الفاعل فانى فاعل
أو هو بمعنى الداهر أى المدهر وقال (يؤذنى ابن آدم) أى يعاملنى معاملة توجب الاذى فى حكم وفيه
الاستعداد بالمراقبة لله والالتجاء إليه عند اختلاف الأحوال وتفويض الأمور كلها اليه (سورة
الأحقاف) قوله تعالى ﴿أو إثارة من علم﴾ بكسر الهمزة وفتحها وكذلك «أثرة» أى بقية . قوله

فَخَلَقُوا شَيْئًا

وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَانِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِنْ
قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَعْجِلَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ
الْأَوَّلِينَ **حَدَّثَنَا** مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ يُونُسَ بْنِ
مَاهَكَ قَالَ كَانَ مَرْوَانُ عَلَى الْحِجَازِ اسْتَعْمَلَهُ مُعَاوِيَةُ يُخَطِّبُ لِيَجْعَلَ يَذْكُرُ يَزِيدَ
ابْنَ مُعَاوِيَةَ لَكِنِّي بَايَعْتُ لَهُ بَعْدَ أَبِيهِ فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ شَيْئًا فَقَالَ
خُذُوهُ فَدَخَلَ بَيْتَ عَائِشَةَ فَلَمْ يَقْدِرُوا فَقَالَ مَرْوَانُ إِنَّ هَذَا الَّذِي أَنْزَلَ اللَّهُ
فِيهِ وَالَّذِي قَالَ لَوَالِدَيْهِ أَفِ لَكُمَا أَتَعِدَانِي فَقَالَتْ عَائِشَةُ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ
مَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِينَا شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ إِلَّا أَنْ اللَّهَ أَنْزَلَ عُذْرِي

فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ قَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمِطِرُنَا بَلْ هُوَ
 مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَارِضُ السَّحَابِ حَذَرْنَا

(أبو عوانة) بفتح المهملة والواو وبالتون اسمه الواضح و (أبو بشر) بسكون المعجمة جعفر و (يوسف بن ماهك) منصرف وغير منصرف وهو معرب ومعناه مصغر القمر و (مروان) هو ابن الحكم بفتح الكاف الأموى و (لم يقدروا عليه) اعظاما لعائشة حيث امتنعوا عن الدخول في حجرها والآيات التي نزلت في براءة ساحة عائشة هي «ان الذين جاؤا بالافك» الى آخره

أَحْمَدُ حَدَّثَنَا ابْنُ وَهْبٍ أَخْبَرَنَا عَمْرُو أَنَّ أَبَا النَّضْرِ حَدَّثَهُ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ يَسَارٍ
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَاحِكًا حَتَّى أَرَى مِنْهُ لَهَوَاتِهِ إِمَّا كَانَ
يَتَبَسَّمُ قَالَتْ وَكَانَ إِذَا رَأَى غَيًّا أَوْ رِيحًا عُرِفَ فِي وَجْهِهِ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ
النَّاسَ إِذَا رَأَوْا الْغَيْمَ فَرَحُوا رَجَاءً أَنْ يَكُونَ فِيهِ الْمَطَرُ وَأَرَاكَ إِذَا رَأَيْتَهُ عُرِفَ
فِي وَجْهِكَ الْكَرَاهِيَةُ فَقَالَ يَا عَائِشَةُ مَا يُؤْمِنِي أَنْ يَكُونَ فِيهِ عَذَابٌ عَذَّبَ قَوْمٌ
بِالرَّيْحِ وَقَدْ رَأَى قَوْمٌ الْعَذَابَ فَقَالُوا هَذَا عَارِضٌ مُمَطَّرُنَا

الَّذِينَ كَفَرُوا

أَوْزَارَهَا آثَامَهَا حَتَّى لَا يَبْقَى إِلَّا مُسْلِمٌ عَرَفَهَا بَيْنَهَا وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَوْلَى الَّذِينَ

قوله (أحمد) أي ابن صالح المصري و(عبد الله) ابن وهب و(عمرو) ابن الحارث مصريان
أيضا و(أبو النضر) بسكون المعجمة سالم و(سليمان بن يسار) ضد اليمين و(اللهوات) جمع
اللهاء وهي اللحم المعلق في أعلى الخنك و(قوم) أي عاد حيث أهلكوا بريخ صرصر
فإن قلت النكرة المعادة هي غير الأول وهما القوم الذين قالوا هذا عارض ممطرنا هم بعينهم الذين
عذبوا بالريخ فيها عذاب أليم تدمر كل شيء بأمر ربها قلت تلك القاعدة النحوية إنما هي في موضع
لا يكون ثمة قرينة على الاتحاد أما إذا كانت فهي بعينها الأولى كقوله تعالى «وهو الذي في السماء
إله وفي الأرض إله» ولئن سلطنا وجوب المغايرة مطلقا فلعل عادا قومان قوم في الاحتقاف أي
بالرمل وهم أصحاب العارض وقوم غيرهم (سورة الذين كفروا) قوله تعالى (حتى تضع الحرب

آمَنُوا وَلِيَهُمْ عَزْمُ الْأَمْرِ جَدَّ الْأَمْرِ فَلَا تَهِنُوا لَا تَضَعُفُوا وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
أَضْغَانُهُمْ حَسَدُهُمْ آسَنُ مُتَغَيِّرٍ

وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ مَخْلَدٍ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ قَالَ حَدَّثَنِي ٤٥١١

مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْهُ قَامَتِ الرَّحِمُ

أوزارها أي آثامها أي حتى لا يبقى في الدنيا إلا مسلم وقال (فاذا عزم الأمر) أي جد الأمر
وقال (فلا تهنوا) أي لا تضعفوا وقال (أن لن يخرج الله أضغانهم) أي حسدهم . قوله (خالد بن أبي
مخلد) بفتح الميم واللام وإسكان المعجمة بينهما وبالمهمله و (معاوية بن أبي مزرد) بضم الميم وفتح
الزاي وكسر الراء المشددة وباهمال الدال عبد الرحمن بن يسار ضد اليمين يروي عن عمه أبي الحباب
بضم المهمله وخفة الموحدة الاولى سعيد بن يسار المذكور في الزكاة . قوله (فرغ) أي قضاه وأتمه
و (الرحم) أي القرابة و (الحقو) بفتح المهمله وسكون القاف وبالواو الازار و (الخصر)
مشد الازار و (مه) اسم فعل معناه اكفف وانزجر وقيل ما للاستفهام حذفت ألفها ووقف
عليها بهاء السكت والمراد الأمر باظهار الحاجة دون الاستعلاء والحديث من التشابهات والأمة
في مثلها طائفتان مفوضة ومؤولة . القاضي البيضاوي : لما كان من عادة المستجير أن يأخذ بذيل
المستجار به أو بطرف إزاره وربما يأخذ بحقو إزاره تفضيلاً للأمر ومبالغة في الاستجارة فكانه
يشير به إلى أن المطلوب أن يحرسه ويذب عنه ما يؤذيه كما يحرس ماتحت إزاره ويذب عنه كأنه
لاصق به لا ينفك استعير ذلك للرحم واستعاذ بالله من القطيعة . الطيبي : هذا القول مبنى على
الاستعارة التمثيلية لأنها شبهت حالة الرحم وما هي عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها من القطع
بحال مستجير يأخذ بحقو إزار المستجار به أو هي مكينة بأن يشبه الرحم بانسان مستجير بمن يذب
عنه ما يؤذيه ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم المشبه به من القيام ليكون قرينة

فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ فَقَالَ لَهُ مَهْ قَالَتْ هَذَا مَقَامُ الْعَائِدِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ قَالَ
 أَلَا تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ قَالَتْ بَلَى يَا رَبِّ قَالَ فَذَلِكَ
 قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ
 وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ حَمْزَةَ حَدَّثَنَا حَاتِمٌ عَنْ مُعَاوِيَةَ قَالَ ٤٥١٢
 حَدَّثَنِي عَمِّي أَبُو الْحُبَابِ سَعِيدُ بْنُ يَسَارٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ بِهِذَا ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ **حَدَّثَنَا** بَشْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا ٤٥١٣
 عَبْدُ اللَّهِ أَخْبَرَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي الْمُرَدِّدِ بِهِذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 وَأَقْرَأُوا إِنْ شِئْتُمْ فَهَلْ عَسَيْتُمْ

مانعة عن إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والاختد ولفظ ﴿بحقوى الرحمن﴾ استعارة
 أخرى أقول والثنية في الحقو للتأكيد لان الاختد بالدين أكد في الاستعارة من الاختد
 بيد واحدة . النوى : الرحم معنى من المعاني لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فالمراد بتعظيم شأنها
 وفضيلة واصلها وإثم قاطعها وقال لا خلاف أن صلة الرحم واجبة في الجملة وقطيعتها عصية وللصلة
 درجات بعضها أرفع من بعض وأدناها صلتهما بالكلام ولو بالسلام ويختلف ذلك باختلاف القدرة
 والحاجة واختلفوا في حد الرحم فقليل هو المحارم وقيل هو عام في كل رحم من ذوى الارحام في
 الميراث . قوله ﴿هذا﴾ إشارة الى المقام أى قيام هذا العائد بك من قطع الرحم و ﴿وصل
 الله﴾ إيصال الرحمة اليه وقطعه قطعها

سُورَةُ الْفَتْحِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِ السَّخْنَةُ وَقَالَ مَنْصُورٌ عَنْ مُجَاهِدٍ التَّوَاضُعُ
 شَطَاهُ فَرَاخُهُ فَاسْتَغْلَظَ غُلْظُ سُوقِهِ السَّاقُ حَامِلَةُ الشَّجَرَةِ وَيُقَالُ دَائِرَةُ السَّوِّءِ
 كَقَوْلِكَ رَجُلٌ السَّوِّءِ وَدَائِرَةُ السَّوِّءِ الْعَذَابُ تَعْزُرُوهُ تَنْصُرُوهُ شَطَاهُ شَطَاءُ
 السَّنْبِلِ تُنْبِتُ الْحَبَّةُ عَشْرًا أَوْ ثَمَانِيًا وَسَبْعًا فَيَقْوَى بَعْضُهُ بِبَعْضٍ فَذَاكَ قَوْلُهُ
 تَعَالَى فَازَرَهُ قَوَاهُ وَلَوْ كَانَتْ وَاحِدَةً لَمْ تَقُمْ عَلَى سَاقٍ وَهُوَ مِثْلُ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلنَّبِيِّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ خَرَجَ وَحْدَهُ ثُمَّ قَوَاهُ بِأَصْحَابِهِ كَمَا قَوَّى الْحَبَّةُ بِمَا
 يُنْبِتُ مِنْهَا

٤٥١٤ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُسْلِمَةَ عَنْ مَالِكٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ

أَسْلَمَ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَسِيرُ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ
 وَعُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ يَسِيرُ مَعَهُ لَيْلًا فَسَأَلَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنْ شَيْءٍ فَلَمْ يَجِبْهُ

(سورة الفتح) قوله تعالى (وتعزروه) أى تنصروه وقال (سياهم في وجوههم)
 أى السحنة بفتح المهملة اثنائية وسكونها وبالنون الهيئة وفي بعضها السجدة و(منصور)
 أى ابن المعتمر وقال (كمثل زرع أخرج شطاه) أى فراخه و(عشراء) أى عشر فرخات.
 قوله (عبد الله بن مسلمة) بفتح الميم واللام و(أسلم) بأفعل انتفضيل الجاوى بالوحدة

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ثُمَّ سَأَلَهُ فَلَمْ يُجِبْهُ فَقَالَ عُمَرُ بْنُ
الْخَطَّابِ ثَكَلْتُ أُمَّ عُمَرَ نَزَرَتْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ
كُلَّ ذَلِكَ لَا يُجِيبُكَ قَالَ عُمَرُ فَحَرَّكَتُ بَعِيرِي ثُمَّ تَقَدَّمْتُ أَمَامَ النَّاسِ وَخَشِيتُ
أَنْ يُنْزَلَ فِي الْقُرْآنِ فَمَا نَشِبْتُ أَنْ سَمِعْتُ صَارِخًا يَصْرُخُ بِي فَقُلْتُ لَقَدْ خَشِيتُ
أَنْ يَكُونَ نَزَلَ فِي قُرْآنٍ جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ
فَقَالَ لَقَدْ أَنْزَلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ سُورَةٌ لَهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ ثُمَّ

قَرَأَ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ ٤٥١٥

سَمِعْتُ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا قَالَ الْحَدِيثُ

حَدَّثَنَا مُسْلِمُ بْنُ أَبِرَاهِيمَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ٤٥١٦

والجيم والواو مولى عمرو و (الثكل) فقدان المرأة ولدها دعا على نفسه حيث ألح على رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم و (نزرت) بالنون والزاي مخففة ومشددة وبالراء أى ألححت عليه
وبالغث في السؤال و (نشبت) بالكسر أى مكثت و (كان أحب إلى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم من الدنيا وما فيها) لما فيه من مغفرته ما تقدم وما تأخر والفتح والنصر و آتمام النعمة
وغيرها من رضى الله تعالى عن أصحاب الشجرة ونحوها . قوله (محمد بن بشار) بإعجام الشين . فان
قلت الحديثية كيف كانت فتحا قلت لما رجع رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم منها قال رجل
من أصحابه ما هذا بفتح لقد صدوا عن البيت فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم بئس الكلام
هذا بل هو أعظم الفتوح وقد رضى المشركون أن يدفعوكم عن بلادهم بالراحة ويسألونكم الصلح
ويرغبوا اليكم فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا . قوله (معاوية بن قرة) بضم القاف وشدة

مُغْفَلٌ قَالَ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ سُورَةَ الْفَتْحِ فَرَجَعَ فِيهَا
قَالَ مُعَاوِيَةُ لَوْ شِئْتُ أَنْ أَحْكِيَ لَكُمْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَفَعَلْتُ

لِيُغْفَرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَتِمَّ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيكَ

٤٥١٧ صراطاً مُسْتَقِيماً **حَدَّثَنَا** صَدَقَةُ بْنُ الْفَضْلِ أَخْبَرَنَا ابْنُ عُيَيْنَةَ حَدَّثَنَا زِيَادُ أَنَّهُ

سَمِعَ الْمُغِيرَةَ يَقُولُ قَامَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى تَوَرَّمتُ قَدَمَاهُ فَقِيلَ لَهُ

٤٥١٨ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا **حَدَّثَنَا**

الْحَسَنُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُحْيَى أَخْبَرَنَا حَيْوَةُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ

سَمِعَ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُومُ

مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى تَتَفَطَّرَ قَدَمَاهُ فَقَالَتْ عَائِشَةُ لِمَ تَصْنَعُ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَقَدْ غَفَرَ

اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ أَفَلَا أُحِبُّ أَنْ أَكُونُ عَبْدًا شَكُورًا

الراء المدنى البصرى و (عبد الله بن مغفل) بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء البصرى المزنى

بالزاي والنون و (ترجيع الصوت) ترديده فى الحلق كقراءة أصحاب الألفان . قوله (صدقة)

أخت الزكاة (ابن الفضل) بسكون المعجمة و (زياد) بكسر الزاي وخفة التحتانية (ابن علاقة)

بكسر المهملة وخفة اللام وبالقاف الثعلبي بلفظ الحيوان المشهور و (المغيرة) بضم الميم وكسرها

ابن شعبة و (قام) أى فى صلاة الليل و (عبد الله بن يحيى المعافى) بالمهملة والفاء والراء

و (حيوة) بفتح المهملة وإسكان التحتانية وفتح الواو (ابن شريح) مصغر الشرح بالمعجمة

والراء والمهملة التجيبي بالفوقانية وكسر الجيم وسكون التحتانية وبالموحدة و (أبو الأسود) ضد

فَلَمَّا كَثُرَ لَحْمُهُ صَلَّى جَالِسًا فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَرْكُعَ قَامَ فَقَرَأَ ثُمَّ رَكَعَ

٤٥١٩ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ

ابْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ هِلَالِ بْنِ أَبِي هِلَالٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو

ابْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ هَذِهِ آيَةُ الَّتِي فِي الْقُرْآنِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا

أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا قَالَ فِي التَّوْرَةِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا

وَمُبَشِّرًا وَحَرِزًا لِلْأُمِّيِّينَ أَنْتَ عَبْدِي وَرَسُولِي سَمِيتُكَ الْمُتَوَكِّلَ لَيْسَ بِفِظٍّ وَلَا

غَلِيظٍ وَلَا سَخَابٍ بِالْأَسْوَاقِ وَلَا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ بِالسَّيِّئَةِ وَلَكِنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ

وَلَنْ يَقْبِضَهُ اللَّهُ حَتَّى يُقِيمَ بِهِ الْمَلَّةَ الْعَوْجَاءَ بَأَنْ يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَيَفْتَحَ بِهَا

أَعْيُنًا عُمِيًّا وَآذَانًا صَمًّا وَقُلُوبًا غُلْفًا

الأيض محمد بن عبد الرحمن يقيم عروة بن الزبير . قوله ﴿عبد الله﴾ قيل هو إما ابن رجاء ضد الخوف وإما ابن صالح العجلي بكسر المهملة وسكون الجيم و ﴿عبد العزيز بن أبي سلمة﴾ بالمفتوحتين و ﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و ﴿الحرز﴾ الموضع الحصين ويسمى التعويذ حرزا و ﴿الأميون﴾ يعني به العرب قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم نحن أمة أمية لا نكتب ولا نحسب و ﴿قال ليس﴾ بلفظ الغائب على سبيل الالتفات و ﴿الفظ﴾ الحشن الخلق القبيح قال تعالى «ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك» فان قلت قال تعالى «واغلظ عليهم» قلت هذا مع الكفار وذلك مع المسلمين كما قال «أشداء على الكفار رحماء بينهم» أو يكون هذا بالمعالجة والتكاف ومعناه ليس من صفته الغلظة ولا من خلقه وعادته لأن غليظا صفة مشبهة تدل على الثبوت أو صيغة مبالغة و ﴿السخب﴾ بالمهملة ثم المعجمة الصياح مر في كتاب البيع في باب السخب في الاسواق

٤٥٢٠ هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ السَّكِينَةَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ يَنْبَأُ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ وَفَرَسٌ لَهُ مَرْبُوطٌ فِي الدَّارِ لَجَعَلٍ يَنْفِرُ فَيُخْرِجُ الرَّجُلُ فَظَرَ فَلَمْ يَرِ شَيْئًا وَجَعَلٍ يَنْفِرُ فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرَ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ تِلْكَ السَّكِينَةُ تَزَلَّتْ بِالْقُرْآنِ

٤٥٢١ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ عَمْرِو عَنْ جَابِرٍ قَالَ كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعًا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا شَبَابَةُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ قَالَ سَمِعْتُ عُقْبَةَ بْنَ صُهَيْبَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَغْفَلٍ الْمُزَنِيِّ إِنِّي مِمَّنْ شَهِدَ الشَّجَرَةَ نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَذْفِ . وَعَنْ عُقْبَةَ بْنِ صُهَيْبَانَ قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُغْفَلِ الْمُزَنِيَّ فِي الْبَوْلِ فِي

قوله ﴿ينبأ رجل﴾ هو أسيد مصغر الاسد ابن الحضير مصغر ضد السفر كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن و﴿ينفر﴾ بالفاء والراء وفي بعضها بالقاف والزاي من النقر وهو الوثوب وأما ﴿السكينة﴾ فقليل في معناها وجوه واختار أنها شيء من مخلوقات الله تعالى فيه طمأنينة ورحمة ومعه الملائكة . قوله ﴿علي﴾ قال الكلاباذي : هو ابن مسلمة بفتح اللام اللبقي باللام والموحدة والقاف النيسابوري و﴿شبابه﴾ بفتح المعجمة وتخفيف الموحدة الأولى ابن سوار بفتح المهملة وشدة الواو وبالراء و﴿عقبة﴾ بضم المهملة وإسكان القاف والموحدة ﴿ابن صهبان﴾ بضم المهملة وسكون الهاء وبالموحدة الأزدي البصري و﴿عبد الله بن مغفل﴾ بلفظ مفعول التغفيل بالمعجمة والفاء المزني بضم الميم وفتح الزاي

- ٤٥٢٣ **المُغْتَسِلُ حَدَّثَنِي** مُحَمَّدُ بْنُ الْوَلِيدِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ
خَالِدٍ عَنْ أَبِي قِلَابَةَ عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ
الشَّجَرَةِ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ السُّلَمِيُّ حَدَّثَنَا يَعْلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ
سِيَاهٍ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ قَالَ أَتَيْتُ أَبَا وَائِلٍ أَسْأَلُهُ فَقَالَ كُنَّا بِصَفَيْنَ فَقَالَ
رَجُلٌ أَلَمْ تَر إِلَى الَّذِينَ يُدْعَوْنَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَ عَلِيٌّ نَعَمْ فَقَالَ سَهْلُ بْنُ حَنِيفٍ
أَتَهُمُوا أَنْفُسَكُمْ فَلَقَدْ رَأَيْنَا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ يَعْنِي الصُّلْحَ الَّذِي كَانَ بَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى

وبالنون و﴿الحذف﴾ بالمعجمتين الرمي بالحصى بالأصابع . قوله ﴿محمد بن الوليد﴾ بفتح الواو
وكسر اللام ابن عبد الحميد البصري بالموحدة والمعجمة والراء البصري و﴿أبو قلابة﴾ بكسر القاف وخفة
اللام وبالموحدة عبد الله و﴿ثابت﴾ ضد الزائل ﴿ابن الضحاك﴾ ضد البكاء . قوله ﴿أحمد السلمي﴾
بضم المهملة وفتح اللام السري باري بالمهملة والراء المكررة و﴿يعلى﴾ بفتح الفوقانية وسكون المهملة
وبالقصر ابن عبيد مصغر ضد الحر و﴿عبد العزيز بن سياه﴾ بكسر المهملة وخفة التحتانية وبالهاء هو
فارسي معناه بالعربية الأسود وهو منصور و﴿حبيب﴾ ضد العدو ﴿ابن أبي ثابت﴾ بالثلثة قبل
الألف والموحدة بعدها ثم الفوقانية و﴿أبو وائل﴾ بالهمز بعد الألف اسمه شقيق بفتح المعجمة
وكسر القاف الأولى و﴿صفين﴾ بكسر المهملة والفاء الشديدة بقعة بقرب الفرات بها وقعة على
ومعاوية غير منصور وقال تعالى «ألم تر إلى الذين أتوا نصيبا من الكتاب يدعون إلى كتاب الله ليحكم
بينهم ثم يتولى فريق منهم وهم معرضون» فقال الرجل مقتبسا منه ذلك وغرضه أمان الله قال فريق
منهم وهم معرضون فقال الرجل قال في كتابه «فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا حتى تبيغى حتى
تتقى إلى أمر الله فهم يدعون إلى القتال وهم لا يقاتلون و﴿سهل بن حنيف﴾ مصغرا الحنف بالمهملة والنون
كان يتهم بالتقصير بالقتال فقال اتهموا أنفسكم فإني لأقصر وما كنت مقصرا وقت الحاجة كما في يوم
الحديبية فإني رأيت نفسي يومئذ بحيث لو قدرت مخالفة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم لقاتلت

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُشْرِكِينَ وَلَوْ نَرَى قِتَالًا لَقَاتَلْنَا فَجَاءَ عُمَرُ فَقَالَ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ
وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ أَلَيْسَ قِتَالُنَا فِي الْجَنَّةِ وَقِتَالُهُمْ فِي النَّارِ قَالَ بَلَى قَالَ فَفِيمَ أُعْطِيَ
الدِّينَةَ فِي دِينِنَا وَنَرْجِعُ وَلَمَّا يَحْكُمِ اللَّهُ بَيْنَنَا فَقَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنِّي رَسُولُ
اللَّهِ وَلَنْ يُضِيعَنِي اللَّهُ أَبَدًا فَرَجَعَ مُتَغِظًا فَلَمْ يَصْبِرْ حَتَّى جَاءَ أَبَا بَكْرٍ فَقَالَ يَا أَبَا
بَكْرٍ أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ قَالَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَنْ يُضِيعَهُ اللَّهُ أَبَدًا فَزَلَّتْ سُورَةُ الْفَتْحِ

الحجرات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَقْدَمُوا لَا تَفْتَتُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
حَتَّى يَقْضِيَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِهِ أَمْتَحَنَ أَخْلَصَ تَنَازَرُوا يُدْعَى بِالْكُفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ
يَلْتَكُمُ يَنْقُصُكُمُ أَلْتَنَا نَقْصَنَا

قتالا عظيما لكن اليوم لانرى المصلحة في القتال بل التوقف أولى لمصلحة المسلمين واما الانكار
على التحكيم إذ ليس ذلك في كتاب الله فقال على لكن المنكرين هم الذين عدلوا عن كتاب الله لأن
المجتهد لما أدى ظنه الى جواز التحكيم فهو حكم الله وقال سهل اتهمتم أنفسكم في الانكار لأننا أيضا
كنا كارهين لترك القتال يوم الحديبية وقهرنا النبي صلى الله عليه وسلم على الصلح وقد أعقب خيرا عظيما
قوله (الدنية) بكسر النون وشدة التحتانية أى الخصلة الرذيلة وهى المصلحة بهذه الشروط اتى تدل على
العجز والضعف ومر الحديث فى آخر كتاب الجهاد (سورة الحجرات) قوله تعالى (لا تقدموا
بين يدي الله ورسوله) أى لا تسبقوا وقال (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم) أى أخلص الله

لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ الْآيَةَ تَشْعُرُونَ تَعْلَبُونَ وَمِنْهُ
 ٤٥٢٥ الشَّاعِرُ حَدَّثَنَا يَسْرَةُ بْنُ صَفْوَانَ بْنِ جَمِيلٍ اللَّخْمِيُّ حَدَّثَنَا نَافِعُ بْنُ عُمَرَ عَنْ
 ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ كَادَ الْخَيْرُ أَنْ يُهْلِكَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رَفَعَا
 أَصْوَاتَهُمَا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ رَكْبُ بَنِي تَمِيمٍ فَأَشَارَ
 أَحَدُهُمَا بِالْأَقْرَعِ بْنِ حَابِسٍ أَخِي بَنِي مُجَاشِعٍ وَأَشَارَ الْآخَرُ بِرَجُلٍ آخَرَ قَالَ
 نَافِعٌ لَا أَحْفَظُ اسْمَهُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ لِعُمَرَ مَا أَرَدْتَ إِلَّا خِلَافِي قَالَ مَا أَرَدْتُ
 خِلَافَكَ فَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمَا فِي ذَلِكَ فَانْزَلَ اللَّهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا
 أَصْوَاتَكُمْ الْآيَةَ قَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَمَا كَانَ عُمَرُ يَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ حَتَّى يَسْتَفْهَمَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ ذَلِكَ عَنْ أَبِيهِ يَعْنِي أَبَا بَكْرٍ

وقال ﴿ولا تنازروا بالألقاب﴾ أي لا تدعوا بالكفر بعد الاسلام وقال ﴿لا يلتكم من أعمالكم﴾
 أي لا ينقصكم . قوله ﴿يسرة﴾ بفتح التحتانية والمهمله وبالراء ابن صفوان بن جميل ضد القبيح
 اللخمى بسكون المعجمة الدمشقي و ﴿نافع﴾ ابن عمر الجمحي بضم الجيم وفتح الميم وبالمهمله و ﴿عبد
 الله﴾ ابن أبي مليكة مصغر الملكة القاضي على عهد ابن الزبير . فان قلت أهذا الحديث من الثلاثيات
 أم لا قلت لا إذ عبد الله تابعي لأصحابي وهو من المراسيل . قوله ﴿الخيرات﴾ بتشديد التحتانية
 المكسورة أي الفاعلات للخير الكثير ﴿يهلكان﴾ وفي بعضها بدون النون وحذف النون بلا جازم
 وناسب لغة وأشار عمر بأن تفويض الامارة الى الاقرع بالقاف والراء والمهمله ابن حابس بالمهملتين
 والموحدة المكسورة ﴿أخي بني مجاشع﴾ بلفظ فاعل المجاشعة بالجيم والمعجمة والمهمله وأشار أبو بكر
 بالتفويض الى الققعاع بفتح القافين بسكون المهمله الأولى و ﴿ابن الزبير﴾ هو عبد الله وأطلق الأب

٤٥٢٦

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا أَزْهَرُ بْنُ سَعْدٍ أَخْبَرَنَا ابْنُ عَوْنٍ قَالَ أَنْبَأَنِي مُوسَى
ابْنُ أَنَسٍ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ افْتَقَدَ
ثَابِتَ بْنَ قَيْسٍ فَقَالَ رَجُلٌ يَارَسُولَ اللَّهِ أَنَا أَعْلَمُ لَكَ عَلَيْهِ فَأَتَاهُ فَوَجَدَهُ جَالِسًا
فِي بَيْتِهِ مُنْكَسِرًا رَأْسَهُ فَقَالَ لَهُ مَا شَأْنُكَ فَقَالَ شَرَّكَانِ يَرْفَعُ صَوْتَهُ فَوْقَ صَوْتِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ حَبَطَ عَمَلُهُ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ فَأَتَى الرَّجُلُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ قَالَ كَذَا وَكَذَا فَقَالَ مُوسَى فَرَجَعَ إِلَيْهِ
الْمَرَّةَ الْآخِرَةَ بِبَشَارَةِ عَظِيمَةٍ فَقَالَ اذْهَبْ إِلَيْهِ فَقُلْ لَهُ إِنَّكَ لَسْتَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ
وَلَكِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ

٤٥٢٧

حَدَّثَنَا إِبْنُ الدِّينِ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ
الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا حِجَّاجٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ أَبِي مَالِكَةَ أَنَّ

على الجد لأن أبا بكر هو أبو أم عبد الله يعني أسماء . قوله ﴿أزهر﴾ بلفظ أفعل التفضيل من الزهر
بالزاي والهاء والراء ابن سعد البصري الباهلي و ﴿عبد الله بن عون﴾ بفتح المهملة وبالواو وبالنون
و ﴿ثابت﴾ ضد الزائل ابن قيس الأنصاري . فان قلت اقياس أن يقول أنا أعلم لك حاله لا علمه
قلت هو مصدر مضاف الى المفعول أى أعلم لأجلك علما متعلقا به . فان قلت هذا صريح في أنه من
أهل الجنة فما معنى قولهم العشرة المبشرة بالجنة قلت مفهوم العدد لا اعتبار له فلا ينتفى الزائد
والمقصود من العشرة الذين قال فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ بشره بالجنة أو المبشرون بدفعة
واحدة في مجلس واحد ولا بد من التأويل بالايجاع إذ بالايجاع أزواج الرسول وفاطمة والحسان
ونحوهم من أهل الجنة . قوله ﴿الحجاج﴾ بفتح المهملة وشدة الجيم الأولى ابن محمد الأعور

عَبَدَ اللَّهُ بْنُ الزُّبَيْرِ أَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ قَدِمَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ أَمَرَ الْقَعْقَاعُ بْنُ مَعْبُدٍ وَقَالَ عُمَرُ بَلْ أَمَرَ الْأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ مَا أَرَدْتُ إِلَى أَوْ إِلَّا خِلَافِي فَقَالَ عُمَرُ مَا أَرَدْتُ خِلَافَكَ قَتَارِيَا حَتَّى ارْتَفَعَتْ أَصَوَاتُهُمَا فَنَزَلَ فِي ذَلِكَ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْدُمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ حَتَّى انْقَضَتِ الْآيَةُ

وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ

سُورَةُ ق

رَجَعَ بَعِيدٌ رَدْفُوجٍ فَتُوقٍ وَاحِدُهُمَا فَرَجٌ وَرِيدٌ فِي حَلْقِهِ الْحَبْلُ حَبْلُ الْعَاتِقِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ مِنْ عَظَامِهِمْ تَبْصِرَةٌ بَصِيرَةٌ حَبَّ الْحَصِيدِ الْحَنْظَةُ بِاسْقَاتِ الطَّوَالِ أَفْعَيْنَا أَفَاعِيَا عَلَيْنَا وَقَالَ قَرِينُهُ الشَّيْطَانُ الَّذِي

و﴿القعقاع بن معبد﴾ بفتح الميم وإسكان المهملة وفتح الموحدة وبالمهملة. قوله ﴿ما أردت إلا خلافي﴾ أي ليس مقصودك إلا مخالفة قولي وفي بعضها ما أردت إلا خلافي أي شيء قصدت منتهيا إلى مخالفتي و﴿تماديا﴾ أي تخاصما ﴿سورة ق﴾ قال تعالى ﴿ذلك رجع بعيد﴾ أي ردد وقال ﴿قد علنا ما تنقص الأرض منهم﴾ أي من عظامهم وقال ﴿فأنبئنا به جنات وحب الحصيد﴾ أي الحنطة والنخل باسقات ﴿أي طوال﴾ لها طلع نضيد ﴿أي كفرا بضم الكاف وفتح الفاء وشدة الراء وبالقصر وهو الطلع الذي في الكم وقال ﴿وما لها من فروج﴾ أي فتوق وقال ﴿وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد﴾ أي ملكان كاتب وشاهد وقال تعالى ﴿وقال قرينه﴾ أي الشيطان الذي

قِيضَ لَهُ فَنَقَبُوا ضَرْبُوا أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ لَا يُحَدِّثُ نَفْسَهُ بغيره حِينَ أَنْشَأَكُمْ
وَأَنْشَأَ خَلْقَكُمْ رَقِيبٌ عَتِيدٌ رَصْدٌ سَائِقٌ وَشَهِيدٌ الْمَلَكُ كَاتِبٌ وَشَهِيدٌ شَهِيدٌ
شَاهِدٌ بِالْقَلْبِ لُغُوبُ النَّصْبِ وَقَالَ غَيْرُهُ نَضِيدُ الْكُفْرِى مَا دَامَ فِي أَكْثَامِهِ
وَمِنْهُ مَنْزُودٌ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ فَازَا خَرَجَ مِنْ أَكْثَامِهِ فَلَيْسَ بِنَضِيدٍ فِي أَدْبَارِ
النُّجُومِ وَأَدْبَارِ السُّجُودِ كَانَ عَاصِمٌ يَفْتَحُ الَّتِي فِي قِ وَيَكْسِرُ الَّتِي فِي الطُّورِ
وَيَكْسِرَانِ جَمِيعًا وَيَنْصَبَانِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَوْمَ الْخُرُوجِ يَخْرُجُونَ
مِنَ الْقُبُورِ

٤٥٢٨

وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا حَرْمِيُّ
حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ يُلْقَى فِي النَّارِ وَتَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ حَتَّى يَضَعَ قَدَمَهُ فَيَقُولُ قَطُّ قَطُّ

قيض له أى قدر وقال ((أو ألقى السمع)) أى لا يحدث نفسه بغيره ((وهو شهيد)) أى مشاهد
بالقلب و((عاصم)) ابن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهملة الأسدي التابعي الكوفي أحد
القراء السبعة مات سنة ثمان وعشرين ومائة كان يقرأ التي في سورة ق ((أدبار السجود)) بفتح
الهمزة جمع الدبر والتي في سورة الطور يعنى «إدبار النجوم» بكسر هاء صدرها و((ينصبان)) أى يفتحان
وبعضهم لا يفرق بين النصب والفتح والقراء السبعة متفقون على كسرهما في سورة الطور ففتحها
من الشواذ. قوله ((عبد الله بن محمد بن أبي الأسود)) ضد الأبيض البصرى و((حرمى)) منسوب
إلى الحرم بالمهملة والراء المفتوحين ابن عماره و((قط)) فيه ثلاث لغات إسكان الطاء وكسرهما

- ٤٥٢٩ **حدثنا** محمد بن موسى القطان **حدثنا** أبو سفيان الحميري سعيد بن يحيى بن مهدي **حدثنا** عوف عن محمد عن أبي هريرة رفعه وأكثر ما كان يوقفه أبو سفيان يقال لجهنم هل امتلأت وتقول هل من مزيد فيضع الرب تبارك وتعالى قدمه عليها فتقول قط **حدثنا** عبد الله بن محمد **حدثنا** عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم تحاجت الجنة والنار فقالت النار أوثرت بالمتكبرين والمتجبرين وقالت الجنة مالي لا يدخلني إلا ضعفاء الناس وسقطهم قال الله تبارك وتعالى للجنة أنت رحمتي أرحم بك من أشاء من عبادي وقال للنار إنما أنت عذاب أعذب بك من أشاء من عبادي ولكل واحدة منهما ملؤها فأما النار فلا تمتلي حتى يضع رجله فتقول قط قط فهذا لك تمتلي ويزوي بعضها إلى

منونة وغير منونة ومعناه حسبي أي يكفيني . قوله (محمد) القطان بالقاف وشدة المهملة وبالنون الواسطي و (أبو سفيان) سعيد بن يحيى بن المهدي الحميري بكسر المهملة وسكون الميم وفتح التحتانية وبالراء مات سنة ثنتين ومائتين و (عوف) بفتح المهملة وإسكان الواو وبالفاء الأعرابي و (محمد) ابن سيرين و (رفعته) أي إلى الرسول صلى الله عليه وسلم و (أبو سفيان) يجعله موقفا على الصحابي . قوله (بالتكبرين) فإن قلت هل فرق بينهم وبين المتجبرين قلت لا فرق لغة فالثاني تأكيد للأول معنى وقيل المتكبر المتعظم بما ليس عنده المتجبر الممنوع الذي لا ينال إليه وقيل هو الذي لا يكثر بأمر و (السقط) بالمهملة والقاف المفتوحين أي الضعفاء المحقرين الساقطون عن أعين الناس و (يزوي) بلفظ

بَعْضٌ وَلَا يَظْلُمُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنْ خَلْقِهِ أَحَدًا وَأَمَّا الْجَنَّةُ فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ
يُنْشِئُ لَهَا خَلْقًا

٤٥٣١

وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ
ابْنُ إِبْرَاهِيمَ عَنْ جَرِيرٍ عَنْ إِسْمَاعِيلَ عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ
اللَّهِ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا لَيْلَةً مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَظَرَّ إِلَى الْقَمَرِ لَيْلَةً أَرْبَعَ
عَشْرَةَ فَقَالَ إِنَّكُمْ سَتَرُونَ رَبَّكُمْ كَمَا تَرُونَ هَذَا لَا تُضَامُونَ فِي رُؤْيَيْهِ فَإِنَّ

الجهول أى يضم بعضها الى بعض فيجتمع ويلقى على من فيها . فان قلت ما معنى الحصر وقيد دخل في الجنة
غير الضعفاء من الانبياء والمرسلين والملوك العادلة والعلماء المشهورين ونحوهم قلت ذلك بالنظر الى
الأغلب فان أكثرهم الفقراء والمساكين والبله وأمثالهم وأما غيرهم من أكابر الدارين فهم قليلون وهم
أصحاب الدرجات العلى وقيل معنى الضعيف الساقط الخاضع لله المذل نفسه له تعالى المتواضع للخلق
ضد المتكبر المتجبر النووى هذا الحديث على ظاهره وأن الله تعالى يخلق في النار والجنة تميزا يدركان به
ويقدران على الاحتجاج قال وهذا من مشاهير أحاديث الصفات والعلماء فيه على مذهبين التفويض
والتأويل وقيل المراد بالقدم التقدم أى يضع الله فيها من قدمه لها من أهل العذاب أو قدم بعض
المخلوقين فيعود الضمير فى قدمه الى المخلوق المعلوم أو ثمة مخلوق اسمه القدم وأما الرجل فيجوز أن
يراد به الجماعة من الناس كما يقال رجل من جراد أى قطعة منه وفيه دليل على أن الثواب ليس
موقوفا على العمل كما يحصل للأطفال . الخطابي : أضيف القدم فى رواية أبى هريرة الى الله تعالى
الا أن الراوى كان يقفه مرة ثم يرفعه أخرى وفى رواية أنس رفعه قطعا لكن لم يصرح باضافته
الى الله تعالى وحاصله أنه اما صرح بالاضافة من غير رفع واما رفع من غير تصريح بالاضافة وقال ومثل
هذه الاسماء يراد بها اثبات معان لاحظ لظاهر الاسماء فيها من طريق الحقيقة كما يراد بوضع القدم
والرجل عليها نوع من الزجر عليها والتسكين لها كما يقول القائل لشيء يريد محوه وابطاله جعلته

اَسْتَطَعْتُمْ اَنْ لَا تُغْلَبُوا عَلَى صَلَاةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا فَافْعَلُوا ثُمَّ
 ٤٥٣٢ قَرَأَ وَسَبِّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ حَدَّثَنَا **أَدَمُ** حَدَّثَنَا
 وَرَقَاءُ عَنْ ابْنِ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ أَمْرُهُ أَنْ يُسَبِّحَ فِي أَدْبَارِ
 الصَّلَوَاتِ كُلِّهَا يَعْنِي قَوْلَهُ وَإِدْبَارَ السُّجُودِ

وَالذَّارِيَّاتُ

قَالَ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرِّيحُ وَقَالَ غَيْرُهُ تَذَرُوهُ تَفْرِقُهُ وَفِي أَنْفُسِكُمْ تَأْكُلُ
 وَتَشْرَبُ فِي مَدْخَلٍ وَاحِدٍ وَيَخْرُجُ مِنْ مَوْضِعَيْنِ فَرَاغٌ فَرَجَعَتْ فَجَمَعَتْ

تحت رجلي ووضعته تحت قدمي ونحوه أقول ويحتمل أن يعود الضمير الى المزيد ويراد بالقدم
 الآخر لأنه آخر الاعضاء أى حتى يضع الله تعالى آخر أهل النار فيها . قوله (آدم) بن أبي اياس
 و (ورقاء) مؤث الاورق بالواو والراء ابن عمر الخوارزمي و (عبدالله) بن أبي نجيح بفتح النون
 وكسر الجيم وبالمهمله و (أمره) أى أمر الله النبي صلى الله عليه وسلم و (جرير) بفتح الجيم
 وكسر الراء الأولى و (قيس) ابن أبي حازم بالمهمله والزاي و (لاتضامون) باعجام الضاد وتخفيف
 الميم من الضيم وتشديدها من الضم أى لا يظلم بعضكم بعضا بأن يستأثر به دونه أو لا يذاحم وتعقيب فان
 استطعتم يدل على أن الرؤية قد ترجى بالمحافظة على هاتين الصلاتين ومر مباحث الحديث فى كتاب
 مواقيت الصلاة وأما لفظ فسبح فهو بالواو لا بالفاء والمناسب للسورة وقبل الغروب لا غروبها .
 (سورة الذاريات) قوله (قال على) هو ابن أبي طالب (الذاريات) هى الرياح وقال تعالى (قل
 الخراصون) أى لعن و (الذين هم فى غمرة ساهون) أى فى ضلالة يتمادون ووقع فى بعض النسخ
 غمرتهم وهذه الكلمة ليست فى هذه السورة وقال (وفى أنفسكم أفلا تبصرون) و (موضعين) أى
 القبل والدبر وقال (فراغ الى أهله) أى فرجع وقال (فأقبلت امرأته فى صرة) أى فى صيحة

أَصَابِعَهَا فَضْرَبَتْ جَبْهَتَهَا وَالرَّمِيمُ نَبَاتُ الْأَرْضِ إِذَا يَبَسَ وَدِيسٌ لَمْ يُسْعُونَ
 أَيْ لَذُو سَعَةٍ وَكَذَلِكَ عَلَى الْمَوْسِعِ قَدْرُهُ يَعْنِي الْقَوَى زَوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى
 وَاخْتِلَافُ الْأَلْوَانِ حُلُوٌّ وَحَامِضٌ فَهُمَا زَوْجَانِ فَفَرُّوا إِلَى اللَّهِ مِنْ اللَّهِ إِلَيْهِ
 إِلَّا لِيَعْبُدُونَ مَا خَلَقْتُ أَهْلَ السَّعَادَةِ مِنْ أَهْلِ الْفَرِيقَيْنِ إِلَّا لِيُوحِدُونَ وَقَالَ
 بَعْضُهُمْ خَلَقَهُمْ لِيَفْعَلُوا فَفَعَلَ بَعْضُهُمْ وَتَرَكَ بَعْضُهُمْ وَلَيْسَ فِيهِ حُجَّةٌ لِأَهْلِ
 الْقَدَرِ وَالذُّنُوبِ الدَّلُوعِ الْعَظِيمِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صِرَّةٌ صَيِّحَةٌ ذَنْبًا سَبِيلًا الْعَقِيمُ
 الَّتِي لَا تَلِدُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَالْحَبْكُ اسْتَوَاؤُهَا وَحُسْنُهَا فِي غَمْرَةٍ فِي
 ضَلَالَتِهِمْ يَتِمَادُونَ وَقَالَ غَيْرُهُ تَوَاصَوْا تَوَاطَوْا وَقَالَ مُسَوِّمَةٌ مُعَلَّةٌ مِنَ السِّمَا

﴿فصكت وجهها﴾ أي جمعت أصابعها فضربت جبهتها . وقال ﴿جعلته كالريم﴾ أي نبات الأرض إذا
 ديس من الدوس بالمهملتين وهو الوطء بالرجل . وقال ﴿انا لموسعون﴾ أي لذو سعة أي طاقة
 وقوة . وقال ﴿ففرروا الى الله﴾ أي من الله الى الله أي من معصيته الى طاعته . وقال ﴿أرسلنا عليهم الريح
 العقيم﴾ أي التي لا تلقح . وقال ﴿مسومة عند ربك﴾ أي معلبة من السِّمَا . وقال ﴿فان للذين ظلموا ذنوبا﴾
 أي دلوا أو سببوا وقال ﴿وما خلقت الجن والانس إلا ليعبدون﴾ أي ما خلقت أهل السعادة
 إلا ليوحدون . فان قلت لم خصصهم بالسعداء وفسر العبادة بالتوحيد قلت ليظهر الملازمة بين العلة
 والمعلول . قوله ﴿لأهل القدر﴾ أي للبعثرة احتجوا بها على أن إرادة الله تعالى لا تتعلق إلا بالخير
 والشر ليس مراداً له فقال البخاري : لا يلزم من كون الشيء معللاً بشيء أن يكون ذلك الشيء أي
 العلة مراداً أو أن لا يكون غيره مراداً ويحتمل أن يراد أنهم يحتجون به على أن أفعال الله تعالى لا بد وأن
 تكون معللة فقال لا يلزم من وقوع التعليل وجوبه ونحن نقول بجواز التعليل أو على أن أفعال

وَالطُّورُ

- وَقَالَ قَتَادَةُ مَسْطُورٌ مَكْتُوبٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ الطُّورُ الْجَبَلُ بِالسَّرْيَانِيَّةِ رَقٌّ
مَنْشُورٌ صَحِيفَةٌ وَالسَّقْفُ الْمَرْفُوعُ سَمَاءُ الْمَسْجُورِ الْمَوْقِدُ وَقَالَ الْحَسَنُ تُسْجَرُ
حَتَّى يَذْهَبَ مَاؤُهَا فَلَا يَبْقَى فِيهَا قَطْرَةٌ وَقَالَ مُجَاهِدٌ أَلْتَنَاهُمْ نَقْصَنَا وَقَالَ غَيْرُهُ
تَمُورٌ تَدُورُ أَحْلَامُهُمُ الْعُقُولُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَرُّ اللَّطِيفُ كَسَفًا قِطْعًا الْمُنُونُ
الْمَوْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ يَتَنَازَعُونَ يَتَعَاطُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا ٤٥٣٣
مَالِكٌ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ نَوْفَلٍ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ زَيْنَبِ ابْنَةِ أَبِي سَلَمَةَ
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ شَكَوتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنِّي أَشْتَكِي
فَقَالَ طُوفِي مِنْ وَرَاءِ النَّاسِ وَأَنْتِ رَأَى كَبَّةً فَطُفْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَصِلِي إِلَى جَنْبِ الْبَيْتِ يَقْرَأُ بِالطُّورِ وَكِتَابِ مَسْطُورٍ **حَدَّثَنَا** الْحُمَيْدِيُّ ٤٥٣٤

العباد مخلوقة لهم لاسناد العبادة اليهم فقال لا حجة لهم فيه لأن الاسناد من جهة الكسب وكون
العبد محلا لها ﴿سورة والطور﴾ قال تعالى ﴿والبحر المسجور﴾ أى الموقد بالبدال وفي بعضها بالراء
يقال سجرت التنور إذا أحميته وسجرت النهر إذا ملأته وقال الحسن البصرى إذا ذهب ماؤه فلفظ
السجر مشترك بين الضدين وقال ﴿كسفا من السماء﴾ أى قطعا وقال ﴿تربص بهريب المنون﴾
أى الموت انتهى . قوله ﴿محمد بن عبد الرحمن بن نوفل﴾ بفتح النون والفاء المشهور بينهم عروة
و﴿أم سلمة﴾ بفتح المهملة واللام اسمها هند أم المؤمنين و﴿شكوت﴾ أى اشتكى أى شكوت مرضى

حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ حَدَّثُونِي عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ
 فَلَمَّا بَلَغَ هَذِهِ الْآيَةَ أَمَّ خُلُقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ أَمْ خَلَقُوا
 السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُوقِنُونَ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُسَيْطِرُونَ
 كَادَ قَلْبِي أَنْ يَطِيرَ قَالَ سُفْيَانُ فَأَمَّا أَنَا فَأَمَّا سَمِعْتُ الزُّهْرِيَّ يَحْدِثُ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ
 جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فِي الْمَغْرِبِ بِالطُّورِ
 لَمْ أَسْمَعْهُ زَادَ الَّذِي قَالُوا إِلَى

وَمُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ مَصْغَرٌ ضِدُّ الْكُسْرِ (ابن مطعم) بلفظ فاعل الاطعام قال سفیان بن عیینة أنا سمعت
 من الزهري أنه يقرأ في المغرب بالطور ولم أسمع زائدا عليه لكن أصحابي حدثوني عنه الزائد وهو
 من لفظ فلما بلغ الى آخر الحديث . الخطابي : كان انزعاجه عند سماع الآية لحسن تلقيه معناها ومعرفة
 بما تضمنته من بليغ الحجة واستدراكها بلطف طبعه قالوا معناه ليس هم أشد خلقا من خلق السماء
 والارض لأنهما خلقتا من غير شيء وهم خلقوا من آدم وهو من التراب والقول الآخر أن المعنى
 خلقوا لغير شيء أي خلقوا باطلا لا يؤمرون ولا ينهاون قال وهنا قول ثالث أجود منهما وهو أم
 خلقوا من غير خالق وذلك لا يجوز فلا بد لهم من خالق فاذا أنكروا الإله الخالق أفهم الخالقون
 لأنفسهم وذلك في الفساد أكفر وفي البطلان أشد لأن ما لا وجود له كيف يخلق وإذا بطل الوجهان
 قامت الحجة عليهم بأن لهم خالقاً ثم قال (أم خلقوا السموات والارض) أي ان جاز لهم أن
 يدعوا خلق أنفسهم فليدعوا خلق السموات والارض وذلك لا يمكنهم فالحجة لازمة عليهم ثم قال
 - بل لا يوقنون - فذكر العلة التي عاقبتهم عن الايمان وعن عدم اليقين الذي هو موهبة لهم من
 الله ولا ينال إلا بتوفيقه ولهذا انزعج جبر حتى كاد قلبه يطير وهذا باب لا يفهمه إلا أرباب القلوب

والنجم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذُو مِرَّةٍ ذُو قُوَّةٍ قَابَ قَوْسَيْنِ حَيْثُ الْوَتْرُ مِنَ الْقَوْسِ ضِيْزِي
 عَوْجَاءُ وَأَكْدَى قَطَعَ عَطَاءَهُ رَبُّ الشَّعْرَى هُوَ مَرْزَمُ الْجَوْزَاءِ الَّذِي وَفَى وَفَى
 مَا فَرَضَ عَلَيْهِ أَزَفَتِ الْآزِفَةُ اقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ سَامِدُونَ الْبَرْطُمَةُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ
 يَتَغَنُّونَ بِالْحَمِيرِيَّةِ وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ اقْتَمَارُونَهُ اقْتَجَادَلُونَهُ وَمَنْ قَرَأَ اقْتَمَرُونَهُ يَعْنِي
 اقْتَجَحَدُونَهُ مَا زَاغَ الْبَصَرُ بَصَرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا طَغَى وَلَا
 جَاوَزَ مَا رَأَى قَتَمَارُوا كَذَبُوا وَقَالَ الْحَسَنُ إِذَا هَوَى غَابَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
 أَغْنَى وَأَقْنَى أَعْطَى فَأَرْضَى حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ ٤٥٣٥

﴿سورة والنجم﴾ قوله تعالى ﴿ذو مرة﴾ أي قوة وشدة العقل وقال ﴿قسمة ضيزى﴾ أي عوجاء
 غير مستقيمة أي لا عدل فيها وقال ﴿أعطى قليلاً وأكدى﴾ أي قطع عطاءه وقال ﴿وإبراهيم الذي
 وفى﴾ أي استوفى ما فرض عليه وقال ﴿اقتمارونه على ما يرى﴾ قال إبراهيم النخعي اقْتَجَادَلُونَهُ وقرئ
 اقْتَمَرُونَهُ أي فتجحدونه وقال ﴿فبأى آلاء ربك تتماهى﴾ أي تكذبون في بعضا قتماروا وليس هذه
 الكلمة في هذه السورة وقال ﴿ما زاغ البصر وما طغى﴾ أي ما جاوز الذي رآه وقال ﴿هو رب
 الشعرى﴾ و﴿المرزم﴾ بكسر الميم وسكون الراء وفتح الزاى هو الكوكب الذى يطلع فوق الجوزاء
 وهما شعريان «الغميصا» مصغر الغمصاء بالمعجمة والمهملة والمد و«العبور» والاول فى الاسد والثانى
 فى الجوزاء وكانت خزاعة تعبد الشعرى العبور وقال ﴿وأتم سأمدون﴾ والسمود البرطمة بالموحدة
 والراء والمهملة والميم وفى بعضها النون بدل الميم وهو غير صحيح لغة ورواية وهى ضرب من اللهب
 وقيل هو التغنى فى اللغة الحميرية بكسر المهملة واسكان الميم وفتح الياء وبالراء قال الجوهري هى

عَنْ عَامِرٍ عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا يَا أُمَّتَاهُ هَلْ رَأَى مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبَّهُ فَقَالَتْ لَقَدْ قَفَّ شَعْرِي مِمَّا قُلْتَ أَيْنَ أَنْتَ مِنْ ثَلَاثٍ مَنْ حَدَّثَكُنْ فَقَدْ كَذَبَ مَنْ حَدَّثَكَ أَنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَبَّهُ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتَ لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي غَدٍ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتَ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا وَمَنْ حَدَّثَكَ أَنَّهُ كَتَمَ فَقَدْ كَذَبَ ثُمَّ قَرَأْتَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْآيَةَ وَلَكِنَّهُ رَأَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي صُورَتِهِ مَرَّتَيْنِ

الافتخار من الغضب وقال تعالى ﴿أَغْنَى وَاقْتَى﴾ أى أعطى وأرضى هذا تفسير على سبيل اللف والنشر وحقيقة أقتى أعطى المال الذى للفقنة أى للذخيرة لا للتجارة قوله ﴿يحيى﴾ هو اما ابن موسى الحنبل بالمعجمة والفوقانية واما ابن جعفر البلخي و﴿وكيع﴾ بفتح الواو وكسر الكاف وبالمهمله و﴿عامر﴾ هو الشعبي . قوله ﴿يا أمماه﴾ نداء بزيادة الألف والهاء الخطابى هم يقولون فى النداء يا أبه ويا أمه اذا وقفوا وإذا صلوا قالوا يا أبت ويا أمت وإذا فتحوا للندبة قالوا يا أبتاه ويا أمتاه والهاء للوقف أقول هذا ليس من باب الندبة إذ ليس ذلك تفجعا عليها . قوله ﴿قف شعري﴾ أى قام من الفزع النووى الراجح عند أكثر العلماء أنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه بعين رأسه ليلة الأسراء وأن عائشة لم تنف الرؤية بحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو كان معها فيه حديث لذكرته وإنما اعتمدت الاستنباط من القرآن والصحابى اذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن ذلك القول حجة لاسمها إذا كان لوجه استنباطها أجوبة مذكورة فى موضعها . قوله ﴿فى صورته﴾ أى التى خلق عليها وهو أن له ستمائة جناح ورآه رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك

٤٥٣٦ **حدثنا** أبو النعمان **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** الشيباني **قال** سمعت زراعن **عبد الله** فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى **قال** **حدثنا** ابن مسعود أنه رأى جبريل له ستمائة جناح

٤٥٣٧ **حدثنا** طلق بن غنم **حدثنا** زائدة عن الشيباني **قال** سألت زراً عن قوله تعالى فكان قاب قوسين أو أدنى فأوحى إلى عبده ما أوحى **قال** أخبرنا عبد الله أن محمداً صلى الله عليه وسلم رأى جبريل له ستمائة جناح

٤٥٣٨ **حدثنا** قبيصة **حدثنا** سفيان عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله رضي الله عنه لقد رأى من آيات ربه الكبرى **قال** رأى رفرفاً أخضر قد سد الأفق

مرتين وفي سائر الأوقات كان يراه في صورة دحية الكلبي وغيره لأن الملك يتشكل بأي شكل أراد . قوله (حيث الوتر) أي القاب موضع رأس الوتر الجوهري : القاب ما بين المقبض والسيه ولكل قوس قابان وقال بعضهم المراد من قاب قوسين قابا قوس فهو من باب القلب . قوله (أبو النعمان) بضم النون محمد و (الشيباني) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة وبالنون سليمان أبو اسحاق و (زر) بكسر الزاي وشدة الراء ابن حبش مصغر الحبش بالمهملة والموحدة والمعجمة و (عبد الله) أي ابن مسعود و (طلق) بفتح المهملة وسكون اللام ابن غنم بفتح المعجمة وشدة النون و (زائدة) من الزيادة و (قبيصة) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة و (الررف) البساط وقيل الفراش وقيل ثوب كان لباساً له . الخطابي : تقول هذه الآيات على معنى رؤية جبريل في الصورة التي خلق عليها والدنو منه عند المقام الذي رفع اليه و (تدلى) أي جبريل من

٤٥٣٩ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ حَدَّثَنَا مُسْلِمٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَشْهَبِ حَدَّثَنَا

٤٥٤٠ أَبُو الْجَوْزَاءِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا اللَّاتُ رَجُلًا يَلْتُ سَوِيْقَ الْحَاجِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ أَخْبَرَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ

عَنْ حَمِيدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ حَلَفَ فَقَالَ فِي حَلْفِهِ وَاللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ فَلْيَقُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَمَنْ قَالَ لِصَاحِبِهِ تَعَالَ أَقَامِرَكَ فَلْيَتَصَدَّقْ

٤٥٤١ وَمِنَاةُ الثَّالِثَةُ الْأُخْرَى حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا الزُّهْرِيُّ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قُلْتُ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَقَالَتْ إِنَّمَا كَانَ مِنْ أَهْلِ بَنِي

مقامه الذي جعل له في الافق الأعلى فاستوى أي وقف وقفة (ثم تدلى) أي نزل حتى كان بينه وبين المصعد الذي رفع إليه محمد قاب قوسين أو أدنى فيما يراه الرأي ويقدره المقدر . قوله (مسلم) أي ابن ابراهيم و (أبو الأشهب) بفتح الهمزة وسكون المعجمة وفتح الهاء جعفر العطاردي البصري مات سنة خمس وستين ومائة و (أبو الجوزاء) بفتح الجيم واسكان الواو وبالزاي والمد ابن عبد الله الربعي بالراء والموحدة والمهملة قتل بالجماع . قوله (يلت) بتشديد الفوقانية أي يبل وهذا على قراءة اللات بتشديد التاء وأما بالتخفيف فهو اسم صنم لثيف وقيل لقريش كما ان العزى لغطفان وهي سمرة ومناة لهزيل وخزاعة وهي صخرة . قوله (معمر) بفتح الميم و (حميد) مصغر الخطابي البين إنما يكون بالمعبود الذي يعظم فاذا حلف بهما فقد ضاهى الكفار في ذلك فأمر أن يتداركه بكلمة التوحيد وأما فليتصدق فعناه أن يتصدق بالمال الذي يريد أن يقامر عليه وقيل أن يتصدق بصدقة من ماله كفارة لما جرى على لسانه من هذا القول . قوله (مناه) بفتح الميم و (أهل) أي

الطَّاعِيَةِ الَّتِي بِالْمُشَلَّلِ لَا يَطُوفُونَ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ الصِّفَا
وَالْمُرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَطَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمُونَ قَالَ
سُفْيَانُ مَنَاةُ بِالْمُشَلَّلِ مِنْ قَدِيدٍ . وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ خَالِدٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ
قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ نَزَلَتْ فِي الْأَنْصَارِ كَانُوا هُمْ وَغَسَّانُ قَبْلَ أَنْ يُسَلِّمُوا
يَهْلُونَ لِمَنَاةٍ مِثْلَهُ . وَقَالَ مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ كَانَتْ رِجَالٌ
مِنَ الْأَنْصَارِ مَنْ كَانَ يَهْلُ لِمَنَاةٍ وَمَنَاةُ صَنَمٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ قَالُوا يَا نَبِيَّ اللَّهِ كُنَّا
لَا نَطُوفُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ تَعْظِيماً لِمَنَاةٍ نَحْوَهُ

فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا **حَدَّثَنَا** أَبُو مَعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ حَدَّثَنَا ٤٥٤٢

أَيُّوبُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّجْمِ وَسَجَدَ مَعَهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمُشْرِكُونَ وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ . تَابَعَهُ

أَحْرَمُ وَ (الطَّاعِيَةُ) صِفَةُ لَهَا بِاعْتِبَارِ طَغْيَانِ عِبْدَتِهَا أَوْ مِضَافِ الْيَا وَ (الْمُشَلَّلُ) بَضْمُ الْمِيمِ وَفَتْحُ
الْمَعْجَمَةِ وَشِدَّةُ اللَّامِ الْمَفْتُوحَةِ مَوْضِعٌ مِنْ قَدِيدٍ مَصْغَرٌ الْقَدْدُ بِالْقَافِ وَالْمُهْمَلَتَيْنِ أَيْ مَنْ كَانَ يَحْجُجُ لِهَذَا
الصَّنَمِ كَانَ لَا يَسْعَى بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرْوَةِ تَعْظِيماً لَصَنَمِهِمْ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ فِي الْمَسْعَى وَكَانَ فِيهِ صَنَمَانِ لَغَيْرِهِمْ
اسْمُهُمَا إِسَافٌ بِكَسْرِ الِهْمْزَةِ وَبِالْمُهْمَلَةِ وَبِالْقَاءِ وَنَائِلَةٌ فَاعِلٌ مِنَ النُّوْلِ بِالنُّونِ وَالْوَاوِ وَمَرَّ تَحْقِيقُهُ فِي
كِتَابِ الْحَجِّ فِي بَابِ وَجُوبِ الصِّفَا وَ (عَبْدُ الرَّحْمَنِ) ابْنُ خَالِدٍ الْفَهْمِيُّ بِالْقَاءِ الْمَصْرِيُّ وَ (غَسَّانُ) بَفَتْحِ
الْمَعْجَمَةِ وَشِدَّةِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالنُّونِ قَبِيلَةٌ . قَوْلُهُ (أَبُو مَعْمَرٍ) بَفَتْحِ الْمِيمَيْنِ هُوَ عَبْدُ اللَّهِ الْمَشْهُورُ

٤٥٤٣

ابن طهمان عن أيوب ولم يذكر ابن عليّ ابن عباس **حدثنا** نصر بن عليّ
 أخبرني أبو أحمد **حدثنا** إسرائيل عن أبي إسحاق عن الأسود بن يزيد عن
 عبد الله رضي الله عنه قال أول سورة أنزلت فيها سجدة والنجم قال فسجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسجد من خلفه إلا رجلاً رأيته أخذ كفاً
 من تراب فسجد عليه فرأيت بعد ذلك قتل كافراً وهو أمية بن خلف

اقتربت الساعة

قال مجاهد مستمر ذاهب مزدجر متناه وأزدجر فاستطير جنونا دسر

بالمقعد و (إبراهيم) ابن طهمان بفتح الميملة وإسكان الهاء وبالنون و (ابن عليّ) بضم الميملة
 وفتح اللام وشدة التحتانية هو إسماعيل (ولم يذكر ابن عباس) أي جعله موقوفاً على عكرمة . فان قلت
 المسلمون متناول للجن والانس فما فائدة ذكرهما قلت فائدته دفع وهم اختصاصه بالانس . فان قلت
 لم سجد المشركون قلت لأنها أول سجدة نزلت فأرادوا معارضة المسلمين بالسجدة لمعبودهم أو وقع
 ذلك منهم بلا قصد أو خافوا في ذلك المجلس من مخالفتهم وما قيل كان ذلك بسبب ما ألقى الشيطان
 في أثناء قراءة رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم

تلك الغرائق العلا منها الشفاعة ترتجي

فلا صحة له نقلاً وعقلاً سبق في كتاب سجود القرآن. قوله (نصر) بسكون الميملة و (أبو أحمد) هو محمد بن
 عبد الله المشهور بالزيري بضم الزاي وفتح الواو وسكون التحتانية وبالراء و (الأسود) ضد الأبيض
 ابن يزيد من الزيادة و (أمية) بضم الهمزة وخفة الميم وشدة التحتانية ابن خلف بفتح اللام والمعجمة (سورة
 اقتربت) قوله تعالى (ويقولوا سحر مستمر) أي ذاهب يزول ولا يبقى وقال (ما فيه مزدجر) أي متناهى
 بلفظ المفعول من التناهي بمعنى الانتهاء أي جاءكم من الأخبار عذاب الأمم السالفة ما فيه موضع الانتهاء عن

أَضْلَاعُ السَّفِينَةِ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا يَقُولُ كُفْرًا لَهُ جَزَاءٌ مِنَ اللَّهِ مُحْتَضِرٌ مُحْتَضِرُونَ
 الْمَاءَ وَقَالَ ابْنُ جَبْرِ مُهْطَعِينَ النَّسْلَانُ الْخَبَبُ السَّرَاعُ وَقَالَ غَيْرُهُ فَتَعَاطَى
 فَعَاطَاهَا يَدُهُ فَعَقَرَهَا الْمُحْتَظَرُ كَحَظَارٍ مِنَ الشَّجَرِ مُحْتَرِقٌ أَزْدَجَرًا فَعَمِلَ مِنْ زَجَرَتْ
 كُفْرًا فَعَلْنَا بِهِ وَبِهِمْ مَا فَعَلْنَا جَزَاءَ لِمَا صَنَعَ نُوحٌ وَأَصْحَابَهُ مُسْتَقَرٌّ عَذَابٌ حَقٌّ
 يُقَالُ الْأَشْرُ الْمَرْحُ وَالْتَجَبَرُ

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ وَسَفْيَانَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ ٤٥٤٤

عَنْ أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرِيقَتَيْنِ فَرِيقَةٌ فَوْقَ الْجَبَلِ وَفَرِيقَةٌ دُونَهُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

الكفر والانزجار عنه أى بصيغة الفاعل أى متناه فى الزجر لا مزيد عليه وقال تعالى ﴿ قالوا مجنون
 وازدجر ﴾ أى استطير جنونا وقيل معناه ازدجرته الجنة وتخبطته وذبحت بعقله وهو افتعل من زجر يعنى
 الدال بدل من التاء وقال ﴿ ذات ألواح ودسر ﴾ جمع دسار وهو ضلع السفينة وقيل هو المسمار وهذه
 العبارة كناية عن السفينة وقال ﴿ فتعاطى فعقر ﴾ أى فتعاطاهما فتاوها يده فَعَقَرَهَا وَقَالَ ﴿ كل شرب
 محتضر ﴾ يحضرون الماء وقال ﴿ كهشم المحتظر ﴾ أى كحظار بكسر الحاء أى منكسر من الشجر
 محترق والمحتظر الذى يعمل الخطيرة وقال ﴿ مهطعين الى الداعى ﴾ أى مسرعين والاهطاع النسلان
 وهو بمعنى الخبب بالمعجمة والموحدة المفتوحين وهو بمعنى المسارعة وقال ﴿ تجرى بأعيننا جزاء لمن
 كان كفر ﴾ أى كقوله من الكفران بالنعمة وهو نوح عليه السلام أى فعلنا بنوح وبهم ما فعلنا من
 فتح أبواب السماء وما بعده من التفجير ونحوه جزاء من الله تعالى بما صنعوا بنوح وأصحابه وقال ﴿ بل
 هو كذاب أشر ﴾ صفة مشبهة من الأشر وهو المرح والتجبر . قوله ﴿ أبو معمر ﴾ بفتح الميمين عبد

٤٥٤٥ وَسَلَّمَ أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ أَخْبَرَنَا ابْنُ أَبِي نَجِيحٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ

أَبِي مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥٤٦ فَصَارَ فَرِقتَيْنِ فَقَالَ لَنَا أَشْهَدُوا أَشْهَدُوا **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ قَالَ حَدَّثَنِي

بَكْرٌ عَنْ جَعْفَرٍ عَنْ عِرَاكٍ بْنِ مَالِكٍ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ

مَسْعُودٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ انْشَقَّ الْقَمَرُ فِي زَمَانِ النَّبِيِّ صَلَّى

٤٥٤٧ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ

عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَأَلَ أَهْلُ مَكَّةَ أَنْ يَرِيَهُمْ آيَةً فَأَرَاهُمْ

٤٥٤٨ انْشِقَاقَ الْقَمَرِ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ قَتَادَةَ عَنْ أَنَسٍ قَالَ

انْشَقَّ الْقَمَرُ فَرِقتَيْنِ

الله ابن سخريرة بفتح المهملة والموحدة وسكون المعجمة بينهما وبالراء و (دونه) أى تحته و (عبدالله ابن أبي نجيح) بفتح النون وكسر الجيم وبالمهملة و (فرقتين) أى قطعتين و (يحيى بن بكير) بمصغر البكر بالموحدة المخزومي البصري و (بكر) بفتح الموحدة ابن مضر بضم الميم وفتح المعجمة وبالراء و (جعفر) ابن ربيعة بفتح الراء وهما مضر يان أيضا و (عراك) بكسر المهملة وخفة الراء ابن مالك الغفارى . قوله (يونس) فيه ستة أوجه الواو والمهمزة وضم النون وفتحها وكسرها ابن محمد المعلم و (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة النحوى ومر مباحث انشقاق القمر فى آخر المناقب وأنها من أمهات المعجزات الفارقة على معجزات سائر الأنبياء لأنها لم تتجاوز عن الأرضيات وأن الفلكيات قابلة للخرق والالتهام وأنه لا يلزم اطلاع أكثر الناس عليه . قوله

تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءَ لِمَنْ كَانَ كُفِرَ وَلَقَدْ تَرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ
 قَتَادَةُ أَبَى اللَّهُ سُفِينَةَ نُوحٍ حَتَّى ادْرَكَهَا أَوَائِلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ **حَدَّثَنَا** حَفْصُ بْنُ
 عُمَرَ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٤٩ قَالَ مُجَاهِدٌ يَسْرُنَا هَوْنًا قِرَاءَتُهُ **حَدَّثَنَا** مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي
 إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 أَنَّهُ كَانَ يَقْرَأُ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥١ أَعْجَازُ نَخْلٍ مُنْقَعِرٍ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذِرِ **حَدَّثَنَا** أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرٌ
 عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ أَنَّهُ سَمِعَ رَجُلًا سَأَلَ الْأَسْوَدَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ أَوْ مُدَكِّرٍ فَقَالَ
 سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ يَقْرُؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ قَالَ وَسَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 يَقْرُؤُهَا فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ دَالًا

(أَبَى اللَّهُ) أى نشأ من أجزائها الى زمان بعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا هو تفسير لقوله تعالى «ولقد تركناها آية» . قوله (حفص) بالمهملتين و(الأسود) ضد الأيض النخعي وكان يقرأ فهل من مدكر أى باهمال الدال و(أبو نعيم) مصغر النعم بالنون والمهمله و(زهير) مصغر الزهر بالزاي والراء و(أبو اسحاق) أى السيعي . وقوله (والا) أى مدكرا بالبدال المهملة

٤٥٥٢ فَكَانُوا كَهَشِيمٍ مُحْتَظَرٍ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ حَدَّثَنَا

عَبْدَانُ أَخْبَرَنَا أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ الْآيَةَ

٤٥٥٣ وَلَقَدْ صَبَحَهُمْ بُكْرَةً عَذَابٌ مُسْتَقَرٌّ فَذُوقُوا عَذَابِي وَنَذِرٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ

حَدَّثَنَا غُنْدَرٌ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥٤ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ

إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْأَسْوَدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ قَرَأْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ

٤٥٥٥ قَوْلُهُ سِيَهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ حَوْشَبٍ

لا بالمعجمة و(عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة وبالمهملة ابن عثمان الأزدي المروزي و(محمد) قال الغساني كأنه بشار بالمعجمة وإن كان محمد بن المثنى يروى عن غندر أيضا وذكر الكلاباذي ابن بندار وابن المثنى وابن الوليد قد رَوَوْا عن غندر في الجامع. فإن قلت مامعنى تكرار هذا الحديث في هذه التراجم الستة وما وجه المناسبة بينه وبينها قلت لعل غرضه أن المذكور في هذه السورة الذي هو في المواضع الستة كله بالمهملة. قوله (محمد بن عبد الله بن حوشب) بفتح

حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ
 حَدَّثَنَا عَفَّانُ بْنُ مُسْلِمٍ عَنْ وَهَيْبٍ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ يَوْمَ بَدْرٍ
 اللَّهُمَّ إِنِّي أَنَشُدُكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِن تَشَأْ لَا تَعْبُدْ بَعْدَ الْيَوْمِ فَاخْذَا أَبُو بَكْرٍ
 بِيَدِهِ فَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ يَثْبُ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ
 وَهُوَ يَقُولُ سِيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونِ الدَّبْرَ

بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ يُعْنَى مِنَ الْمَرَارَةِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ ٤٥٥٦
 ابْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ أَنَّ ابْنَ جَرِيْجٍ أَخْبَرَهُمْ قَالَ أَخْبَرَنِي يُوسُفُ
 ابْنُ مَاهَكَ قَالَ إِنِّي عِنْدَ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ قَالَتْ لَقَدْ أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَكَّةَ وَإِنِّي لَجَارِيَةُ الْعَبِّ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرٌ

المهملة والمعجمة وسكون الواو بينهما و (خالد) بن الحذاء و (محمد) قال الغساني لعله ابن يحيى
 الذهلي وأما عفان بتشديد الفاء هو ابن مسلم الصفار البصري و (وهيب) مصغر الوهب ابن خالد
 الباهلي الحافظ و (أنشدك) بضم الشين أى أطلبك وأما العهد فنحو قوله تعالى « ولقد سبقت
 كلمتنا لعبادنا المرسلين أنهم لهم المنصورون » وأما الوعد فهو « وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين » و (إن
 تشأ) مفعوله محذوف وهو نحو هلاك المؤمنين أو لا تعبد في حكم المفعول والجزاء هو المحذوف
 و (ألححت) أى بالغت ومر مباحث شريفة في كتاب الجهاد في باب ما قيل في درع النبي صلى الله
 عليه وسلم . قوله (وأمر يعنى من المرارة) لا من المرور و (يوسف) بن مَاهَكَ معرب ومعناه التعمير

٤٥٥٧ حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا خَالِدٌ عَنْ خَالِدٍ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ وَهُوَ فِي قُبَّةٍ لَهُ يَوْمَ بَدْرٍ أَنْشَدَكَ عَهْدَكَ وَوَعْدَكَ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ لَمْ تُعْبِدْ بَعْدَ الْيَوْمِ أَبَدًا فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ يَدَهُ وَقَالَ حَسْبُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَقَدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ وَهُوَ فِي الدَّرْعِ فَخَرَجَ وَهُوَ يَقُولُ سِيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونِ الدَّبْرَ بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمُ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمْرُ

سُورَةُ الرَّحْمَنِ

وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ يُرِيدُ لِسَانَ الْمِيزَانِ وَالْعَصْفُ بَقْلُ الزَّرْعِ إِذَا قُطِعَ مِنْهُ شَيْءٌ قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَ فَذَلِكَ الْعَصْفُ وَالرَّيْحَانُ رِزْقُهُ وَالْحُبُّ الَّذِي يُؤْكَلُ مِنْهُ وَالرَّيْحَانُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرِّزْقُ وَقَالَ بَعْضُهُمُ وَالْعَصْفُ يُرِيدُ الْمَاءَ كَوَلٍ مِنْ

مصغر القمر وهو منصرف على الصحيح . قوله (إسحاق) هو ابن شاهين بالمعجمة وكسر الهاء الواسطي وخالد الأول هو ابن عبد الله الصحان والثاني هو ابن مهران الخذاء بالمهملثة وشدة المعجمة وبالمد (سورة الرحمن) قوله تعالى (الشمس والقمر بحسبان) أى كحسبان الرحي يعنى بجريان على حسب الحركة الرئوية وقال (وأقيموا الوزن بالقسط) أى لسان الميزان وقال (والحب ذو العصف والريحان) قيل العصف بقل الزرع بالموحدة و(يدرك) أى يبلغ الى حد الكمال والريحان ورقة بالواو والحب هو الذى يؤكل منه وقيل الريحان الرزق بالراء والزاي . وقال أبو مالك : ولا يعرف اسمه تسمية أى العصف (النبط) بفتح النون والموحدة هم قوم ينزلون بالبطائح بين العراقيين أى أهل

الْحَبِّ وَالرَّيْحَانُ النَّضِيجُ الَّذِي لَمْ يُؤْكَلْ وَقَالَ غَيْرُهُ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ وَقَالَ
 الضَّحَّاكُ الْعَصْفُ التَّبْنُ وَقَالَ أَبُو مَالِكٍ الْعَصْفُ أَوَّلُ مَا يَنْبُتُ تَسْمِيَهُ النَّبْتُ
 هَبُورًا وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْعَصْفُ وَرَقُ الْحِنْطَةِ وَالرَّيْحَانُ الرَّزْقُ وَالْمَارِجُ اللَّهْبُ
 الْأَصْفَرُ وَالْأَخْضَرُ الَّذِي يَعْلُو النَّارَ إِذَا أُوقِدَتْ وَقَالَ بَعْضُهُمْ عَنْ مُجَاهِدٍ رَبُّ
 الْمَشْرِقَيْنِ لِلشَّمْسِ فِي الشِّتَاءِ مَشْرِقٌ وَمَشْرِقٌ فِي الصَّيْفِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ مَغْرِبُهُمَا
 فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ لَا يَبْغِيَانِ لَا يَخْتَلِطَانِ الْمُنْشَأَتُ مَارْفَعٌ قَلْعُهُ مِنَ السُّفْنِ فَأَمَّا
 مَا لَمْ يَرْفَعْ قَلْعُهُ فَلَيْسَ بِمُنْشَأَةٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَنَحَاسُ الصُّفْرِ يَصْبُ عَلَى رُؤُسِهِمْ
 يُعَذِّبُونَ بِهِ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِمْ بِالْمَعْصِيَةِ فَيَذْكُرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَيَتْرَكُهُمُ الشُّوَاطِ
 لَهَبٌ مِنْ نَارٍ مُذْهَامَتَانِ سَوْدَاوَانِ مِنَ الرَّيِّ صَلْصَالٌ طِينٌ خُلِطَ بِرَمْلِ

الزراعة (هبوراً) بفتح الهاء وضم الموحدة وبالواو والراء وقال (خلق الإنسان من صلصال كالفخار)
 أى كما يصنع الفخار أى الطين المطبوخ بالنار أى الخبز لا صانعه و(يصنع) بلفظ المجهول وقال (وخلق
 الجن من نار) وهو طرف النار المختلطة بالدخان وقيل هو اللهب الأخضر والأصفر الذى
 يعلو النار وقيل الخالص منها ومرج الأمير رعيته بفتح الراء إذا أخلاهم أى تركهم يظلم بعضهم بعضاً
 وكذلك مرجت الدابة بالفتح إذا تركتها وأما مرج أمر الناس فهو بالكسر أى اختلط . قوله
 (رب المشرقين) وقال تعالى «فلا أقسم برب المشارق» وقال رب المشرق والمغرب فما وجه
 الجمع بينهما قلت المراد بالشرق الجنس وبالمشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف وبالمشارك مشرق
 كل يوم أو كل فصل أو كل برج أو كل كوكب وقال (بينهما برزخ لا يبغيان) أى لا يختلطان وقال
 (وله الجوار المنشئات أى مारفع قلعته) بكسر القاف وسكون اللام وبالمهمل الشراع أى المرفوعات

فَصَلِّصَ كَمَا يُصَلِّصُ الْفَخَّارُ وَيُقَالُ مَنْ يَرِيدُونَ بِهِ صَلَّ يُقَالُ صَلَّصَالٌ كَمَا
يُقَالُ صَرَّ الْبَابُ عِنْدَ الْأَغْلَاقِ وَصَرَّصَ مِثْلُ كَبَسَكَتَهُ يَعْنِي كَبَتَهُ فَكَهْ وَنَحْلُ
وَرُمَانٌ وَقَالَ بَعْضُهُمْ لَيْسَ الرُّمَانُ وَالنَّخْلُ بِالْفَا كَهْ وَأَمَّا الْعَرَبُ فَانْهَآ تَعْدَهَا
فَا كَهْ كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى فَأَمْرُهُمْ
بِالْحَافِظَةِ عَلَى كُلِّ الصَّلَوَاتِ ثُمَّ أَعَادَ الْعَصْرَ تَشْدِيدًا لَهَا كَمَا أُعِيدَ النَّخْلُ وَالرُّمَانُ
وَمِثْلَهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ قَالَ وَكَثِيرٌ
مِنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَقَدْ ذَكَّرَهُمْ فِي أَوَّلِ قَوْلِهِ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ
وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَفَنَانَ أَغْصَانٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ مَا يُجْتَنَى قَرِيبٌ
وَقَالَ الْحَسَنُ فَبَأَى آلَاءُ نَعْمِهِ وَقَالَ قَتَادَةُ رَبِّكَمَا يَعْنِي الْجَنِّ وَالْإِنْسَ وَقَالَ أَبُو
الدَّرْدَاءِ كُلُّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ يَغْفِرُ ذَنْبًا وَيَكْشِفُ كَرْبًا وَيَرْفَعُ قَوْمًا وَيَضَعُ
آخَرِينَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بَرَزَخٌ حَاجِزُ الْأَنَامِ الْخَلْقُ نَضَاحَتَانِ فَيَأْضَتَانِ ذُو

الشرع وقال ﴿يرسل عليكما شواظ﴾ أى لهب من نار . قوله ﴿بعضهم﴾ قيل أراد به أبا حنيفة
إذ مذهبه أن من حلف أن لا يأكل فاكهة فأكل رمانا أو رطباً لم يحنث . قوله ﴿تشديداً لها﴾
أى تأكيدها وتعظيمها وتفضيلها و ﴿قد ذكرهم﴾ أى كثير من الناس فى ضمن من فى السموات ومن
فى الأرض . أقول : للإمام أبى حنيفة أن يمنع المشابهة بين هذه الآية وتينك الآيتين لأن الصلوات
لفظان عامان بخلاف فاكهة وقال ﴿فبأى آلاء ربكما تعالى﴾ أى نعمه وهو جمع الأولى

الْجَلَالُ ذُو الْعِظَمَةِ وَقَالَ غَيْرُهُ مَارِجٌ خَالِصٌ مِنَ النَّارِ يُقَالُ مَرَجٌ الْأَمِيرُ
رَعِيَّتُهُ إِذَا خَلَاهُمْ يَعْدُو بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مَرَجٌ أَمْرُ النَّاسِ مَرِجٌ مُلْتَبِسٌ مَرَجٌ
اخْتَلَطَ الْبَحْرَانِ مِنْ مَرَجَتْ دَابَّتْكَ تَرَكْتَهَا سَنَفَرُغُ لَكُمْ سَنَحَاسِبُكُمْ لَا يَشْغَلُهُ
شَيْءٌ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ يُقَالُ لَا تَفَرِّغَنَّ لَكَ وَمَا بِهِ شُغْلٌ
يَقُولُ لَا خُذْنِكَ عَلَى غَرَّتِكَ

٤٥٥٨ وَهَنْ دُونِهِمَا جَنَّتَانِ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَسْوَدِ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْعَزِيزِ
ابْنُ عَبْدِ الصَّمَدِ الْعَمِيُّ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍانَ الْجَوْنِيُّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ
قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَنَّتَانِ مِنْ فَضَّةٍ آنِيَتُهُمَا
وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ ذَهَبٍ آنِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا

وهو النعمة وقال ﴿سنفرغ لكم﴾ أى سنحاسبكم أى الفراغ مجاز عن الحساب و ﴿الغرة﴾ بكسر
المعجمة الغفلة والمراد التوفر فى ذلك. قوله ﴿عبد الله بن أبى الأسود﴾ ضد الأبيض البصرى
و ﴿عبد العزيز﴾ العمى بفتح المهملة وشدة الميم و ﴿أبو عمران﴾ بكسر المهملة عبد الملك الجونى بفتح
الجيم وسكون الواو وبالنون وأبو بكر قيل اسمه عمرو و ﴿عبد الله﴾ ابن قيس هو أبو موسى
الأشعري والرجال كلهم بصريون. قوله ﴿آنيتهما﴾ مبتدأ خبره من فضة والحديث من التشابهات
إذ لا وجه ولا رداء على ما هو المتبادر الى الذهن من مفهومها لغة فالمفوضة يقولون لا يعلم تأويله
إلا الله والمتأولة يؤولون الوجه بالذات والرداء بشىء كالرداء من صفاته اللازمة لذاته المقدسة عما يشبه
المخلوقات تعالى عن ذلك علوا كبيرا وهو مثل ما قال الكبرياء ردائى و ﴿فى جنة عدن﴾ ظرف للقوم
أوهو منصوب على الحالية. فان قلت فهذا مشعربأن رؤية الله تعالى غير واقعة قلت لا يلزم من عدمها

إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاءَ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ

حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ حُورٌ سُودُ الْحَدَقِ وَقَالَ

مُجَاهِدٌ مَقْصُورَاتٌ مَحْبُوسَاتٌ قُصِرَ طَرْفُهُنَّ وَأَنْفُسُهُنَّ عَلَى أَزْوَاجِهِنَّ قَاصِرَاتٌ

لَا يَبْغِينَ غَيْرَ أَزْوَاجِهِنَّ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ

الصَّمَدِ حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ الْجَوْنِيِّ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ عَنْ أَبِيهِ

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ خِيَمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مَجْوِفَةٍ

عَرْضُهَا سِتُونَ مِيلًا فِي كُلِّ زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ مَایِرُونَ الْآخِرِينَ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

الْمُؤْمِنُونَ وَجَنَّتَانِ مِنْ فِضَّةٍ آتِيَتُهُمَا وَمَا فِيهِمَا وَجَنَّتَانِ مِنْ كَذَا آتِيَتُهُمَا وَمَا

فِيهِمَا وَمَا بَيْنَ الْقَوْمِ وَبَيْنَ أَنْ يَنْظُرُوا إِلَى رَبِّهِمْ إِلَّا رِءَاءَ الْكِبَرِ عَلَى وَجْهِهِ فِي

جَنَّةِ عَدْنٍ

في جنة عدن أو في ذلك الوقت عدمها مطلقاً أو رداء الكبر غير مانع منها . قوله ((طرفهن)) أي
عينهن و ((لا يبغيين)) أي لا يطلبن و ((محمد بن المثنى)) ضد المفرد و ((الميل)) ثلث الفرسخ أربعة
آلاف خطوة و ((مايرون الآخرين)) في بعضها الآخرون فالتقدير يرونهم الآخرون نحو أكلوني البراغيث

الواقعة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَجَتْ زُلْزَلَتْ بَسَتْ فَتَتْ لَتَتْ كَمَا يَلْتُ السَّوِيقُ الْمَخْضُودُ
 الْمَوْقِرُ حَمَلًا وَيُقَالُ أَيْضًا لَأَشُوكَ لَهُ مَنْضُودُ الْمَوْزُ وَالْعَرَبُ الْمُحِبَّاتُ إِلَى
 أَزْوَاجِهِنَّ ثَلَّةٌ أُمَّةٌ يَحْمُومٌ دَخَانٌ أَسْوَدٌ يَصْرُونَ يُدِيمُونَ الْهَيْمُ الْإِبِلُ الظِّمَاءُ
 لَمَغْرَمُونَ لَمَزَمُونَ رُوحُ جَنَّةٍ وَرِخَاءٌ وَرِيحَانُ الرِّزْقِ وَنَنْشَأُكُمْ فِي أَيِّ خَلْقٍ نَشَاءُ
 وَقَالَ غَيْرُهُ تَفَكَّهُونَ تَعْجَبُونَ عَرَبًا مُثْقَلَةً وَاحِدُهَا عَرُوبٌ مِثْلُ صَبُورٍ وَصَبْرٍ
 يُسَمِّيهِمْ أَهْلُ مَكَّةَ الْعَرَبِ وَأَهْلُ الْمَدِينَةِ الْغَنَجَةِ وَأَهْلُ الْعِرَاقِ الشَّكْلَةَ وَقَالَ فِي
 خَافِضَةٍ لِقَوْمٍ إِلَى النَّارِ وَرَافِعَةٍ إِلَى الْجَنَّةِ مَوْضُوعَةٌ مَنْسُوجَةٌ وَمِنْهُ وَضِينَ النَّاقَةُ
 وَالْكُوبُ لَا آذَانَ لَهُ وَلَا عُرْوَةَ وَالْأَبَارِيقُ ذَوَاتُ الْأَذَانِ وَالْعُرَى مَسْكُوبٌ

﴿سورة الواقعة﴾ قوله تعالى ﴿خافضة﴾ أى لقوم إلى النار و﴿رافعة﴾ أى لقوم آخرين إلى الجنة
 وقال ﴿إذا رجت الأرض﴾ أى زلزلت ﴿وبست الجبال﴾ أى فتت و لتت كما يلت السويق وقال
 ﴿ثلة من الأولين﴾ أى أمة وقال ﴿في سدر مخضود﴾ أى لا شوك له وقال ﴿عربا﴾ بثقل
 الرأى أى ضمها جمع العروب وأهل مكة العربية بكسر الراء وأهل المدينة الغنجة بكسر النون وأهل
 العراق الشكلة بفتح المعجمة وكسر الكاف وهن المتحبات إلى أزواجهن وفي بعضها المحبات
 والتفعيل يحى بمعنى التفعل ومر في كتاب بدء الخلق في صفة الجنة قال ﴿وظل من يحوم﴾ أى
 دخان أسود قال كانوا قبل ذلك مترفين أى متمتعين ﴿وكانوا يصرون على الحنت العظيم﴾ أى يديمون
 ﴿فلولا أن كنتم غير مدينين﴾ أى محاسبين و﴿أفرأيتم ما تمنون﴾ أى من النطف في أرحام النساء

جَارَ وَفُرْشَ مَرْفُوعَةٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ مُتَرَفِّينَ مُتَمَتِّعِينَ مَا تَمْنُونُ هِيَ النُّطْفَةُ
 فِي أَرْحَامِ النِّسَاءِ لِلْمُقَوِّينَ لِلْمُسَافِرِينَ وَالَّتِي الْقَفَرُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ بِمُحْكَمِ الْقُرْآنِ
 وَيُقَالُ بِمَسْقَطِ النُّجُومِ إِذَا سَقَطْنَ وَمَوَاقِعُ وَمَوْقِعٌ وَاحِدٌ مَدَّهْنُونَ مَكْذِبُونَ
 مِثْلُ لَوْ تَدَّهَنُ فَيُدَّهِنُونَ فَسَلَامٌ لَكَ أَيُّ مُسْلِمٍ لَكَ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ
 وَالْغَيْثُ إِنَّ وَهُوَ مَعْنَاهَا كَمَا تَقُولُ أَنْتَ مُصَدِّقٌ مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ إِذَا كَانَ قَدْ
 قَالَ إِنِّي مُسَافِرٌ عَنْ قَلِيلٍ وَقَدْ يَكُونُ كَالدُّعَاءِ لَهُ كَقَوْلِكَ فَسَقِيًّا مِنَ الرِّجَالِ إِنْ
 رَفَعْتَ السَّلَامَ فَهُوَ مِنَ الدُّعَاءِ تُرُونَ تَسْتَخْرِجُونَ أَوْرَيْتُ أَوْقَدْتُ لَغَوًّا
 بَاطِلًا تَأْثِيمًا كَذِبًا

﴿فلا أقسم بمواقع النجوم﴾ أي بمحكم القرآن ويقال للقرآن نجوم لأنه نزل نجا نجا قال في الكشف: أي بأوقات نجوم القرآن أي أوقات نزوله. قوله ﴿بمسقط﴾ بفتح القاف أي بمغرب ولعل الله سبحانه وتعالى في آخر الليل إذا انحطت النجوم إلى المغرب أفعالا مخصوصة عظيمة. فان قلت ما مراده بقوله مواقع وموقع واحد أو الأول جمع والثاني مفرد قلت غرضه أن مفادهما واحد لأن الجمع المضاف والمفرد المضاف كليهما عامان بلا تفاوت على الصحيح أو لأن إضافته إلى الجمع تستلزم تعدده كما يقال قلب القوم والمراد قلوبهم وقال ﴿أفبهذا الحديث أتم مدهنون﴾ أي مكذبون وقال غيره أي متهاونون به وقال ﴿فسلام لك من أصحاب اليمين﴾ تقديره فسلام لك أنك من أصحاب اليمين فحذفت أن عن اللفظ لكنه مراد في المعنى وذلك كقولك لمن قال إني مسافر عن قريب أنت مصدق أنك مسافر ﴿والغيت﴾ في بعضها بالقاف وفي بعضها بالغين المعجمة و ﴿سلام﴾ في بعضها مسلم وفي بعضها سلم وقد يكون كالدعاء من أصحاب اليمين له كقول القائل سقيا لكم دعاء من الرجال له. قال الزمخشري: معناه سلام لك يا صاحب اليمين من أخوانك أصاب اليمين أي يسلمون عليك. قوله ﴿ان رفعت السلام﴾ فان قلت لم يقرأه أحد بالنصب

٤٥٦. وظلَّ ممدود **حدثنا** عليُّ بنُ عبدِ الله حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ أَبِي الزِّنَادِ عَنْ
 الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَبْلُغُ بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
 إِنَّ فِي الْجَنَّةِ شَجَرَةً يُسِيرُ الرَّاكِبُ فِي ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا وَاقْرَءُوا إِن شِئْتُمْ
 وظلَّ ممدود

الحديد

قَالَ مُجَاهِدٌ جَعَلَ كُمْ مُسْتَخْلَفِينَ مُعَمَّرِينَ فِيهِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ مِنَ
 الضَّلَالَةِ إِلَى الْهُدَى وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ جَنَّةٌ وَسِلَاحٌ مَوْلَاكُمْ أَوَّلَى بِكُمْ لَثَلَا يَعْلَمُ
 أَهْلُ الْكِتَابِ لِيَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ يُقَالُ الظَّاهِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيٌّ وَالْبَاطِنُ
 عَلَى كُلِّ شَيْءٍ عَلِيٌّ أَنْظِرُونَا أَنْتَظِرُونَا

فما الغرض منه قلت الغرض أن سقيا بالنصب هو دعاء بخلاف السلام فانه هو بالرفع دعاء وعند
 النصب لا يكون دعاء . قوله ﴿أبو الزناد﴾ بكسر الزاي وخفة النون عبد الله و﴿الأعرج﴾ عبد الرحمن
 وقال بلغ إذ لا جزم له بأنه سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم لاحتمال أنه سمع ممن سمع منه ﴿سورة
 الحديد﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ أى
 جنة يعنى الترس وكلما يستتر به وسائر الأسلحة قالوا ما من صناعة إلا والحديد آلة فيها أو ما يعمل
 بالحديد وقال ﴿هى مولاكم﴾ أى النار أولى بكم أى مكانكم الذى يقال فيه هو أولى بكم وقال ﴿انظرونا
 نقتبس من نوركم﴾ أى انظرونا و﴿لثلا يعلم أهل الكتاب﴾ أى ليعلم

المجادلة

وَقَالَ مُجَاهِدٌ يُحَادُونَ يُشَاقُّونَ اللَّهُ كُتِبُوا أَخْزِيُوا مِنَ الْخِزْيِ

اسْتَحْوَذَ غَلَبَ

الحشر

٤٥٦١ الْجَلَاءَ مِنْ أَرْضٍ إِلَى أَرْضٍ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا سَعِيدُ

ابْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا هَشِيمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ

عَبَّاسٍ سُورَةُ التَّوْبَةِ قَالَ التَّوْبَةُ هِيَ الْفَاضِحَةُ مَا زَالَتْ تَنْزِلُ وَمِنْهُمْ وَمِنْهُمْ حَتَّى

ظَنُّوا أَنَّهَا لَمْ تَبْقَ أَحَدًا مِنْهُمْ إِلَّا ذَكَرَ فِيهَا قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْأَنْفَالِ قَالَ نَزَلَتْ فِي

٤٥٦٢ بَدْرٍ قَالَ قُلْتُ سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ نَزَلَتْ فِي بَنِي النَّضِيرِ حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مَدْرِكٍ

(سورة المجادلة) بكسر الدال بسم الله الرحمن الرحيم قال (ان الذين يحادون الله ورسوله أي يعادون ويشاقون) (كتبوا) أن أخزوا من الأخرى وأهلكوا يقال كبت الله عدوه إذا أذله وقال (استحوذ عليهم الشيطان) أي غلبهم واستولى عليهم وهو أخذ ما جاء على الأصل من غير اعلال (سورة الحشر) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (هشيم) مصغرا لهشم و (أبو بشر) بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر وسميت بالفاضحة لأنها تفضح الناس حيث تبين معايهم كما قال (ومنهم الذين يؤذون النبي) وقال (ومنهم من يلزك في الصدقات) (ومنهم من يقول انذني) (ومنهم من عاهد الله) وبنو النضير بفتح النون وكسر المعجمة قبيلة من اليهود (الجللاء) بفتح الجيم وبالمد الإخراج إلى أرض قوله (برنية) بفتح الموحدة وسكون الراء وكسر النون وشدة التحتانية ضرب من التمر والعجوة

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي بَشْرٍ عَنْ سَعِيدٍ قَالَ قُلْتُ لَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا سُورَةُ الْحَشْرِ قَالَ قُلْ سُورَةُ النَّضِيرِ

٤٥٦٣ مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ نَخْلَةٍ مَا لَمْ تَكُنْ عَجْوَةً أَوْ بَرْنِيَّةً **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا لَيْثٌ

عَنْ نَافِعٍ عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَرَّقَ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَقَطَعَ وَهِيَ الْبُورِيَّةُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى مَاقَطَعْتُمْ مِنْ لَيْنَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَى أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ

٤٥٦٤ قَوْلُهُ مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ غَيْرَ

مَرَّةٍ عَنْ عُمَرَ وَ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ مَالِكِ بْنِ أَوْسٍ بْنِ الْحَدَّثَانِ عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كَانَتْ أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِمَّا لَمْ يُوجِفِ الْمُسْلِمُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ فَكَانَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَاصَّةٌ يُنْفَقُ عَلَى أَهْلِهِ مِنْهَا نَفَقَةُ سَنَتِهِ ثُمَّ يَجْعَلُ مَا بَقِيَ فِي السِّلَاحِ وَالْكُرَاعِ عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ

أجود أنواعه و (الحسن بن مدرك) بلفظ فاعل الإدراك و (يحيى بن حماد) بفتح المهملة وشدة الميم مرفى آخر الحيف و (مالك بن أوس) بفتح الهمزة وإسكان الواو وبالمهملة ابن الحدثنان بفتح المهملتين وبالمثناة و (الايحاف) من الوجيف وهو السير السريع والخيل الفرسان والركبان

وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ
 مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ لَعَنَ اللَّهُ الْوَاشِمَاتِ
 وَالْمُوتَشِمَاتِ وَالْمُتَمَصَّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيَّرَاتِ خَلَقَ اللَّهُ فَبَلَغَ ذَلِكَ
 امْرَأَةً مِنْ بَنِي أَسَدٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ فَجَاءَتْ فَقَالَتْ إِنَّهُ بُلْغَنِي أَنْكَ لَعَنْتَ
 كَيْتَ وَكَيْتَ فَقَالَ وَمَالِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ
 هُوَ فِي كِتَابِ اللَّهِ فَقَالَتْ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللُّوحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُ فِيهِ مَا تَقُولُ

الابل التي يسار عليها و (الكراع) اسم لجميع الخيل . قوله (الواشِمَاتِ) بالمعجمة من الوشم وهو
 أن تغرز الابرة في ظهر الكف أو الشفة أو غير ذلك من بدن المرأة حتى يسيل الدم ثم يحشو ذلك
 الموضع بالكحل أو النورة فيخضر والمفعول بها موشمة فان طلبت فعل ذلك بها فهي مستوشمة قالوا
 هذا الموضع الذي وشم يصير نجسا فان أمكن إزالته بالعلاج وجبت إزالته وان لم يمكن إلا بالاخراج
 فان خاف منه شيئا فاحشا أو فوات منفعة أو عضو لم يجب وإلا وجبت ويعفى بالتأخير وأما (النامصة)
 بالمهملة فهي التي تزيل الشعر من الوجه بالتف ونحوه والمناس المنقاش والنامصة التي تطلب فعل
 ذلك وأما (المتفلجات) بالفاء والجيم من الفلج وهو فرجة بين الشتاياو الرباعيات أي مفلجات الاسنان
 بأن تم دما بين أسنانها وتفعل ذلك الفجور اظهارا للصغر وحسن الاسنان لان هذه الفرجة اللطيفة
 فيهن تكون للصغائر فاذا كبرت سنها وتوحشت تبردها بالمبرد لتصير لطيفة حسنة المنظر وهو حرام
 لانه تغيير لخلق الله وتزوير وتدليس وذلك إذا كان طلبا للحسن أما لو احتاجت اليه لعلاج ونحوه
 فلا بأس به فان قلت كل تغيير لخلق الله ليس مذموما قلت هذا ليس خصلة مستقلة بل هو صفة لازمة
 للفلج ولهذا لم يقل والمغيرات بالواو . قوله (ومن هو في كتاب الله) فان قلت هو على ما دام عطوف
 قلت على من لعنه وتقديره مالى لا ألعن من هو في كتاب الله ملعون . فان قلت أين في القرآن لعنتهن
 قلت فيه وجوب الانتهاء عما نهاه الرسول صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى «وما نهاكم عنه فانتهوا»

قَالَ لَنْ كُنْتُ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ أَمَا قَرَأْتَ وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا
نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا قَالَتْ بَلَى قَالَ فَإِنَّهُ قَدْ نَهَى عَنْهُ قَالَتْ فَإِنِّي أَرَى أَهْلَكَ يَفْعَلُونَهُ
قَالَ فَادْهَبِي فَانْظُرِي فَذَهَبَتْ فَظَرَّتْ فَلَمْ تَرِ مِنْ حَاجَتِهَا شَيْئًا فَقَالَ لَوْ كَانَتْ

كَذَلِكَ مَا جَامَعْتَنَا **حَدَّثَنَا** عَلَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ قَالَ ذَكَرْتُ لِعَبْدِ ٤٥٦٦

الرَّحْمَنِ بْنِ عَابِسٍ حَدِيثَ مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْوَاصِلَةَ فَقَالَ سَمِعْتُهُ مِنْ امْرَأَةٍ
يُقَالُ لَهَا أُمُّ يَعْقُوبَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَ حَدِيثِ مَنْصُورٍ

وَالَّذِينَ تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ **حَدَّثَنَا** أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ ٤٥٦٧

وقد نهى عنه وفاعله ظالم وقال تعالى «ألا لعنة الله على الظالمين». قوله ((اللوحين)) أى الدفتين
أى القرآن أو أراد باللوحين الذى يسمى بالرجل ويوضع المصحف عليه فهو كناية عن القرآن
وقرأته فى بعضها قرأته بياء حاصلة من اشباع الكسرة و((جامعتنا)) أى ما صاحبنا بل كنا نطلقها
ونفارقها وفيه أن من عنده مرتكبة معصية كالوشم وترك الصلاة ونحوها أن تطلق ويخرجها. قوله
((عبد الرحمن)) أى ابن مہدی البصرى وأما الثانى فهو عبد الرحمن بن عابس بالمهملتين والموحدة
الكوفى و((الواصلة)) هى التى تصل شعر المرأة بشعر آخر و((المستوصلة)) هى التى تطالب به يفعل بها ذلك
ويقال لها الموصلة والفقهاء فصلوا فقالوا الواصل بشعر الآدمى حرام لأنه يستحق الدفن وكذا
بشعر غيره من الشعور النجسة لأنه حامل للنجاسة فى الصلاة وغيرها وأما الظاهر من غير الآدمى
فالأصح من الوجوه أنه باذن الزوج جائز وإلا فحرام وأما تحمير الوجه والخضاب فإن لم يكن لها
زوج أو فعلته بدون إذنه فحرام وإلا فلا. قوله ((هو ابن عياش)) بالمهمله وشدة التحتانية وبالمعجمة

عَنْ حُصَيْنٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ
بِالْمُهَاجِرِينَ الْأَوَّلِينَ أَنْ يَعْرِفَ لَهُمْ حَقَّهُمْ وَأَوْصِيَ الْخَلِيفَةُ بِالْأَنْصَارِ الَّذِينَ
تَبَوَّأُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُهَاجِرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يَقْبَلَ
مِنْ مُحْسِنِهِمْ وَيَعْفُو عَنْ مُسِيئَتِهِمْ

وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمُ الْآيَةَ الْخَصَاصَةَ الْفَاقَةَ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ بِالْخُلُودِ

٤٥٦٨ الْفَلَاحُ الْبَقَاءُ حَتَّى عَلَى الْفَلَاحِ عَجَلٌ وَقَالَ الْحَسَنُ حَاجَةً حَسَدًا حَدَّثَنِي

يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ كَثِيرٍ حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ حَدَّثَنَا فَضِيلُ بْنُ غَزْوَانَ حَدَّثَنَا
أَبُو حَازِمٍ الْأَشْجَعِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ أَنَّى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَصَابَنِي الْجَهْدُ فَأَرْسَلْ إِلَى نِسَائِهِ فَلَمْ يَجِدْ
عِنْدَهُنَّ شَيْئًا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا رَجُلٌ يُضَيِّفُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ

المقرى و (حصين) مصغر الحصن بالمهملتين وبالتون والمهاجرون الأولون هم الذين صلوا الى
القبليتين وقيل هم الذين شهدوا بدرا وقيل أهل بيعة الرضوان . فان قلت ما معنى تبوء الايمان قلت
هو نحو علفته تنبا وماء باردا . قوله (يعقوب بن إبراهيم بن كثير) ضد القليل الدورق بالمهملة
والواو والقف و (فضيل) مصغر الفضل بالمعجمة (ابن غزوان) بفتح المعجمة وإسكان الزاى
وبالواو الضبي الكوفي و (أبو حازم) بالمهملة والزاى سلمان الأشجعي بفتح الهمزة والجيم
وسكون المعجمة بينهما وبالمهملة و (الجهد) أى المشقة والطاقة فى الجوع و (الصبية) بلفظ الجمع

يَرْحَمُهُ اللَّهُ فَقَامَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ فَذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ فَقَالَ
لَا مَرَاتَهُ ضَيْفُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَدْخِرِيهِ شَيْئًا قَالَتْ وَاللَّهِ
مَا عِنْدِي إِلَّا قُوتُ الصَّيِّةِ قَالَ فَإِذَا أَرَادَ الصَّيِّةُ الْعِشَاءَ فَنُومِيهِمْ وَتَعَالَى فَأُطْفِئِ
السَّرَاجَ وَنَطْوِي بُطُونَنَا اللَّيْلَةَ فَفَعَلْتُ ثُمَّ غَدَا الرَّجُلُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَقَدْ عَجِبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَوْ ضَحِكَ مِنْ فُلَانٍ وَفُلَانَةٍ فَأَنْزَلَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ

الْمُمْتَحَنَةُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لَا تُعَذِّبُنَا بِأَيْدِيهِمْ فَيَقُولُونَ لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ عَلَى

و (العشاء) بفتح العين . فان قلت نفقة الاطفال واجبة والضيافة لم تكن واجبة قلت لعل ذلك كان
فاضلا عن قدر ضرورتهم . فان قلت التعجب حالة تحصل عند إدراك أمر غريب والضحك ظهور
الاسنان عن أمر عجيب وكلاهما محالان على الله سبحانه وتعالى قلت المراد في مثل هذه الاطلاقات
لوازمها وغاياتها . الخطابي : اطلاق العجب لا يجوز على الله تعالى وإنما معناه الرضى وحقيقته
أن ذلك الصنيع منهما حل عند الله القبول له ومضاعفة الثواب عليه محل العجب عندكم في الشيء
التافه إذا رفع فوق قدره وأعطى به الاضعف من قيمته مال وتأويل الضحك بمعنى الرضا أقرب
من تأويل البخارى بالرحمة لان الضحك من الكرام يدل على الرضا وهو مفهومها إنجاز الطلبة قال
ويحتمل أن يكون للملائكة لأن الايثار على النفس نادر في العادات مستغرب في الطباع فعجب
منه الملائكة (سورة الممتحنة) بفتح الحاء بسم الله الرحمن الرحيم قال بعضهم الكوافر جمع العصمة

الْحَقِّ مَا أَصَابَهُمْ هَذَا بَعْضُ الْكَوَافِرِ أَمْرَ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
بِفِرَاقِ نِسَائِهِمْ كُنَّ كَوَافِرَ بِمَكَّةَ

٤٥٦٩

حَدَّثَنَا الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ قَالَ حَدَّثَنِي الْحَسَنُ
ابْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ عَلِيٍّ أَنَّهُ سَمِعَ عُمَيْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ كَاتِبَ عَلِيٍّ يَقُولُ سَمِعْتُ عَلِيًّا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَا وَالزُّبَيْرُ وَالْمُقَدَّادُ
فَقَالَ انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخٍ فَإِنَّ بِهَا طَعِينَةً مَعَهَا كِتَابٌ نَخْذُوهُ مِنْهَا
فَذَهَبْنَا تَعَادَى بَنَّا خَيْلَنَا حَتَّى أَتَيْنَا الرَّوْضَةَ فَإِذَا نَحْنُ بِالطَّعِينَةِ فَقُلْنَا أَخْرِجِي
الْكِتَابَ فَقَالَتْ مَامَعِيَ مِنْ كِتَابٍ فَقُلْنَا لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ أَوْ لَنُلْقِينَ الثِّيَابَ
فَأَخْرَجَتْهُ مِنْ عِقَاصِهَا فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا فِيهِ مِنْ حَاطِبٍ

وهي ما يعتصم به من عقد وسبب . قوله « الحسن بن محمد بن علي » بن أبي طالب وهو محمد المشهور
بابن الحنفية و « عبيد الله بن أبي رافع » ضد الخافض واسمه أسلم مولى رسول الله صلى الله تعالى
عليه وسلم ملازم على وكاتبه و « المقداد » بكسر الميم وإسكان الكاف وبالمهملتين ابن الأسود
و « خاخ » بالمعجمتين موضع بين مكة والمدينة و « طعينة » بفتح المعجمة وكسر المهملة المرأة في
الهودج واسمها سارة بالمهمله والراء و « تعادى » بلفظ الماضى أى تباعد وتجارى و « لنلقين »
الثياب مقتضى القواعد الصرفية أن يقال لتلقن بحذف الياء فتأويله أنه ذكر ذلك لمشكلة لتخرجن
وفي بعضها بحذف القاف والياء ورفع الثياب و « العقاص » بكسر المهملة وبالقاف وبالمهمله الشعر
المضفور و « حاطب » بكسر المهملة الثانية وبالموحدة ابن أبي بلتعة بفتح الموحدة والفوقانية وسكون
اللام وبالمهمله . فان قلت قال أولا انى كنت امرء آمن قريش وثانيا لم أكن من أنفسهم وهما متنافيان

ابن أبي بلتعة إلى أناس من المشركين ممن بمكة يخبرهم ببعض أمر النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا يا حاطب قال لا تعجل علي يا رسول الله إني كنت امرأة من قريش ولم أكن من أنفسهم وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات يحمون بها أهلهم وأموالهم بمكة فأحببت إذ فاتني من النسب فيهم أن أصطنع إليهم يدا يحمون قرابتي وما فعلت ذلك كفراً ولا ارتداداً عن ديني فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنه قد صدقكم فقال عمر دغني يا رسول الله فأضرب عنقه فقال إنه شهد بدرًا وما يدريك لعل الله عز وجل أطلع على أهل بدر فقال اغمسوا مشتمكم فقد غفرت لكم قال عمرو ونزلت فيه يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم قال لا أدري الآية في الحديث أو قول عمرو **حدثنا** علي قيل لسفيان في هذا فنزلت لا تتخذوا عدوي قال سفيان هذا في حديث الناس حفظته من عمرو ما تركت

٤٥٧٠

قلت المراد منهم حلفاء وولاء ونحوه وليس منهم نسبا وولادة . قوله ﴿يدا﴾ أى يد منة عليهم وحق محبة و ﴿غفرت﴾ أى الامور الاخرية والا فلو توجه على أحد منهم حد مثلا يستوفى منه ومر مباحثه مستوفاة في كتاب الجهاد في باب الجاسوس وقال سفيان بن عيينة لا أدري أن حكاية نزول الآية من تنمة الحديث الذى رواه على رضى الله تعالى عنه أو قول عمرو بن دينار موقوف عليه وقال على بن المديني قيل لسفيان أفى هذا نزلت « لا تتخذوا عدوي وعدوكم » فقال هذا في حديث الناس

منه حرفاً وما أرى أحداً حفظه غيري

٤٥٧١

إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهَاجِرَاتٍ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ حَدَّثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ
حَدَّثَنَا ابْنُ أَخِي ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عَمِّهِ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَتْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
كَانَ يَمْتَحِنُ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ بِهَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِ اللَّهِ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا
جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ إِلَى قَوْلِهِ غَفُورٌ رَحِيمٌ قَالَ عُرْوَةُ قَالَتْ عَائِشَةُ فَمَنْ
أَقْرَبُ بِهَذَا الشَّرْطِ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ
بَايَعْتُكَ كَلَامًا وَلَا وَاللَّهِ مَامَسَّتْ يَدُهَا أَمْرًا قَطُّ فِي الْمُبَايَعَةِ مَا يُبَايِعُنَّ إِلَّا
بِقَوْلِهِ قَدْ بَايَعْتُكَ عَلَى ذَلِكَ . تَابِعَهُ يُونُسُ وَمَعْمَرٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ
إِسْحَاقَ عَنِ الزُّهْرِيِّ وَقَالَ إِسْحَاقُ بْنُ رَاشِدٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ
عُرْوَةَ وَعُمَرَةَ

ورواياتهم وأما الذي حفظته أنا من عمرو فهو الذي رويته منه من غير ذكر النزول وماتركت منه
حرفاً ولم أظن أحداً حفظ هذا الحديث من عمرو غيري والله أعلم . قوله (إسحاق) إما ابن إبراهيم
وأما ابن منصور و(ابن أخى ابن شهاب) هو محمد بن عبد الله بن مسلم وبهذا الشرط وهو على
أن لا يشركن بالله شيئاً إلى آخره و(عبد الرحمن بن إسحاق) القرشي و(إسحاق بن راشد)
ضد الضال الجزري بالجيم والزاي والراء و(عمرة) بفتح المهملة وسكون الميم بنت عبد الرحمن

- ٤٥٧٢ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ **حَدَّثَنَا** أَبُو مُعْمَرٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَارِثِ
حَدَّثَنَا أَيُّوبُ عَنْ حَفْصَةَ بِنْتِ سِيرِينَ عَنْ أُمِّ عَطِيَّةٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ بَايَعَنَا
رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ عَلَيْنَا أَنْ لَا يُشْرِكُنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَنَهَانَا عَنْ
النِّيَاحَةِ فَقَبِضَتْ امْرَأَةً يَدَهَا فَقَالَتْ أَسْعَدْتَنِي فَلَانَةٌ أُرِيدُ أَنْ أَجْزِيَهَا فَمَا قَالَ لَهَا
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَانْطَلَقَتْ وَرَجَعَتْ فَبَايَعَهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا وَهْبُ بْنُ جَرِيرٍ قَالَ حَدَّثَنَا أَبِي قَالَ سَمِعْتُ الزُّبَيْرَ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ
ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا يَعْصِيَنَّكَ فِي مَعْرُوفٍ قَالَ إِنَّمَا هُوَ شَرْطُ شَرْطُهُ
اللَّهُ لِلنِّسَاءِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ الزُّهْرِيُّ حَدَّثَنَا قَالَ

انتابعة و (أبو معمر) بفتح الميمين عبد الله و (أم عطية) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية اسمها
نسيية مصغراً ومكبراً . فان قلت : لفظ (فقبضت) مناف لما تقدم آنفاً أنه ما يبايعن إلا بقوله . قلت
مؤول بنحو إن المراد من القبض التأخر عن القبول جمعاً بينهما . نعم لو قال بسطت لكان للاعتراض
أدنى شبهة من القوة أو بأن مبايعتهن كانت ببسط اليد والاشارة بها من دون مماسة . قوله (أسعدتني
فلانة) الخطابي : يقال أسعدت المرأة صاحبها إذا أقامت في مناحة معها تواسيا في نياحتها والاسعاد
خاص في هذا المعنى في جميع الأمور . النووى : هذه المرأة هي أم عطية وهو محمول على الترخيص
لها خاصة في تلك المرأة وللشارع أن يخص من شاء من العموم . قوله (وهب بن جرير) بفتح
بفتح الجيم وكسر الراء الجهمضى بالجيم والمعجمة و (الزبير) بضم الزاى (ابن خريت) بكسر
المعجمة والراء المشددة وسكون التحتانية وبالفوقانية البصرى مر في سورة الأنفال . قوله (للنساء)
فان قلت : وكذلك للرجال كما مر في كتاب الإيمان أنه بايعهم ليلة العقبة وقال ولا يعصون في

حَدَّثَنِي أَبُو إِدْرِيسَ سَمِعَ عُبَادَةَ بْنَ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَتُبَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَسْرِقُوا وَتَقْرَأُوا آيَةَ النَّسَاءِ وَأَكْثُرُ لَفْظِ سَفِيَانٍ قَرَأَ الْآيَةَ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا فَعُوقِبَ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ وَمَنْ أَصَابَ مِنْهَا شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَسَتَرَهُ اللَّهُ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ إِنْ شَاءَ عَذَبُهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَهُ . تَابَعَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ فِي الْآيَةِ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحِيمِ حَدَّثَنَا هُرُونُ بْنُ مَعْرُوفٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ وَهَبٍ قَالَ وَأَخْبَرَنِي ابْنُ جُرَيْجٍ أَنَّ الْحَسَنَ بْنَ مُسْلِمٍ أَخْبَرَهُ عَنْ طَاوُسٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ شَهِدْتُ الصَّلَاةَ يَوْمَ الْفِطْرِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ فَكُلُّهُمْ يُصَلِّيَانِ قَبْلَ الْخُطْبَةِ ثُمَّ يَخْطُبُ بَعْدُ فَنَزَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٥٧٥

معروف فواجه التخصيص بهن قلت مفهوم اللقب مردود . قوله ((أبو إدريس)) اسمه عائذ الله بلفظ فاعل العوذ بالمهملة والمعجمة ((الخلواني)) بفتح المعجمة الشامي و ((عبادة)) بضم المهمله وخفة الموحدة ((ابن الصامت)) ضد الناطق و ((آية النساء)) هي قوله تعالى «يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات يبائعنك على أن لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن ولا يزنين» إلى آخره . وأكثُر لفظ سفيان قَرَأَ الْآيَةَ أي أقله آية قرأ آية النساء وأكثره أنه أطلق الآية بدون ذكر النساء ومرشح الحديث في الايمان و ((تابعه في الآية)) أي في إطلاقها وعدم تقييدها بالنساء . قوله ((هارون)) ابن معروف

فَكَانِي أَنْظُرُ إِلَيْهِ حِينَ يَجْلِسُ الرِّجَالُ بِيَدِهِ ثُمَّ أَقْبَلَ يَشْقُمُهُ حَتَّى أَتَى النِّسَاءَ مَعَ
 بِلَالٍ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعُنَكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا
 وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْسِدُنَّ بِهِ بَيْنَ
 أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ حَتَّى فَرَّغَ مِنَ الْآيَةِ كُلِّهَا ثُمَّ قَالَ حِينَ فَرَّغَ أَنْتُنَّ عَلَى ذَلِكَ
 وَقَالَتِ امْرَأَةٌ وَاحِدَةٌ لَمْ يُحِبَّهُ غَيْرُهَا نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَا يُدْرِي الْحَسَنُ مَنْ
 هِيَ قَالَ فَتَصَدَّقْنَ وَبَسَطَ بِلَالٌ ثَوْبَهُ فَجَعَلْنَ يُلْقِينَ الْفَتَخَ وَالْخَوَاتِيمَ فِي
 ثَوْبِ بِلَالٍ

سُورَةُ الصَّفِّ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ مَنْ يَتَّبِعُنِي إِلَى اللَّهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ

مَرْصُوصٌ مُلْصَقٌ بَعْضُهُ بِبَعْضٍ وَقَالَ غَيْرُهُ بِالرَّصَاصِ

قَوْلُهُ تَعَالَى مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ **حَدَّثَنَا** أَبُو الْيَمَانِ أَخْبَرَنَا شُعَيْبٌ عَنْ ٤٥٧٦

البغدادى مات سنة إحدى وثلاثين ومائتين و(الحسن) ابن مسلم بفاعل الاسلام و(أتن على ذلك) أى مبايعات عليه و(تصدقن) يحتمل أن يكون ماضيا وأمرأ و(الفتخ) بالفاء والفوقانية وبالمعجمة الخواتيم العظام وقيل حلق من فضة لافص فيها (سورة الصف) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (كأنهم بنيان مرصوص) و(الرصاص) بالفتح والعامّة تقول بالكسر. قوله (أبو اليمان)

الزُّهْرِيُّ قَالَ أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ جَبْرِ بْنِ مُطْعِمٍ عَنْ أَبِيهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
 سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِنَّ لِي أَسْمَاءً أَنَا مُحَمَّدٌ وَأَنَا أَحْمَدُ
 وَأَنَا الْمَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ فِي الْكُفْرِ وَأَنَا الْحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى
 قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ

الْجُمُعَةُ

قَوْلُهُ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَقَرَأَ عُمَرُ فَاْمَضُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ
 ٤٥٧٧ **خَدِثَنِي** عَبْدُ الْعَزِيزِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ ثَوْرٍ عَنْ أَبِي
 الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ فَانْزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْجُمُعَةِ وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ قَالَ قُلْتُ مَنْ
 هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ فَلَمْ يُرَاجِعْهُ حَتَّى سَأَلَ ثَلَاثًا وَفِينَا سَلَسَانُ الْفَارِسِيُّ وَضَعَّ

بفتح التثنية وخفة الميم الحكم بالفتوحتين ابن نافع (وعلى قدمي) مخفف الياء ومشدداً أي على
 أثرى أو على زمانى ووقت قيامي على القدم بظهور علامات الحشر فيه ويحتمل أن يريد وأنا أكون
 أول المحشورين و(العاقب) هو الذي يخاف من كان قبله في الخير . فان قيل أسماؤه أى صفاته أكثر
 منها قلت إنما اقتصر على الموجودة في الكتب القديمة المعلومة للامم السالفة وسبق الحديث في باب
 ما جاء في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم (سورة الجمعة) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (ثور)
 بلفظ الحيوان المشهور ابن زيد البديلى و(أبو الغيث) بفتح المعجمة وإسكان التثنية وبالمثلية

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدُهُ عَلَى سَلَمَانَ ثُمَّ قَالَ لَوْ كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَنَالَهُ رَجَالٌ أَوْ رَجُلٌ مِنْ هَؤُلَاءِ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْوَهَّابِ حَدَّثَنَا ٤٥٧٨
عَبْدُ الْعَزِيزِ أَخْبَرَنِي ثَوْرٌ عَنْ أَبِي الْغَيْثِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَنَالَهُ رَجَالٌ مِنْ هَؤُلَاءِ

وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً **حَدَّثَنِي** حَفْصُ بْنُ عُمَرَ حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ٤٥٧٩
حَدَّثَنَا حُصَيْنٌ عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ وَعَنْ أَبِي سَفْيَانَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ أَقْبَلْتُ عِيرَ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَنَحْنُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَارَ النَّاسُ إِلَّا اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَأَنْزَلَ اللَّهُ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ هَوًّا
انْفَضُّوا إِلَيْهَا

سُورَةُ الْمُنَافِقِينَ

قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ إِلَى لَكَاذِبُونَ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ ٤٥٨٠

سالم مولى عبد الله بن مطيع و (الثريا) كوكب مشهور و (عبد العزيز) هو ابن أبي حازم بالمهمله والزاي و (هؤلاء) أى الفرس يعنى العجم وفيه فضيلة عظيمة لهم . قوله (حفص) بالمهملتين والفاء و (حصين) مصغر الحصن بالمهملتين والنون و (سالم بن أبي الجعد) بفتح الجيم وسكون المهملة الأولى اسمه رافع و (أبو سفيان) هو طلحة بن نافع القرشي المولى الواسطي روى عنه حصين و (الغير) بالكسر الابل التى تحمل الميرة (سورة المنافقين) بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ فِي غَزَاةٍ فَسَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي يَقُولُ لَا تُتَفَقُّوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا مِنْ حَوْلِهِ
وَلَوْ رَجَعْنَا مِنْ عِنْدِهِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي أَوْ لِعَمْرٍ
فَذَكَرَهُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَدَعَانِي فَحَدَّثْتُهُ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ خَلَفُوا مَا قَالُوا فَكَذَّبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُ فَأَصَابَنِي هَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ
لِي عَمِّي مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَّبَكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ
اللَّهُ تَعَالَى إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فَبَعَثْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَرَأَ فَقَالَ
إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ يَا زَيْدُ

اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً يُحْتَمُونَ بِهَا **حَدَّثَنَا** آدَمُ بْنُ أَبِي إِيَاسٍ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ

٤٥٨١

قوله ((عبد الله بن رجاء)) ضد الخوف العدائي بضم العين وخفة المهمله وبالنون ((أبو إسحاق))
هو عمرو السبيعي و((زيد بن أرقم)) بفتح الهمزة والقاف وسكون الراء و((عبد الله بن أبي
ابن سلول)) والابن الثاني صفة لعبد الله فهو بالنصب وسلول غير منصرف لأنه اسم أم عبد الله فهو
منسوب إلى الأبوين . قوله ((عمي)) يحتمل أن يريد به عمه المجازي يعني عبد الله بن رواحة لأنه
كان في حجره وأنها من أولاد كعب الخزرجي قال الغساني الصواب عمي لا عمر على ما رواه الجماعة
قوله ((ما أردت)) أي ما قصدت متهيباً إليه أي ما حملك عليه و((يحتنون)) أي يتسترون . قوله ((آدم

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنْتُ مَعَ عُمَى فَسَمِعْتُ
عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلُولٍ يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا
وَقَالَ أَيْضًا لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ
لِعُمَى فَذَكَرَ عُمَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَرْسَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي وَأَصْحَابِهِ فَخَلَفُوا مَا قَالُوا فَصَدَّقَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَذَّبَنِي فَأَصَابَنِي هُمٌ لَمْ يُصْنِبْنِي مِثْلَهُ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ إِلَى قَوْلِهِ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ إِلَى قَوْلِهِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَأَرْسَلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا عَلَيَّ ثُمَّ قَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ

ذَلِكَ بَأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ حَدَّثَنَا ٤٥٨٢

أَدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْحَكَمِ قَالَ سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ كَعْبِ الْقُرْظِيِّ قَالَ سَمِعْتُ
زَيْدَ بْنَ أَرْقَمَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ

ابن أبي إياس) بكسر الهمزة وتخفيف التحتانية وبالمهمله و(الحكم) بالمفتوحتين ابن عتية مصغر
عتبة الدار و(محمد بن كعب القرظي) بضم القاف وفتح الراء وبالمعجمة المدنى مات سنة ثمان ومائة

رَسُولُ اللَّهِ وَقَالَ أَيضًا لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ أَخْبَرْتُ بِهِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فَلَا مَنِي الْأَنْصَارُ وَحَلَفَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي مَالٍ ذَلِكَ فَرَجَعْتُ إِلَى الْمَنْزِلِ فَنِمْتُ
فَدَعَانِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَيْتُهُ فَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ وَنَزَلَ
هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا الْآيَةَ وَقَالَ ابْنُ أَبِي زَائِدَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ عَمْرِو
عَنِ ابْنِ أَبِي لَيْلَى عَنْ زَيْدٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تَعْجَبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ
مُسْنَدَةٌ يَحْسِبُونَ كُلَّ صِيحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنْ يَكُونُوا
حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ خَالِدٍ حَدَّثَنَا زُهَيْرُ بْنُ مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ قَالَ سَمِعْتُ
زَيْدَ بْنَ أَرْقَمٍ قَالَ خَرَجْنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي سَفَرٍ أَصَابَ النَّاسَ
فِيهِ شِدَّةٌ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي الْأَصْحَابِ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى

قوله ﴿فَنِمْتُ﴾ في بعضها فنمته وهو كقوله تعالى ﴿فليصمه﴾ أى فليصم فيه وأتاني رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم يطلبني فأتيته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله قد صدقك و﴿ابن أبي
زائدة﴾ من الزيادة يحيى بن زكريا و﴿عمرو﴾ ابن مرة بضم الميم وشدة الراء و﴿ابن أبي ليلي﴾
بفتح اللامين إذا أطلقه المحدثون يعنون به عبد الرحمن وإذا أطلقه الفقهاء يريدون به ابنه محمد القاضي
الامام . قوله ﴿عمرو بن خالد﴾ الجزري بالجيم والزاي والراء المضرى و﴿زهير﴾ مصغر الزهر
فان قلت قال هنا فأتيته النبي صلى الله عليه وسلم فأخبرته وقال في الحديث المتقدم فذكرت لعمى
فذكره النبي صلى الله تعالى عليه وسلم قلت الاخبار أعم من أن يكون بنفسه أو بالواسطة مع أنه لا منافاة

يَنْفُضُوا مِنْ حَوْلِهِ وَقَالَ لَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ
فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَخْبَرْتُهُ فَأَرْسَلَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي فَسَأَلَهُ فَأَجْتَهَدَ
يَمِينَهُ مَا فَعَلَ قَالُوا كَذَبَ زَيْدٌ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَوَقَعَ فِي نَفْسِي
مِمَّا قَالُوا شِدَّةٌ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَصْدِيقِي فِي إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ فِدَاعُهُمْ
النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوْأَ رُؤُسُهُمْ وَقَوْلُهُ خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ
قَالَ كَانُوا رَجَالًا أَجْمَلُ شَيْءٍ

قَوْلُهُ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّأَ رُؤُسُهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ
يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ حَرَّكَوْا اسْتَهْزَؤُوا بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَقْرَأُ

بِالتَّخْفِيفِ مِنْ لَوَيْتُ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ أَبِي
إِسْحَاقَ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ كُنْتُ مَعَ عَمِّي فَسَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي سَلُولَ
يَقُولُ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدِ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُضُوا وَلَنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِعَمِّي فَذَكَرَ عَمِّي لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

فِي وَقُوعِ الْأَمْرَيْنِ كِلَاهِمَا وَ (اجْتَهَدَ يَمِينَهُ) أَيْ بَذَلَ وَسَعَهُ فِي الْيَمِينِ وَبَالَغَ فِيهَا (مَا فَعَلَ) أَيْ مَا قَامَ
وَقَالُوا فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ كَلَامَ الْخَلْقِ مَخْلُوقٌ لِأَنَّهُ سَمِيَ قَوْلَ عَبْدِ اللَّهِ فَعَلًا وَ (لَوَّأَ) حَرَّكَوْا وَقُرِءَ
بِالتَّخْفِيفِ أَيْضًا. قَوْلُهُ (كَانُوا رَجَالًا) أَيْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْنَدَةٌ) مَعَ أَنَّهُمْ كَانُوا

وَسَلَّمَ وَصَدَّقَهُمْ فَأَصَابَنِي غَمٌّ لَمْ يُصِبنِي مِثْلُهُ قَطُّ فَجَلَسْتُ فِي بَيْتِي وَقَالَ عَمِّي
مَا أَرَدْتَ إِلَى أَنْ كَذَبَكَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَقَّتَكَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى إِذَا
جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَأَرْسَلَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَقَرَأَهَا وَقَالَ إِنَّ اللَّهَ قَدْ صَدَّقَكَ

قَوْلُهُ سِوَاءُ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ
لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ قَالَ عَمْرُو سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ
عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كُنَّا فِي غَزَاةٍ قَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً فِي جَيْشٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ
يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَ ذَاكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا بَالُ دَعْوَى
جَاهِلِيَّةٍ قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ كَسَعَ رَجُلٌ مِّنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِّنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ
دَعُوهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ فَسَمِعَ بِذَلِكَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي قُحَّافٍ فَقَالَ فَعَلُوهَا أَمَا وَاللَّهِ لَنْ رَجَعْنَا

رجالا من أجل الناس وأحسنهم . قوله ﴿مقتك﴾ من المقت وهو البغض ضد المقة و ﴿الكسع﴾ بالمهملة ضرب دبر الانسان بصدر قدمك ونحوه واللام في ﴿يالا أنصار﴾ لام الاستغاثة وهذا يسمى بدعوى الجاهلية و ﴿دعوها﴾ أى اتركوا هذه المقالة أو هذه الدعوى و ﴿فعلوها﴾ أى افعلوها بحذف همزة الاستفهام قال في الكشف روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين لقي بنى المصطلق وهزمهم ازدحم على الماء جهجاه بفتح الجيمين وسكون الهاء الأولى ابن سعيد أجيرا

إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَلَبِغَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَامَ
عُمَرُ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ دَعْنِي أَضْرِبُ عَنْقَ هَذَا الْمُنَافِقِ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ دَعْنِي لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ وَكَانَتِ الْأَنْصَارُ أَكْثَرَ
مِنَ الْمُهَاجِرِينَ حِينَ قَدِمُوا الْمَدِينَةَ ثُمَّ إِنَّ الْمُهَاجِرِينَ كَثُرُوا بَعْدُ قَالَ سُفْيَانُ
حَفِظْتُهُ مِنْ عُمَرُو قَالَ عُمَرُو سَمِعْتُ جَابِرًا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُهُ هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تَنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا
وَيَتَفَرَّقُوا وَاللَّهُ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ
حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ حَدَّثَنِي إِسْمَاعِيلُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ عُقْبَةَ عَنْ ٤٥٨٦
مُوسَى بْنِ عُقْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْفَضْلِ أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يَقُولُ
حَزِنْتُ عَلَى مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ فَكَتَبَ إِلَى زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ وَبَلَغَهُ شِدَّةُ حَزَنِي
يَذْكُرُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْأَنْصَارِ وَلِأَبْنَاءِ

لعمر رضى الله تعالى عنه يقود فرسه و (سنان) بكسر المهملة وبالنون الجهنى حليف لابن سلول
واقْتِلا فصرخ جهجاه باللهاجرين وسنان يا الأنصار فأعان بعضهم جهجاهها ولطم سنانا فقال ابن
سلول ما قال ومر الحديث في مناقب قريش . قوله (إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة) بضم المهملة
وسكون القاف وبالموحدة سمع عمه موسى و (عبد الله) هو ابن الفضل بسكون المعجمة ابن ربيعة
الهاشمي المدني و (الحرّة) بفتح المهملة أى اللابة التى فى حوالى المدينة وقع فيها حرب بين عسكر

الْأَنْصَارَ وَشَكَ ابْنُ الْفَضْلِ فِي أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ فَسَأَلَ أَنَسًا بَعْضُ مَنْ كَانَ
عِنْدَهُ فَقَالَ هُوَ الَّذِي يَقُولُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الَّذِي
أَوْفَى اللَّهُ لَهُ بِأُذُنِهِ

قَوْلُهُ يَقُولُونَ لِنَرْجِعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ
وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ قَالَ حَفِظْنَاهُ مِنْ عَمْرِو بْنِ دِينَارٍ قَالَ سَمِعْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمَا يَقُولُ كُنَّا فِي غَزَاةٍ فَكَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ
فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَسَمِعَهَا اللَّهُ رَسُولُهُ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَا هَذَا فَقَالُوا كَسَعَ رَجُلٌ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ رَجُلًا مِنَ
الْأَنْصَارِ فَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ يَا لِلْأَنْصَارِ وَقَالَ الْمُهَاجِرِيُّ يَا لِلْمُهَاجِرِينَ فَقَالَ النَّبِيُّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَوْهَا فَإِنَّهَا مُنْتَنَةٌ قَالَ جَابِرٌ وَكَانَتْ الْأَنْصَارُ حِينَ قَدِمَ

يزيد وأهل المدينة . قوله ﴿بعض﴾ أى سأل بعض الحاضرين أنسا عن حال زيد فقال هو الذى قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى حقه هذا الذى أوفى الله له بأذنه . وقصته أنه لما حكى لرسول الله
صلى الله عليه وسلم قول ابن سلول قال صلى الله عليه وسلم لعله أخطأ سمعك قال لا فلما نزلت الآية
لحق رسول الله صلى الله عليه وسلم زيدا من خلفه فعرك أذنه وقال وقت أذنك يا غلام أقول كأنه
جعل أذنه فى السماع كالضامنة بتصديق ما سمعت فلما نزل القرآن به صارت كأنها وافية بضمانها . قوله

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرُ شَمِّ كَثَرِ الْمُهَاجِرُونَ بَعْدَ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي
 أَوْقَدٌ فَعَلُوا وَاللَّهِ لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ فَقَالَ عُمَرُ
 ابْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ دَعْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَضْرِبُ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ قَالَ النَّبِيُّ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَعَهُ لَا يَتَحَدَّثُ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ

سُورَةُ التَّغَابُنِ

وَقَالَ عَلْقَمَةُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ هُوَ الَّذِي إِذَا أَصَابَتْهُ
 مُصِيبَةٌ رَضِيَ وَعَرَفَ أَنَّهَا مِنَ اللَّهِ

سُورَةُ الطَّلَاقِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَبَالَ أَمْرِهَا جَزَاءُ أَمْرِهَا حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ ٤٥٨٨

﴿فَسَمِعَا رَسُولَهُ﴾ وفي بعضها فسمعها الله رسوله من التسميع و﴿لا يتحدث﴾ بالجزم جوابا للأمر
 وبالرفع استئنافا، فإن قلت إن كان يستحق القتل فكيف يكون تحديث الناس مانعا منه قلت هو كان
 ظاهر الاسلام والناس كانوا يشاهدون منه أفعال المسلمين ونحن نحكم بالظاهر وقيل كان في قتله
 تنفير الخلق عن الاسلام ويجوز التزام مفسدة لدفع أعظم المفسدتين ﴿سورة التغابن﴾
 قوله تعالى ﴿ذلك يوم التغابن﴾ أي غيب أهل الجنة أهل النار لنزول السعداء منازل الأشقياء التي كانوا
 ينزلونها لو كانوا سعداء فالتغابن من طرف واحد للبالغة نحو يخادعون الله ﴿سورة الطلاق﴾ قوله تعالى
 ﴿إن أرتبتم﴾ أي إن لم تعلموا حيضهن فاللأني قعدن عن الحيض أي يئسن عنه لكبرهن واللأني
 لم يحضن بعد أي من الصغر فعدتهن ثلاثة أشهر. قوله ﴿يحيى بن بكير﴾ مصغر البكر و﴿عقيل﴾

قَالَ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ أَخْبَرَنِي سَالِمٌ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَخْبَرَهُ أَنَّهُ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَذَكَرَ عُمَرُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَغَيَّظَ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ قَالَ لِيرَأْسِهَا ثُمَّ يَمْسُهَا حَتَّى تَطْهَرَ ثُمَّ تَحِيضُ فَتَطْهَرُ فَإِنْ بَدَأَ لَهُ أَنْ يُطَلِّقَهَا فَلْيُطَلِّقْهَا طَاهِرًا قَبْلَ أَنْ يَمْسَهَا فَتِلْكَ الْعِدَّةُ كَمَا أَمَرَهُ اللَّهُ

وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ وَاحِدُهَا ذَاتُ حَمْلٍ **حَدَّثَنَا** سَعْدُ بْنُ حَفْصٍ **٤٥٨٩** حَدَّثَنَا شَيْبَانُ عَنْ يَحْيَى قَالَ أَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى ابْنِ عَبَّاسٍ وَأَبُو هُرَيْرَةَ جَالِسٌ عِنْدَهُ فَقَالَ أَفْتِنِي فِي امْرَأَةٍ وَلَدَتْ بَعْدَ زَوْجِهَا بَارْعَيْنَ لَيْلَةٍ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ آخِرُ الْأَجَلَيْنِ قُلْتُ أَنَا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ

بضم المهملة و (تغيظ) أى غضب فيه لأن الطلاق فى الحيض بدعة . فان قلت الطهارة ليست من الصفات الخاصة بالنساء حتى لا يحتاج الى التاء فى المؤنث كحائض فالقياس أن يقال طاهرة قلت الطهر من الحيض من المختصات بهن و (يمسها) أى يجامعها فتلك العدة هى التى أمر الله أن يطلق لها النساء حيث قال (فطلقوهن لعدتهن) . قوله (سعد بن حفص) بالمهملتين الطلحى و (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية وبالموحدة النحوى و (يحيى بن أبى كثير) ضد القليل و (أبو سلمة) بفتح اللام ابن عبد الرحمن بن عوف و (آخر الاجلين) أى أقصاهما يعنى لا بد لها من انقضاء أربعة أشهر وعشر ولا يكفى وضع الحمل ان كان هذه المدة أكثرهما ومن وضع الحمل ان

حَمَلَهُنَّ قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَا مَعَ ابْنِ أَخِي يَعْنِي أَبَا سَلَمَةَ فَأَرْسَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ غُلَامَهُ
 كُرَيْبًا إِلَى أُمِّ سَلَمَةَ يَسْأَلُهَا فَقَالَتْ قُتِلَ زَوْجُ سَيِّعَةَ الْأَسْلَمِيَّةِ وَهِيَ حُبْلَى
 فَوَضَعَتْ بَعْدَ مَوْتِهِ بَارِعِينَ لَيْلَةً فَخُطِبَتْ فَأَنْكَحَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
 وَسَلَّمَ وَكَانَ أَبُو السَّنَابِلِ فِيمَنْ خَطَبَهَا . وَقَالَ سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ وَأَبُو النُّعْمَانِ
 حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ مُحَمَّدٍ قَالَ كُنْتُ فِي حَلَقَةٍ فِيهَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ
 ابْنُ أَبِي لَيْلَى وَكَانَ أَصْحَابُهُ يَعْظُمُونَهُ فَذَكَرَ آخِرَ الْأَجَلَيْنِ فَحَدَّثْتُ بِحَدِيثِ سَيِّعَةَ
 بِنْتِ الْحَارِثِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ قَالَ فَضَمَّرَ لِي بَعْضُ أَصْحَابِهِ قَالَ مُحَمَّدٌ
 فَقَطِنْتُ لَهُ فَقُلْتُ إِنِّي إِذَا لَجَرِيءٌ إِنْ كَذَبْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ وَهُوَ فِي
 نَاحِيَةِ الْكُوفَةِ فَاسْتَحْيَا وَقَالَ لَكِنَّ عَمَّهُ لَمْ يَقُلْ ذَاكَ فَلَقِيتُ أَبَا عَطِيَّةَ مَالِكَ بْنَ

كَانَتْ مَدَّتُهُ أَكْثَرَ وَقَالَ ابْنُ أَخِي كَمَا هُوَ عَادَةُ الْعَرَبِ إِذْ لَيْسَ هُوَ ابْنُ أَخِيهِ حَقِيقَةً وَ (كُرَيْبٌ) مُصْغَرُ الْكَرْبِ بِالرَّاءِ وَالْمَوْحِدَةُ (أُمُّ سَلَمَةَ) هِيَ هِنْدُ الْمُخْزُومِيَّةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ (زَوْجُ سَيِّعَةَ) مُصْغَرُ السَّيِّعَةِ أُخْتُ الثَّمَانِيَّةِ بِنْتُ الْحَارِثِ الْأَسْلَمِيَّةِ هُوَ سَعْدُ بْنُ خَوْلَةَ بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَسُكُونِ الْوَاوِ . فَإِنْ قُلْتُ قَالَ فِي الْجَنَائِزِ أَنَّهُ مَاتَ بِمَكَّةَ وَفِي قِصَّةِ بَدْرٍ أَنَّهُ تَوَفَّى عَنْهَا وَهَنَا قَالَ قَتَلَ فَمَا الْأَصَحُّ مِنْهُمَا قُلْتُ الْمَشْهُورُ الْمَوْتُ لَا الْقَتْلَ وَإِنَّمَا قَالَتْ بِالْقَتْلِ بِنَاءً عَلَى ظَنِّهَا وَ (خُطِبَتْ) بِلَفْظِ الْمَجْهُولِ وَ (أَبُو السَّنَابِلِ) جَمْعُ سَنْبَلَةٍ الْخُطَّةُ اسْمُهُ عَمْرُو بْنُ بَعْلَكٍ بَفَتْحِ الْمَوْحِدَةِ وَسُكُونِ الْمِهْمَلَةِ وَفَتْحِ الْكَافِ الْأَوَّلَى . قَوْلُهُ (سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ) ضِدُّ الصَّلَحِ وَ (مُحَمَّدٌ) هُوَ ابْنُ سَيْرِينَ وَ (عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُتْبَةَ) بَضْمُ الْمِهْمَلَةِ وَإِسْكَانُ الْفَوْقَانِيَّةِ وَ (ضَمَّرَ لِي) بِلَفْظِ مَاضِي التَّضْمِينِ بِالْمَعْجَمَةِ وَالزَّيْ سَكَنَتْهُ وَضَمَّرَ بِالتَّخْفِيفِ سَكَنَ

عامر فسأله فذهب يحدثني حديث سبيعة فقلت هل سمعت عن عبد الله فيها شيئاً فقال كنا عند عبد الله فقال أجمعون عليها التغليظ ولا تجعلون عليها الرخصة لنزلت سورة النساء القصص بعد الطولي وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن

سورة التحريم

يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم **حدثنا** معاذ بن فضالة حدثنا هشام عن يحيى عن ابن حكيم عن سعيد ابن جبير أن ابن عباس رضي الله عنهما قال في الحرام يكفر وقال ابن عباس

و(فطنت) بالفتح والكسر وعم عبد الله بن عتبة عبد الله بن مسعود و(أبو عطية) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية مالك بن عامر. قوله (التغليظ) أى طول العدة بالحمل إذا زادت مدته على مدة الأشهر وقد يمتد ذلك حتى يجاوز تسعة أشهر إلى أربع سنين أى إذا جعلتم التغليظ عليها فاجعلوا لها الرخصة أى التسهيل إذا وضعت لاقل من الأربعة الأشهر و(سورة النساء القصص) سورة الطلاق هذا وفيها (وأولات الأحمال أجلهن أن يضعن حملهن) والطولي ليس المراد منها سورة النساء بل السورة التى هى أطول جميع سور القرآن يعنى البقرة وفيها «والذين يتوفون منكم» ومرمباحته فى سورة البقرة من أنه نسخ أو تخصيص أو تفصيل (سورة التحريم) قوله (معاذ) بضم الميم وبالمهملة ثم المعجمة (ابن فضالة) بفتح الفاء وخفة المعجمة الزهراني و(هشام) الدستوائي و(يحيى) بن أبى كثير ضد القليل و(يعلى) بفتح التحتانية وإسكان المهملة وبالقصير ابن حكيم بفتح المهملة وكسر الكاف التقى البصرى قوله (يكفر) أى إذا قال أنت على حرام أو هذا على حرام بكفر كقارة اليمين وبين الفقهاء فيه

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ إِسْوَةٌ حَسَنَةٌ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا ٤٥٩١
 هِشَامُ بْنُ يُوسُفَ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ عَنْ عَطَاءٍ عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ عَائِشَةَ
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ
 زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ وَيَمْكُثُ عِنْدَهَا فَوَاطَيْتُ أَنَا وَحَفْصَةُ عَنْ أَيَّتِنَا دَخَلَ
 عَلَيْهَا فَلْتَقُلْ لَهُ أَكَلْتَ مَغَافِيرَ إِنِّي أَجِدُ مِنْكَ رِيحَ مَغَافِيرَ قَالَ لَا وَلَكِنِّي
 كُنْتُ أَشْرَبُ عَسَلًا عِنْدَ زَيْنَبَ ابْنَةِ جَحْشٍ فَلَنْ أَعُودَ لَهُ وَقَدْ حَلَفْتُ لَا تَخْبِرُنِي
 بِذَلِكَ أَحَدًا

تَبْتَغِي مَرْضَاةَ أَزْوَاجِكَ قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمْ تَحَلَّةَ أَيْمَانِكُمْ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ ٤٥٩٢

خُلاَفَ وَ (عُبَيْدٍ) مُصْغَرُ ضِدِّ الْحَرِّ (ابْنِ عُمَيْرٍ) مُصْغَرُ عُمَرَ أَبُو عَاصِمٍ اللَّيْثِيُّ وَ (جَحْشٍ) بَفَتْحِ الْجِيمِ
 وَ سَكُونِ الْمِهْمَلَةِ وَ بِالْمَعْجَمَةِ وَ (الْمَوَاطَاةُ) الْمَوَافَقَةُ وَ (الْمَغَافِيرُ) بِالْمَعْجَمَةِ وَ الْفَاءُ وَ الرَّاءُ جَمْعُ الْمَغْفُورِ بضم
 الْمِيمِ وَ لَيْسَ فِي كَلَامِهِمْ مَفْعُولٌ بِالضَّمِّ إِلَّا قَلِيلًا نَحْوُ عِيرُودَ بِالْمَعْجَمَةِ وَ الرَّاءُ وَ الْمِهْمَلَةُ وَ هُوَ نَوْعٌ مِنَ
 الْكُكَاةِ وَ (هُوَ) أَيُّ الْمَغْفُورِ صَمَغٌ يَتَحَلَّبُ مِنْ بَعْضِ الشَّجَرِ يَحُلُّ بِالْمَاءِ وَ يَشْرَبُ وَ لَهُ رَائِحَةٌ كَرِيمَةٌ
 وَ كَانَ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْرَهُ أَنْ تَوْجَدَ مِنْهُ الرِّوَائِحُ فَصَدَّقَ الْقَائِلَةُ لَهُ ذَلِكَ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَحَرَّمَ
 الْعَسَلَ عَلَى نَفْسِهِ . الْخَطَّابِيُّ : وَ الْآ كَثُرَ عَلَى أَنَّ الْآيَةَ إِنَّمَا نَزَلَتْ فِي تَحْرِيمِ مَارِيَةِ الْقِبْطِيَّةِ حِينَ حَرَمَهَا
 عَلَى نَفْسِهِ وَ قَالَ لِحَفْصَةَ لَا تَخْبِرِي عَائِشَةَ فَلَمْ تَكْتُمِ السِّرَ وَ أَخْبَرْتَهَا فِي ذَلِكَ نَزَلَتْ «وَإِذَا أُسِرَ النَّبِيُّ إِلَى
 بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا» . قَوْلُهُ (لَا) أَيُّ فَقَلْنَا لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ مَا أَكَلْتُمْ وَلَكِنْ شَرِبْتُمْ عَسَلًا عِنْدَهَا فَلَنْ أَعُودَ
 لَشَرْبِهِ وَ قَالَ أَنَا حَلَفْتُ عَلَى عَدَمِ الْعُودِ فَلَا تَخْبِرِي أَحَدًا أَيُّ عَائِشَةَ أَوْ غَيْرَهَا بِذَلِكَ وَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَتَّبَعِي بِذَلِكَ مَرْضَاتِ أَزْوَاجِهِ . فَانْ قُلْتُ كَيْفَ جَازَ لَهَا الْكَذِبَ وَ الْمَوَاطَاةُ الَّتِي
 فِيهَا إِبْدَاءُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ هَذِهِ صَغِيرَةٌ مَعَ أَنَّهَا وَقَعَتْ مِنْهَا لَا عَنْ قَصْدٍ

الْعَزِيزُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ بِلَالٍ عَنْ يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ بْنِ حُنَيْنٍ أَنَّهُ سَمِعَ
ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَحْدُثُ أَنَّهُ قَالَ مَكَثْتُ سَنَةً أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ بْنَ
الْخَطَّابِ عَنْ آيَةِ فَمَا اسْتَطِيعَ أَنْ أَسْأَلَهُ هَيْبَةً لَهُ حَتَّى خَرَجَ حَاجًّا فَخَرَجْتُ مَعَهُ فَلَمَّا
رَجَعْتُ وَكُنَّا بَعْضَ الطَّرِيقِ عَدَلْتُ إِلَى الْأَرَاكِ لِحَاجَةٍ لَهُ قَالَ فَوَقَفْتُ لَهُ حَتَّى
فَرَغَ ثُمَّ سَرْتُ مَعَهُ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَزْوَاجِهِ فَقَالَ تِلْكَ حَفْصَةُ وَعَائِشَةُ قَالَ فَقُلْتُ وَاللَّهِ إِنْ
كُنْتُ لَا أُرِيدُ أَنْ أَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا مِنْذُ سَنَةٍ فَمَا اسْتَطِيعَ هَيْبَةً لَكَ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ
مَا ظَنَنْتَ أَنَّ عِنْدِي مِنْ عِلْمٍ فَاسْأَلْنِي فَإِنْ كَانَ لِي عِلْمٌ خَبَرْتُكَ بِهِ قَالَ ثُمَّ قَالَ عُمَرُ
وَاللَّهِ إِنْ كُنَّا فِي الْجَاهِلِيَّةِ مَا نَعُدُّ لِلنِّسَاءِ أَمْرًا حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِنَّ مَا أَنْزَلَ وَقَسَمَ
لَهُنَّ مَا قَسَمَ قَالَ فَبَيْنَا أَنَا فِي أَمْرٍ أَتَا مَرَّهُ إِذْ قَالَتْ امْرَأَتِي لَوْ صَنَعْتَ كَذَا وَكَذَا

الأيذاء بل على ما هو جلبة النساء في الغيرة من الضرر ونحوها وباقي المباحث المذكورة في التفسير
قوله (يحيى) أي ابن سعيد الأنصاري و (عبيد) بضم الميم ابن حنين مصغر الحين بالمهملة والنون
مولي زيد بن الخطاب و (الأراك) أي عدل عن الطريق منتها إلى شجر الأراك لقضاء حاجته
(تظاهرتا) أي تعاوتتا عليه بما سبق من الإفراط في الغيرة وإفشاء سره. قوله (ان كنا) فإن
قلت ان ليست مخفية لعدم اللام ولا نافية والا لزم أن يكون العد ثابتا لأن نفى النفي إثبات قلت
ما تأكيد للنفي المستفاد منه و (أمرأ) أي شأنا بحيث يدخلن في المشورة وأنزل الله فيهن مثل

قَالَ فَقُلْتُ لَهَا مَا لَكَ وَلِمَا هُنَا فِيمَا تَكْلُفُكَ فِي أَمْرٍ أُرِيدُهُ فَقَالَتْ لِي عَجَبًا لَكَ
يَا ابْنَ الْخَطَّابِ مَا تُرِيدُ أَنْ تُرَاجَعَ أَنْتَ وَإِنَّ ابْنَتَكَ لَتُرَاجِعُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضْبَانٌ فَقَامَ عُمَرُ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ مَكَانَهُ حَتَّى دَخَلَ
عَلَى حَفْصَةَ فَقَالَ لَهَا يَا بِنْتُ إِنَّكَ لَتُرَاجِعِينَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى
يَظُلَّ يَوْمُهُ غَضْبَانٌ فَقَالَتْ حَفْصَةُ وَاللَّهِ إِنَّا لَلرَّاجِعَةِ فَقُلْتُ تَعْلَمِينَ أَنِّي أَحْذَرُكَ
عُقُوبَةَ اللَّهِ وَغَضَبَ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِنْتُ لَا يَغْرُنَّكَ هَذِهِ الَّتِي أَعْجَبَهَا
حُسْنُهَا حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِيَّاهَا يُرِيدُ عَائِشَةُ قَالَ ثُمَّ خَرَجْتُ
حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ لِقِرَاتِي مِنْهَا فَكَلَّمْتُهَا فَقَالَتْ أُمُّ سَلَمَةَ عَجَبًا لَكَ يَا ابْنَ
الْخَطَّابِ دَخَلْتَ فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى تَبْتَغِيَ أَنْ تَدْخُلَ بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَزْوَاجِهِ فَأَخَذْتَنِي وَاللَّهِ أَخَذًا كَسَرْتَنِي عَنْ بَعْضٍ مَا كُنْتُ أَجِدُ

«وعاشروهن بالمعروف ولا تمسكوهن ضرارا فان أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا» وقسم مثل «ولهن
الرَّيْعُ بِمَا تَرَكَتُمْ عَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ» و«(أَنَامَرَهُ) أَي أَتَفَكَّرُ فِيهِ» (لَمَّا هُنَا) أَي لِلْأَمْرِ
الَّذِي نَحْنُ فِيهِ. قَوْلُهُ (وَجِبَ) وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلرَّوَايَاتِ الْآخِرَةِ وَهِيَ لَا يَغْرُنَّكَ إِنْ كَانَتْ جَارَتُكَ
أَوْ ضَاهَتِكَ» (حُبُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ) وَفِي بَعْضِهَا «حُبُّ» بِدُونِ الْوَاوِ. فَإِنْ قُلْتَ فَمَا إِعْرَابُهُ
قُلْتَ مَرْفُوعٌ بِأَنَّهُ بَدَلَ اشْتِمَالٍ. قَوْلُهُ (أَخَذْتَنِي) أَي أُمُّ سَلَمَةَ بِكَلَامِهَا أَوْ مَقَالَتِهَا أَخَذَتْ كَسَرْتَنِي عَنْ
بَعْضٍ مَوْجِدَتِي وَنَقَصَتْ مِنْ غَضَبِي» (إِذَا غَبْتَ) أَي عَنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَانِي بِخَبَرٍ

نَحَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهَا وَكَانَ لِي صَاحِبٌ مِنَ الْأَنْصَارِ إِذَا غَبْتُ أَتَانِي بِالْخَبَرِ وَإِذَا
 غَابَ كُنْتُ أَنَا آتِيهِ بِالْخَبَرِ وَنَحْنُ نَتَخَوَّفُ مَلَكًا مِنْ مُلُوكِ غَسَّانٍ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ
 يُرِيدُ أَنْ يَسِيرَ إِلَيْنَا فَقَدْ امْتَلَأَتْ صُدُورُنَا مِنْهُ فَإِذَا صَاحِبِي الْأَنْصَارِيُّ يَدُقُّ
 الْبَابَ فَقَالَ افْتَحْ افْتَحْ فَقُلْتُ جَاءَ الْغَسَّانِيُّ فَقَالَ بَلْ أَشَدُّ مِنْ ذَلِكَ اعْتَزَلْ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَزْوَاجَهُ فَقُلْتُ رَغِمَ أَنْفُ حَفْصَةَ وَعَائِشَةَ فَأَخَذْتُ
 ثَوْبِي فَأَخْرَجْتُ حَتَّى جِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَشْرَبَةٍ لَهُ يُرْقَى
 عَلَيْهَا بِعَجَلَةٍ وَغُلَامٌ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَسْوَدُ عَلَى رَأْسِ الدَّرَجَةِ
 فَقُلْتُ لَهُ قُلْ هَذَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فَأَذِنَ لِي قَالَ عُمَرُ فَقَصَصْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا الْحَدِيثَ فَلَمَّا بَلَغْتُ حَدِيثَ أُمِّ سَلَمَةَ تَبَسَّمَ رَسُولُ
 اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَإِنَّهُ لَعَلَى حَصِيرٍ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ شَيْءٌ وَتَحْتَ رَأْسِهِ
 وَسَادَةٌ مِنْ أَدَمٍ حَشَوْهَا لَيْفٌ وَإِنَّ عِنْدَ رَجُلَيْهِ قَرْظًا مَضْبُوبًا وَعِنْدَ رَأْسِهِ أَهْبٌ

ما وقع في مجلسه و (غسان) بفتح المعجمة وشدة المهملة وهم كانوا في الشام و (رغم) بكسر الغين . فان قلت
 لم خصص عائشة وحفصة وكل الأزواج شركاء في الاعتزال عنهن قلت حفصة بنته وعائشة بنت
 صديقه الخالص فله بهما اهتمام زائد على غيرهما و (المشربة) بضم الراء وفتحها الغرة و (يرقى)
 بلفظ المجهول و (العجلة) بفتح المهملة والجيم أى الدرجة و (حشوها) بضم الواو وفتحها
 و (القرظ) بإعجام الظاء ورق شجر يدبغ به و (مضبورا) أى مجعولا صبرة و (الاهاب)

مُعَلَّقَةٌ فَرَأَيْتُ أَثَرَ الْحَصِيرِ فِي جَنْبِهِ فَبَكَيْتُ فَقَالَ مَا يُسْكِيكَ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ
 إِنَّ كَسْرِي وَقِصْرَ فِيمَا هُمَا فِيهِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ فَقَالَ أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَهُمْ
 الدُّنْيَا وَلَنَا الْآخِرَةُ

وَإِذَا أَسَرَ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
 عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ نَبَائِي
 الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ فِيهِ عَائِشَةُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **حَدَّثَنَا** عَلَى حَدَّثَنَا سُفْيَانُ
 حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حُنَيْنٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ
 عَنْهُمَا يَقُولُ أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَّاتَانِ
 اللَّتَانِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ
 عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

قَوْلُهُ إِنَّ تَوْبًا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا صَغَوْتُ وَأَصْغَيْتُ مِلْتُ لِتَصْغِي

الجلد مالم يدبغ والجمع أهب بفتحتين على غير قياس وقد قيل بضميتين وهو قياس قوله (أنت
 رسول الله) فان قلت هذا الخبر لا يراد به فائدة ولا لازما فما الغرض منه قلت غرضه بيان
 ما هو لازم الرسالة وهو استحقاقه ما هما فيه أى أنت المستحق لذلك لاهما . قلت تقدم في كتاب
 المظالم في باب الغرقة أن صاحب عمر قال طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم نساءه وهنا قال اعتزل
 أزواجه وقال الراوى ثمة أن عمر استأذن ثلاث مرات حتى أذن له وأشعر كلامه هنا بأنه أذن في

لَتَمِيلَ وَإِنْ تَظَاهَرَ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ
بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ عَوْنُ تَظَاهِرُونَ تَعَاوُنُونَ وَقَالَ مُجَاهِدٌ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ
أَوْصُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَدْبُوهُمْ **حَدَّثَنَا** الْحَمِيدِيُّ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ ٤٥٩٤

حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ سَعِيدٍ قَالَ سَمِعْتُ عُبَيْدَ بْنَ حَنِينٍ يَقُولُ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ
أَرَدْتُ أَنْ أَسْأَلَ عُمَرَ عَنِ الْمَرَأَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَظَاهَرَتَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَكُنْتُ سَنَةً فَلَمْ أَجِدْ لَهُ مَوْضِعًا حَتَّى خَرَجْتُ مَعَهُ حَاجًّا فَلَبَّا كُنَّا
بِظَهْرٍ أَنْ ذَهَبَ عُمَرُ لِحَاجَتِهِ فَقَالَ أَدْرِكْنِي بِالْوُضوءِ فَأَذْرَكْتُهُ بِالْأَدَاةِ فَجَعَلْتُ
أَسْكُبُ عَلَيْهِ وَرَأَيْتُ مَوْضِعًا فَقُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمَرَأَتَانِ اللَّتَانِ
تَظَاهَرَتَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَمَا أَتَمَمْتُ كَلَامِي حَتَّى قَالَ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ

قَوْلُهُ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ مُسْلِمَاتٍ
مُؤْمِنَاتٍ قَاتِنَاتٍ تَأْتِبَاتٍ عَابِدَاتٍ سَائِحَاتٍ ثَيِّبَاتٍ وَأَبْكَارًا **حَدَّثَنَا** عَمْرُو بْنُ ٤٥٩٥

المرّة الأولى فما التفتيق بينهما قلت لعله ظن الاعتزال ناشئا عن الطلاق فأخبر بحسب ظنه وأما مسألة
الاستئذان فلا منافاة بينهما غاية اطلاق وتقييد . قوله (ظهران) بفتح المعجمة وسكون الهاء وبالراء
وبالنون بقعة بين مكه والمدينة غير منصرف و(الاداة) المطهرة و(موضعا) أى موضع السؤال . فان
قلت المفهوم منه أن السؤال كان فى أثناء الوضوء والسكب وقبل الشروع فى الوضوء وفى الحديث
السابق أنه بعد الشروع فيه قلت الأول ممنوع . قوله (عمرو بن عون) بفتح المهملة وسكون الواو

عَوْنٌ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ عَنْ حُمَيْدٍ عَنْ أَنَسٍ قَالَ قَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اجْتَمَعَ نِسَاءُ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْغَيْرَةِ عَلَيْهِ فَقُلْتُ لَهْنٌ عَسَى رَبُّهُ أَنْ يَبْدُلَهُ
أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ فَنَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ

سُورَةُ الْمَلِكِ

التَّفَاوُتُ الْاِخْتِلَافُ وَالتَّفَاوُتُ وَالتَّفَوُّتُ وَاحِدٌ تَمِيزٌ تَقَطَّعَ مِنْهَا كِبَاهُ
جَوَانِبُهَا تَدْعُونَ وَتَدْعُونَ مِثْلُ تَذَكُّرُونَ وَتَذَكُّرُونَ وَيَقْبِضُونَ وَيَضْرِبُونَ
بَأَجْنَحَتَيْنِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ صَافَاتٍ بَسَطُ أَجْنَحَتَيْنِ وَنُفُورِ الْكُفُورِ

ن وَالْقَلَمِ

وَقَالَ قَتَادَةُ حَرَدٌ جَدٌّ فِي أَنْفُسِهِمْ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَضَالُونَ أَضَلَّلْنَا مَكَانَ
جَنَّتِنَا وَقَالَ غَيْرُهُ كَالصَّرِيمِ كَالصُّبْحِ انْصَرَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ انْصَرَمَ مِنَ النَّهَارِ

وبالنون الواسطي و (هشيم) مصغر الهشم و (حميد) بالضم وهذه الآية من جملة ما وافق نزولها
رأى عمر (سورة الملك) قوله تعالى (ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت) أى اختلاف وقال
(تكاد تميز من الغيظ) أى تقطع منه وقال (فامشوا في مناكبها) أى جوانبها وقال (هذا الذى
كنتم به تدعون) وهو من باب الافعال والثلاثى بمعنى واحد وقال (بل لجوا في عتو ونفور) أى
كفور (سورة ن) قوله تعالى (على حرد قادرين) أى على جدي أنفسهم وقال (وهم يتخافتون)
أى يتناجون بالسر والكلام الخفى وقال (إنا لضالون) أى أضللنا مكان جنتنا وقال (فأصبحت

وَهُوَ أَيْضًا كُلُّ رَمْلَةٍ أَنْصَرَمَتْ مِنْ مُعْظَمِ الرَّمْلِ وَالصَّرِيمُ أَيْضًا الْمَصْرُومُ مِثْلُ

قَتِيلٍ وَمَقْتُولٍ

٤٥٩٦ عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ حَدَّثَنَا مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عُبَيْدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ

أَبِي حَصِينٍ عَنْ مُجَاهِدٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَتَلٌ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ قَالَ

٤٥٩٧ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ لَهُ زَنْمَةٌ مِثْلُ زَنْمَةِ الشَّاةِ حَدَّثَنَا أَبُو نَعِيمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ

مَعْبُدِ بْنِ خَالِدٍ قَالَ سَمِعْتُ حَارِثَةَ بْنَ وَهْبٍ الْخَزَاعِيَّ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ كُلُّ ضَعِيفٍ مُتَضَعِّفٍ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ

لَأَبْرَهُ إِلَّا أَخْبِرْكُمْ بِأَهْلِ النَّارِ كُلِّ عَتَلٍ جَوَّازٍ مُسْتَكْبِرٍ

كالصريم) أى كالصبح انقطع من الليل أى كالمقطوع المجذوذ و (الصريم) أيضا هو الرمل المنقطع من معظم الرمال . قوله (محمود) أى ابن غيلان بفتح المعجمة وإسكان التحتانية وبالنون و (عبيد الله) ابن موسى و (أبو حصين) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية عثمان بن صالح . قوله (رجل) أى هو رجل قيل هو الوليد بن المغيرة المخزومي وقيل أبو جهل وعن مجاهد هو الأسود بن عبد يغوث وعن السدي هو الأخفش بالمعجمة والنون والمهملة ابن شريق بفتح المعجمة وكسر الراء قال الزمخشري (الزئمة) هى الهنة من جلد المساعرة تقطع فتخلى معلقة فى حلقتها وقال بعضهم الزئمة للبعز فى حلوقها كالقرط فان كانت فى الأذن فهى زئمة . قوله (معبد) بفتح الميم والموحدة وسكون المهملة الأولى القيسى الكوفى و (حارثة) بالمهملة والمثلثة ابن وهب الخزاعى مر فى التفسير . قوله (متضعف) بفتح العين وكسرهما والمشهور الفتح ومعناه يستضعفه الناس ويحتقرونه لضعف حاله فى الدنيا يقال تضعفه أى استضعفه وأما الكسر فعناه متواضع خامل متذلل واضع من نفسه

٤٥٩٨

يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ عَنْ

سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ يَكْشِفُ رَبُّنَا عَنْ سَاقِهِ

فَيَسْجُدُ لَهُ كُلُّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ وَيَبْقَى مَنْ كَانَ يَسْجُدُ فِي الدُّنْيَا رِثَاءً وَسَمْعَةً

فَيَذْهَبُ لِيَسْجُدَ فَيَعُودُ ظَهْرُهُ طَبَقًا وَاحِدًا

وقيل الضعف رقة القلب ولينه للإيمان و﴿لو أقسم﴾ أي لو حلف يمينا طمعا في كرم الله بآباره لأبره وقيل لو دعا لأجابه و﴿العتل﴾ الغليظ الجافى الشديد الخصومة بالباطل العنيد و﴿الجواظ﴾ بفتح الجيم وشدة الواو وبالمعجمة الجموع المنوع وقيل الكثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين والمراد أن أغلب أهل الجنة هؤلاء كما أن أغلب أهل النار القسم الآخر وليس المراد الاستيعاب في الطرفين . قوله ﴿خالد بن يزيد﴾ من الزيادة الفقيه السكسكي بفتح المهملتين و﴿عطاء بن يسار﴾ ضد اليمين و﴿رثاء﴾ أي ليراه الناس و﴿سمعة﴾ أي ليسمعونه و﴿طبقا واحدا﴾ أي لا يتثنى للسجود ولا ينحني له . فان قلت القيامة دار الجزاء لا دار العمل قلت هذا السجود لا يكون على سبيل التكليف بل على سبيل التزود والتقرب الى الله تعالى . الخطابي : هذا الحديث مما أجروه على ظاهره على نحو مذهبهم في التوقف عن تفسير ما لا يحيط العلم به أي من المتشابهات وقد أوله بعضهم على معنى قوله تعالى ﴿يوم يكشف عن ساق ويدعون﴾ فروى عن ابن عباس أنه قال أي عن شدة وكرب قال بعض الأعراب وكان يطرد الطير عن زرعه في سنة جذب : عجبت من نفسي ومن اشفاقها ، ومن طراد الطير عن أرزاقها ، في سنة قد كشف عن ساقها . فيحتمل أن يكون معنى الحديث أنه يشتد أمر القيامة فيتميز عند ذلك أهل الاخلاص فيؤذن لهم في السجود وأهل النفاق يعود ظهورهم طبقا لا يستطيعون السجود وأوله بعضهم بأن الله يكشف لهم عن ساق لبعض المخلوقين من ملائكته وغيرهم ويجعل في ذلك سبيليان ما شاء من حكمته في أهل الايمان والنفاق قال وفيه وجه آخر وقد تحتمله اللغوي عن ابن عباس النحوي فيما عدا من المعاني الواقعة تحت هذا الاسم أنه قال الساق النفس كما قال علي رضي الله عنه

الحَاقَّةُ

عَيْشَةٌ رَاضِيَةٌ يُرِيدُ فِيهَا الرِّضَا الْقَاضِيَةَ الْمَوْتَةَ الْأُولَى الَّتِي مَتَّهَاتُمْ أَحْيَا
بَعْدَهَا مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ أَحَدٌ يَكُونُ لِلْجَمْعِ وَلِلْوَاحِدِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ
الْوَتَيْنِ نِيَاطُ الْقَلْبِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ طَغَى كَثُرَ وَيُقَالُ بِالطَّاعِيَةِ بَطْغِيَانِهِمْ وَيُقَالُ
طَغَتْ عَلَى الْخَزَانِ كَمَا طَغَى الْمَاءُ عَلَى قَوْمِ نُوحٍ

سَأَلَ سَائِلٌ

الْفَصِيلَةُ أَصْغَرُ آبَائِهِ الْقُرْبَى إِلَيْهِ يَنْتَمِي مَنْ انْتَمَى لِلشَّوَى الْيَدَانِ وَالرَّجْلَانِ

والله لأقاتلن الخوارج ولو تلفت ساقى فيحتمل أن يكون المراد به تجلى ذاته لهم وكشف
الحجب حتى إذا رآوه سجدوا ﴿سورة الحاقة﴾ قوله تعالى ﴿فهو في عيشة راضية﴾ أى في عيشة فيها
الرضا أى ذات رضا يريد أنه من باب ذى كذا كتامر ولا بن وقال علماء البيان أنه استعارة بالكناية
وقال ﴿باليها كانت القاضية﴾ أى ياليت المودة التى منها كانت القاطعة لا مرى لن أحيا بعدها ولا يكون
بعث ولا جزاء وقال ﴿فما منكم من أحد عنه حاجزين﴾ أى لفظ الواحد يقع على المفرد والجمع مذكرا
ومؤثنا لقوله تعالى ﴿لستن كأحد من النساء﴾ وقال ﴿ثم لقطعنا منه الوتين﴾ أى نياط القلب بكسر
النون وخفة التحتانية وهو جبل الوريد إذا قطع مات صاحبه وقال ﴿لما طغى الماء﴾ أى كثر
وطغت الريح على خازنها أى خرجت عن ضبطه روى عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ما أرسل
الله ريحا إلا بمكيال ولا قطرة من المطر إلا بمكيال إلا يوم عاد ويوم نوح طغى على الخزان فلم يكن
لهم عليه سبيل وقال ﴿فأهلكوا بالطاغية﴾ أى بطغيانهم يعنى الفاعلة جاء مصدرا كالعافية والباقية
﴿سورة سأل﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿وفصيلته التى تؤويه﴾ أى أصغر أيامه القربى
يعنى عشيرته الأذنون الذى فصل عنهم وقال تعالى ﴿نزاعة للشوى﴾ أى للأطراف من اليد والرجل

وَالْأَطْرَافُ وَجِلْدَةُ الرَّأْسِ يُقَالُ لَهَا شَوَاةٌ وَمَا كَانَ غَيْرَ مَقْتَلٍ فَهُوَ شَوَى
وَالْعَزُونَ الْجَمَاعَاتُ وَوَاحِدُهَا عَزَةٌ

إِنَّا أَرْسَلْنَا

أَطْوَارًا طَوْرًا كَذَا وَطَوْرًا كَذَا يُقَالُ عَدَا طَوْرَهُ أَيْ قَدَرَهُ وَالْكُبَّارُ
أَشَدُّ مِنَ الْكُبَارِ وَكَذَلِكَ جَمَالٌ وَجَمِيلٌ لِأَنَّهَا أَشَدُّ مِبَالِغَةً وَكُبَّارٌ الْكَبِيرُ وَكُبَّارًا
أَيْضًا بِالتَّخْفِيفِ وَالْعَرَبُ تَقُولُ رَجُلٌ حُسَّانٌ وَجَمَالٌ وَحُسَّانٌ مُخَفَّفٌ وَجَمَالٌ
مُخَفَّفٌ دِيَارًا مِنْ دَوْرٍ وَلَكِنَّهُ فِعَالٌ مِنَ الدَّوْرَانِ كَمَا قَرَأَ عُمَرُ الْحَيُّ الْقِيَامُ وَهِيَ
مِنْ قُبْتُ وَقَالَ غَيْرُهُ دِيَارًا أَحَدًا تَبَارًا هَلَاكَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مَدْرَارًا يَتَّبَعُ
بَعْضُهَا بَعْضًا وَقَارًا عَظَمَةً

وغيرهما أو جمع شواة وهي جلدة الرأس وقال تعالى ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ﴾ أي فرقا وحلقا مفردا عزة بتخفيف الزاي ﴿سورة نوح عليه السلام﴾ بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى ﴿خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا﴾ أي تارات تارة نطفة وتارة علقة يقال عدا طوره أي تعدى قدره وقال تعالى ﴿وَمَكْرُوا مَكْرًا كِبَارًا﴾ بالتشديد أكبر من الكبار بالتخفيف وهو أكبر من الكبير وكذلك الجمال أشد من الجمال وهو من الجميل وكذلك الحسبان بضم المهملة الأولى وقال تعالى ﴿لَا تَرْجُونَ اللَّهَ وَقَارًا﴾ أي عظمة وقال ﴿لَا تَذَرُ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِينَ دِيَارًا﴾ وهو فِعَالٌ مِنْ دَوْرٍ وَأصله ديوارا فأدغم ولو كان فعلا لا كان دوارا وقرأ عمر رضي الله تعالى عنه «الحى القيام» وهو أيضا فِعَالٌ مِنَ الْأَجُوفِ الْوَاوِى وَقَالَ بَعْضُهُمْ مَعْنَى الدِّيَارِ أَحَدٌ وَقَالَ ﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا﴾ إِلَّا هَلَاكَ . قوله ﴿عَظَمَةً﴾

حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُوسَى أَخْبَرَنَا هِشَامٌ عَنْ ابْنِ جُرَيْجٍ وَقَالَ عَطَاءٌ عَنْ
 ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا صَارَتِ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَتْ فِي قَوْمِ نُوحٍ فِي الْعَرَبِ
 بَعْدَ أَمَّا وَدُكَانَتْ لِكَلْبٍ بِدَوْمَةِ الْجَنْدَلِ وَأَمَّا سَوَاعُكَانَتْ لِهَذِيلٍ وَأَمَّا يَغُوثُ
 فَكَانَتْ لِمُرَادٍ ثُمَّ لِبَنِي غُطَيْفٍ بِالْجَوْفِ عِنْدَ سَبَا وَأَمَّا يَعُوقُ فَكَانَتْ لَهُمَدَانُ
 وَأَمَّا نَسْرُ فَكَانَتْ لِحَيْرٍ لَالِ ذِي الْكَلَّاعِ أَسْمَاءُ رِجَالٍ صَالِحِينَ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ
 فَلَمَّا هَلَكُوا أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى قَوْمِهِمْ أَنْ انْصِبُوا إِلَى مَجَالِسِهِمُ الَّتِي كَانُوا
 يَجْلِسُونَ أَنْصَابًا وَسَمُّوْهَا بِأَسْمَائِهِمْ فَفَعَلُوا فَلَمْ تَعْبُدْ حَتَّى إِذَا هَلَكَ أُولَئِكَ
 وَتَنَسَخَ الْعِلْمُ عِبَدَتْ

قال الغساني : هو الخراساني أي لا ابن أبي رباح ولا ابن يسار وقال ابن جريج أخذه من كتاب
 عطاء لا من السماع منه . قوله ﴿ود﴾ بفتح الواو وضمهاو ﴿كلب﴾ قبيلة و﴿دومة الجندل﴾ بضم الدال
 وفتحها وجهان مشهوران وقيل الراجح الضم و﴿الجندل﴾ بفتح الجيم والمهمله وسكون النون بينهما
 وهي بين المدينة والشام والعراق وفيها اجتمع الحكاء و﴿هذيل﴾ مصغر الهذيل بالمعجمة قبيلة
 و﴿مراد﴾ بضم الميم وخفة الراءو بالمهمله أبو قبيلة من اليمن و﴿بنو غطيف﴾ بضم المعجمة وفتح المهمله
 وإسكان التحتانية وبالفاء بطن من مراد و﴿الجوف﴾ بالجيم والواو المطمئن من الأرض وقيل هو
 واد باليمن و﴿سبا﴾ منصرف وغير منصرف بالهمز وبقلبها ألفا وفي بعضها الجرف بالراء و﴿همدان﴾
 بسكون الميم وباهمال الدال قبيلة و﴿حمير﴾ بكسر المهمله وسكون الميم وفتح التحتانية وبالراء أبو
 قبيلة و﴿ذو الكلاع﴾ بفتح الكاف وخفة اللامو بالمهمله اسم ملك من ملوك اليمن . قوله ﴿أسماء﴾
 أي هذه الخمسة أسماء وفي بعضها ونسر اسما والمراد نسر واخوانه أسماء رجال صالحين
 و﴿الانصاب﴾ جمع النصب وهو ما ينصب لغرض كالعبادة و﴿تنسخ﴾ بلفظ الماضي من التفعيل أي

قُلْ أَوْحَىٰ إِلَىٰ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَبَدًا أَعْوَانًا حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ٤٦٠

عَنْ أَبِي بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ انْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي طَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ عَامِدِينَ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَقَدْ حِيلَ بَيْنَ الشَّيَاطِينِ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْهِمُ الشُّهُبُ فَرَجَعَتِ الشَّيَاطِينُ فَقَالُوا مَا لَكُمْ فَقَالُوا حِيلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ وَأُرْسِلَتْ عَلَيْنَا الشُّهُبُ قَالَ مَا حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ إِلَّا مَا حَدَثَ فَاضْرِبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا فَانْظُرُوا مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَدَثَ فَانْطَلَقُوا فَضْرَبُوا مَشَارِقَ الْأَرْضِ وَمَغَارِبَهَا يَنْظُرُونَ مَا هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي حَالَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ قَالَ فَانْطَلَقَ الَّذِينَ تَوَجَّهُوا نَحْوَ تِهَامَةٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِنَخْلَةٍ وَهُوَ عَامِدٌ إِلَى سُوقِ عُكَاظَ وَهُوَ يُصَلِّي بِأَصْحَابِهِ صَلَاةَ الْفَجْرِ فَلَمَّا سَمِعُوا الْقُرْآنَ تَسَمَّعُوا

تغير عليهم بصورة الحال وزال معرفتهم بذلك فجعلوها معايد بعد ذلك (سورة قل أوحى) قوله (أبو عوانة) بتخفيف الواو وبالنون وضاح و (أبو بشر) بإعجام الشين جعفر و (عكاظ) بضم المهملة وخفة الكاف وبالمعجمة سوق للعرب بناحية مكة يصرف ولا يصرف و (ماحدث) أى شئ حدث و (تهامة) بكسر الفوقانية اسم لكل ما نزل عن نجد من بلاد الحجاز و (نخلة) غير منصرف موضع و (تسمعوا) أى تكلفوا للسمع مر شرحه في كتاب الصلاة في باب الجهر بقراءة

لَهُ فَقَالُوا هَذَا الَّذِي حَالَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ خَبَرِ السَّمَاءِ فَهِنَا لَكَ رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ
فَقَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا
أَحَدًا وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ
نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ وَإِنَّمَا أُوْحِيَ إِلَيْهِ قَوْلُ الْجِنِّ

سُورَةُ الْمَزْمَلِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَتَبَتَّلَ أَخْلَصَ وَقَالَ الْحَسَنُ أَنْكَالًا قِيودًا مُنْفَطِرٌ بِهِ مُثْقَلَةٌ بِهِ
وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَثِيرًا مَهِيلًا الرَّمْلُ السَّائِلُ وَيِلًا شَدِيدًا

الْمُدَّثِّرُ

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَسِيرٌ شَدِيدٌ قَسُورَةٌ رَكْزُ النَّاسِ وَأَصْوَاتُهُمْ وَقَالَ

صلاة الفجر (سورة المزمل) قوله تعالى (وتبتل اليه تبتيلا) أى أخلص وقال (ان لدينا أنكالا) أى قِيودا وقال (وكانت الجبال كثيبا مهيلا) أى رملا سائلا وقال (فأخذناه أخذًا ويلا) أى شديداً وقال (السماء منفطر به) أى مثقلة بيوم القيامة أثقالا يؤدى الى انفطارها لعظم اليوم عليها وخشيتها. فان قلت السماء مؤتة فلم قال منفطر قلت على تأويلها بالسقف أو شئ منفطر أو ذات انفطار (سورة المدثر) قوله تعالى (فرت من قسورة) أى ركز الناس وأصواتهم وكل شديد وقيل الأسد وقيل الرامى للصيد وقال (كانهم حمر مستنفرة) أى نافرة مذعورة بالمعجمة ثم المهملة أى خائفة وقال (يوم عسير) أى شديد قوله (يحيى) هو اما ابن موسى وإما ابن جعفر و(على بن المبارك) الهناتى بضم الهاء وبالنون

أَبُو هُرَيْرَةَ الْأَسَدُ وَكُلُّ شَدِيدِ قَسْوَرَةٍ مُسْتَنْفِرَةٍ نَافِرَةٍ مَذْعُورَةٍ حَدَّثَنَا يَحْيَى ٤٦٠١
 حَدَّثَنَا وَكِيعٌ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ بْنَ عَبْدِ
 الرَّحْمَنِ عَنْ أَوَّلِ مَا نَزَلَ مِنَ الْقُرْآنِ قَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُلْتُ يَقُولُونَ اقْرَأْ بِاسْمِ
 رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنْ
 ذَلِكَ وَقُلْتُ لَهُ مِثْلَ الَّذِي قُلْتُ فَقَالَ جَابِرٌ لَا أُحَدِّثُكَ إِلَّا مَا حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ بِحَرَاءٍ فَلَبَّاقَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَنُودِيتُ
 فَظَرْتُ عَنْ يَمِينِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ عَنْ شِمَالِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ أَمَامِي فَلَمْ
 أَرِ شَيْئًا وَنَظَرْتُ خَلْفِي فَلَمْ أَرِ شَيْئًا فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَرَأَيْتُ شَيْئًا فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ
 فَقُلْتُ دَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ فَدَثُرُونِي وَصَبُّوا عَلَيَّ مَاءً بَارِدًا قَالَ
 فَزَلْتُ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِيرٌ

و(يحيى بن أبي كثير) ضد القليل و(حراء) بكسر الحاء وخفة الراء وبالمد على الأشهر جبل على يسار
 السائر من مكة إلى منى و(جوارى) أى مجاورتى أى اعتكافى و(الشمال) بالكسر ضد اليمين وبالفتح
 ضد الجنوب. فان قلت المشهور بل الصحيح أن أول ما نزل هو «اقرأ باسم ربك» قلت ليس فى حديثه
 أنه (يا أيها المدثر) بل استخرج جابر ذلك من الحديث باجتهاده وظنه وهو لا يعارض الحديث
 الصحيح المذكور فى أول هذا الجامع الصريح فيه بأنه اقرأ ثم لفظ فرأيت شيئاً بمحمل يحتمل أن يكون
 المراد به رأيت جبريل وقد قال «اقرأ باسم ربك» فحفت من ذلك ثم أتيت خديجة فقلت دثروني

٤٦٠٢

قوله قُمْ فَأَنْذِرْ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ بَشَّارٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ مَهْدِيٍّ
وغيره قَالَا حَدَّثَنَا حَرْبُ بْنُ شَدَّادٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ
جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ جَاوَرْتُ
بِحَرَاءٍ مِثْلَ حَدِيثِ عُثْمَانَ بْنِ عُمَرَ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْمُبَارَكِ

٤٦٠٣

وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ حَدَّثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الصَّمَدِ حَدَّثَنَا
حَرْبُ بْنُ حَدَّثَنَا يَحْيَى قَالَ سَأَلْتُ أَبَا سَلَمَةَ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ
فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ فَقَالَ أَبُو سَلَمَةَ سَأَلْتُ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ
اللَّهِ أَيُّ الْقُرْآنِ أَنْزَلَ أَوَّلَ فَقَالَ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ فَقُلْتُ أَنْبِئْتُ أَنَّهُ أَقْرَأَ بِاسْمِ رَبِّكَ
فَقَالَ لَا أَخْبِرُكَ إِلَّا بِمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَاوَرْتُ فِي حَرَاءٍ فَلَمَّا قَضَيْتُ جَوَارِي هَبَطْتُ فَاسْتَبَطَنْتُ
الْوَادِي فَنُودِيتُ فَنَظَرْتُ أَمَامِي وَخَلْفِي وَعَنْ يَمِينِي وَعَنْ شِمَالِي فَإِذَا هُوَ جَالِسٌ

قوله (محمد بن بشار) بإجماع الشين و (حرب) ضد الصلح ابن شداد بفتح المعجمة وشدة المهملة
الاولى و (عثمان بن عمر) البصري يروي عنه ابن بشار وفي مخرج أبي نعيم الحافظ نحو حديث علي
ابن المبارك وليس فيه ذكر عثمان و (استبطنت) أي وصلت بطن الوادي . قوله (وهو يحدث
عن قرة الوحي) هذا مشعر بأنه كان قبل نزول «يا أيها المدثر» وحى وليس ذلك إلا سورة اقرأ على

عَلَى عَرْشٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَأَتَيْتُ خَدِيجَةَ فَقُلْتُ دَثِّرُونِي وَصُبُوا عَلَيَّ مَاءً
بَارِدًا وَأَنْزَلَ عَلَيَّ يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبَّكَ فَكَبِّرْ

وَيَا بَكَ فَطَهِّرْ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ
شِهَابٍ وَحَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ الزُّهْرِيِّ
فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ
سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ فَقَالَ فِي حَدِيثِهِ
فَبَيْنَا أَنَا أَمْشِي إِذْ سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ رَأْسِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
بِحِرَاءٍ جَالِسٍ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ رُعْبًا فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ
زَمُّونِي زَمُّونِي فَدَثِّرُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ قَبْلَ
أَنْ تَفْرَضَ الصَّلَاةُ وَهِيَ الْاَوْتَانُ

قَوْلُهُ وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ يُقَالُ الرَّجْزُ وَالرَّجْسُ الْعَذَابُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ قَالَ ابْنُ شِهَابٍ سَمِعْتُ أَبَا سَلَمَةَ قَالَ أَخْبَرَنِي

الصحيح انتهى . قوله (فجئت) من الجأت بلفظ المجھول بالجيم والهمزة والمثلثة وهو الفزع و (الرعب)
الخوف وفي بعضها جئت بالمثلثين من الجث وهو القطع . فان قلت قال هنا على كرسى وفي الحديث
السابق على عرش قلت لا تفاوت بينهما بحسب المقصود وهو ما يجلس عليه وقت العظمة قوله (قبل أن

جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ
الْوَحْيِ فَبَيْنَا أَنَا أَهْشَى سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي قَبْلَ السَّمَاءِ فَإِذَا
الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي بِحَرَاءٍ قَاعِدٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَجِئْتُ مِنْهُ حَتَّى
هُوِّتُ إِلَى الْأَرْضِ فَجِئْتُ أَهْلِي فَقُلْتُ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمِّلُونِي فَأَنْزَلَ اللَّهُ
تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ إِلَى قَوْلِهِ فَانْجُرْ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَالرَّجَزُ الْأَوْتَانِ ثُمَّ حَمَى
الْوَحْيُ وَتَتَابَعَ

سُورَةُ الْقِيَامَةِ

وَقَوْلُهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ سُدَى هَمَلًا لِيَفْجُرَ
أَمَامَهُ سَوْفَ أَتُوبُ سَوْفَ أَعْمَلُ لَا وَزَرَ لَا حَصْنَ حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ حَدَّثَنَا ٤٦٠٦
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ وَكَانَ ثِقَةً عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ

يفرض) غرضه أن تطهير الثياب كان واجبا قبل الصلاة و(هى) أى الزجر فانت باعتبار أن الخبر
جمع . فان قلت لم فسر بالجمع قلت نظرا الى الجنس و(هويت) بفتح الواو أى سقطت (سورة
القيامة) قوله تعالى (أيحسب الإنسان أن يترك سدى) أى هملا بفتحيتين أى هملا وقال (ليفجر
أمامه) أى ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان ويقول سوف أتوب وسوف أعمل عملا صالحا
وقال (كلا لا وزر) أى لا حصن بالمهملتين أى لا ملجأ . قوله (موسى) أى ابن أبي عائشة الكوفي
مرفي بدء الوحي وقال وكان ثقة ناكدا وتصريحا به وإلا فالبخاري لا يروى إلا عن الثقات ووصف

عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ
الْوَحْيُ حَرَّكَ بِهِ لِسَانَهُ وَوَصَفَ سُفْيَانُ يُرِيدُ أَنْ يَحْفَظَهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ

إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ **حَدَّثَنَا** عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ مُوسَى عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٤١٠٧
مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ أَنَّهُ سَأَلَ سَعِيدَ بْنَ جُبَيْرٍ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ
قَالَ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَانَ يُحَرِّكُ شَفْتَيْهِ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ لَهُ لَا تُحَرِّكْ بِهِ
لِسَانَكَ يَخْشَى أَنْ يَنْفَلِتَ مِنْهُ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ أَنْ يَجْمَعَهُ فِي صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ
أَنْ تَقْرَأَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ يَقُولُ أُنْزِلَ عَلَيْهِ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ أَنْ نُبَيِّنَهُ
عَلَى لِسَانِكَ

قَوْلُهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَرَأْنَاهُ بَيْنَاهُ فَاتَّبِعْ أَعْمَلْ بِهِ
حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مُوسَى بْنِ أَبِي عَائِشَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ ٤١٠٨
جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ

سُفْيَانُ كَيْفِيَّةَ التَّحْرِيكِ وَ﴿يُرِيدُ﴾ أَيُّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهَذَا التَّحْرِيكِ حَفَظَ الْوَحْيَ
وَ﴿يَنْفَلِتُ﴾ أَيُّ يَضِيعُ وَيَفُوتُ وَ﴿أَطْرَقَ الرَّجُلُ﴾ إِذَا سَكَتَ وَأَطْرَقَ أَيُّ أَرَخَى عَيْنَيْهِ يَنْظُرُ إِلَى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ جِبْرِيلُ بِالْوَحْيِ وَكَانَ مِمَّا يَحْرَكُ بِهِ لِسَانَهُ وَشَفَتَيْهِ
 فَيَشْتَدُّ عَلَيْهِ وَكَانَ يُعْرِفُ مِنْهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ الَّتِي فِي لَا أُقْسِمُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
 لَا تُحَرِّكُ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ قَالَ عَلَيْنَا أَنْ نَجْمَعَهُ فِي
 صَدْرِكَ وَقُرْآنَهُ فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ فَإِذَا أَنْزَلْنَاهُ فَاسْتَمِعْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ
 عَلَيْنَا أَنْ نُبَيِّنَهُ بِلسَانِكَ قَالَ فَكَانَ إِذَا أَتَاهُ جِبْرِيلُ أَطْرَقَ فَإِذَا ذَهَبَ قَرَأَهُ كَمَا
 وَعَدَهُ اللَّهُ أَوَّلَى لَكَ فَأَوَّلَى تَوَعَّدُ

هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ

يُقَالُ مَعْنَاهُ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ وَهَلْ تَكُونُ جَحْدًا وَتَكُونُ خَبْرًا وَهَذَا
 مِنَ الْخَبَرِ يَقُولُ كَانَ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ مَذْكَورًا وَذَلِكَ مِنْ حِينَ خَلَقَهُ مِنْ طِينٍ
 إِلَى أَنْ يُنْفَخَ فِيهِ الرُّوحُ أَمْشَاجِ الْأَخْلَاطِ مَاءُ الْمَرْأَةِ وَمَاءُ الرَّجُلِ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ
 وَيُقَالُ إِذَا خُلِطَ مَشِيجٌ كَقَوْلِكَ خَلِيطٌ وَمَشُوجٌ مِثْلُ مَخْلُوطٍ وَيُقَالُ سَلَسَلًا
 وَأَغْلَلًا وَلَمْ يَجْرِ بَعْضُهُمْ مُسْتَطِيرًا مُمْتَدًّا الْبَلَاءُ وَالْقَمْطَرِيرُ الشَّدِيدُ يُقَالُ يَوْمٌ

الْأَرْضِ (سورة هل أتى) قوله كلمة (هل) تكون تارة للجحد وأخرى للخبر أى الاستفهام يكون للانكار
 والتقرير وفى هذه الآية للخبر وتقديره يعنى قد أتى على الانسان ومعنى (لم يكن شيئاً مذكوراً) أنه كان شيئاً
 لكنه لم يكن مذكوراً يعنى انتفاء هذا المجموع بانتفاء صفته لا بانتفاء الموصوف وقال تعالى (سلا سلا

قَطَرِيرٌ وَيَوْمٌ قُطَاطِرٌ وَالْعَبُوسُ وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقَهَاطِرُ وَالْعَصِيبُ أَشَدُّ مَا يَكُونُ
مِنَ الْأَيَّامِ فِي الْبَلَاءِ وَقَالَ مَعْمَرٌ أَسْرَهُمْ شِدَّةُ الْخَلْقِ وَكُلُّ شَيْءٍ شَدَّدَتْهُ مِنْ قَتَبٍ
فَهُوَ مَأْسُورٌ

وَالْمُرْسَلَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ جَمَالَاتٌ حَبَالٌ أَرْكَعُوا صَلُّوا لَا يَصْلُونِ وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ
لَا يَنْطِقُونَ وَاللَّهُ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ الْيَوْمَ نَخْتِمُ فَقَالَ إِنَّهُ ذُو الْوَأْنِ مَرَّةً
يَنْطِقُونَ وَمَرَّةً يُخْتَمُ عَلَيْهِمْ **خَذَمْنِي** مُحَمَّدٌ حَدَّثَنَا عَمِيدُ اللَّهِ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ ٤٦٠٩
مَنْصُورٍ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ

وَأَعْلَالًا) وَلَا يَجُوزُ بَعْضُ النِّحَاةِ التَّنْوِينَ لِلتَّنَاسُبِ وَيَجُوزُ زَوْنٌ وَيُوجِبُونَ قِرَاءَتَهُ بِدُونِهِ وَقَالَ (كَانَ شَرُّهُ
مُسْتَطِيرًا) أَيْ مَتَدَالِيًا. قَوْلُهُ (مَعْمَرٌ) بَفَتْحِ الْمِيمَيْنِ ابْنُ رَاشِدٍ الصَّنَعَانِيُّ (شَدَّدْنَا أَسْرَهُمْ) أَيْ شِدَّةُ الْخَلْقِ
(وَالْعَصِيبُ) بَفَتْحِ الْمَعْجَمَةِ وَكَسْرِ الْمَوْحِدَةِ وَبِالْمِهْمَلَةِ شَيْءٌ يَشَابُهُ الْمَخْفَةُ بِكَسْرِ الْمِيمِ تَرْكِبُهُ النِّسَاءُ قَالَ تَعَالَى (مَنْ
نُطْفَةُ أَمْشَاجٍ) أَيْ أَخْلَاطُهُ هُوَ مَاءُ الرَّجُلِ وَمَاءُ الْمَرْأَةِ ثُمَّ الدَّمُ وَالْعَلَقَةُ وَقَالَ (يَوْمًا عَبُوسًا قَطَرِيرًا)
أَيْ شَدِيدًا وَالْقَمْطَرِيرُ وَالْقَهَاطِرُ بَضْمُ الْقَافِ وَكَسْرِ الْمِهْمَلَةِ شَيْءٌ وَاحِدٌ (سُورَةُ وَالْمُرْسَلَاتِ) قَوْلُهُ
تَعَالَى (كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفَرٌ) أَيْ جَمَالٌ جَمَعَ جَمْلٌ ضِدُّ النَّاقَةِ وَقُرِئَ جَمَالَاتٌ بِالضَّمِّ وَهِيَ الْحَبَالُ الَّتِي
يَشُدُّ بِهَا الْجَسُورَ وَالسُّفُنَ وَقَالَ (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ أَرْكَعُوا لَا يَرْكَعُونَ) أَطْلَقَ الرُّكُوعَ وَأَرَادَ الصَّلَاةَ
مِنْ أَطْلَاقِ الْجُزْءِ وَإِرَادَةُ الْكُلِّ وَقَالَ تَعَالَى (الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ) أَيْ لَا يَنْطِقُونَ وَالسُّؤَالُ هُوَ
كَيْفَ التَّلْفِيقِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى (ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهُ رَبُّنَا مَا كُنَّا مُشْرِكِينَ)
وَالْجَوَابُ أَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمٌ طَوِيلٌ ذُو مَوَاطِنَ فَيَنْطِقُونَ فِي وَقْتٍ وَمَكَانٍ وَلَا يَنْطِقُونَ فِي آخَرِ

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأُنْزِلَتْ عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ وَإِنَّا لَتَلْقَاهَا مِنْ
فِيهِ نَخْرَجَتْ حَيَّةً فَاْتَبَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا فَدَخَلَتْ جُحْرَهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَيْتُ شَرِّكُمْ كَمَا وَقَيْتُمْ شَرَّهَا **حَدَّثَنَا** عَبْدَةُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ أَخْبَرَنَا ٤٦١

يَحْيَى بْنُ آدَمَ عَنْ إِسْرَائِيلَ عَنْ مَنْصُورٍ بِهَذَا وَعَنْ إِسْرَائِيلَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ

إِبْرَاهِيمَ عَنْ عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ مِثْلَهُ . وَتَابَعَهُ أَسْوَدُ بْنُ عَامِرٍ عَنْ إِسْرَائِيلَ

وَقَالَ حَفْصٌ وَأَبُو مُعَاوِيَةَ وَسَلْيَانُ بْنُ قَرْمٍ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

الْأَسْوَدِ . قَالَ يَحْيَى بْنُ حَمَّادٍ أَخْبَرَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ مُغِيرَةَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ

عَلْقَمَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ . وَقَالَ ابْنُ إِسْحَاقَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَسْوَدِ عَنْ أَبِيهِ

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنِ الْأَسْوَدِ ٤٦١:

قَالَ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بَيْنَا نَحْنُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي غَارٍ إِذْ نَزَلَتْ

عَلَيْهِ وَالْمُرْسَلَاتِ فَتَلَقَيْنَاهَا مِنْ فِيهِ وَإِنَّ فَاهُ لَرَطْبٌ بِهَا إِذْ خَرَجَتْ حَيَّةً فَقَالَ

قوله ﴿فَاتَبَدَرْنَاهَا﴾ أي فسبقناها . فان قلت فهم السابقون وقال أيضا فسبقتنا فهم السابقون المسبقون
قلت كانوا السابقين أولا فصاروا مسبوقين آخرا و﴿شركم﴾ منصوب بأنه مفعول ثان . قوله ﴿عبدَةَ﴾
ضد الحرة الصفار الخزاعي و﴿أسود﴾ ضد الأبيض ابن عامر ولقبه شاذان بالمعجمتين وبالنون
الشمي مات ببغداد و﴿حفص﴾ بالمهملتين ابن غياث و﴿أبو معاوية﴾ محمد الضرير و﴿سليمان بن﴾
قرم بفتح القاف وسكون الراء الضبي بفتح المعجمة وبالوحدة و﴿الأسود﴾ هو ابن يزيد النخعي

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَيْكُمْ أَقْتُلُوهَا قَالَ فَايْتَدَرْنَاهَا فَسَبَقْتَنَا قَالَ فَقَالَ
وَقِيَتْ شَرَّكُمْ كَمَا وَقِيَتْ شَرَّهَا

قَوْلُهُ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ كَثِيرٍ أَخْبَرَنَا سُفْيَانُ ٤٦١٢
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَصْرِ
قَالَ كُنَّا نَرْفَعُ الْخَشَبَ بِقَصْرِ ثَلَاثَةِ أَذْرُعٍ أَوْ أَقَلَّ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ
فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ

قَوْلُهُ كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفَرٌ حَدَّثَنَا عُمَرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى أَخْبَرَنَا ٤٦١٣
سُفْيَانٌ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَابِسٍ سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا
تَرْمِي بِشَرِّ كُنَّا نَعْمِدُ إِلَى الْخَشَبَةِ ثَلَاثَةَ أَذْرُعٍ وَفَوْقَ ذَلِكَ فَنَرْفَعُهُ لِلشَّتَاءِ
فَنُسَمِّيهِ الْقَصْرَ كَأَنَّهُ جَمَالَاتٌ صَفَرٌ جِبَالُ السُّفْنِ يُجْمَعُ حَتَّى تَكُونَ
كَأَوْسَاطِ الرِّجَالِ

و (المغيرة) هو ابن مقسم بكسر الميم الكوفي . قوله (رطب) أى لم يحفر ريق رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ذلك لأنه كان أول زمان نزواه . قوله (محمد بن كثير) ضد القليل و (عبد
الرحمن بن عابس) بالمهملتين و كسر الموحدة النخعي الكوفي . قوله (بقصر) بحرف الجر و كسر
القاف و فتح المهملة أى بقدر ثلاثة أذرع و فى بعضها لم توجد هذه الكلمة و (للشّاء) أى لأجل الشتاء
والاستسخان به قال فى الكشف قيل هو الغليظ من الشجر و (يحجي) أى القطان و (سفيان) أى

قوله هذا يوم لا ينطقون **حدثنا** عمر بن حفص حدثنا أبي حدثنا
الأعمش حدثني إبراهيم عن الأسود عن عبد الله قال بينما نحن مع النبي صلى
الله عليه وسلم في غار إذ نزلت عليه والمرسلات فانه ليتلوها وإني لأتلقاها
من فيه وإن فاه لرطب بها إذ وثبت علينا حية فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أقلوها فابتدرناها فذهبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم وقيت شركم كما وقيتم
شرها قال عمر حفظته من أبي في غار بمنى

عم يتساءلون

قال مجاهد لا يرجون حسابا لا يخافونه لا يملكون منه خطابا لا يكلمونه
إلا أن يأذن لهم وقال ابن عباس وهاجا مضيئا عطاء حسابا جزاء كافيا أعطاني
ما أحسنني أي كفاني

الثوري . قوله ﴿تجمع﴾ أي بضم بعضها الى بعض حتى تصير قوية غليظة كوسط الرجل وهذا إذا
قرىء بالضم يكون بمعنى الحبل أما بالكسر فهو جمع الجمل يعني الابل . قوله ﴿عمر بن حفص﴾
بالمهملتين ابن غياث بكسر المعجمة قال عمر زاد حفص لفظ بمنى حفظته منه ﴿سورة عم يتساءلون﴾ قوله
تعالى ﴿وجعلنا سر اجاوهاجا﴾ أي مضيئا وقال ﴿لا يرجون حسابا﴾ أي لا يخافونه والرجاء يستعمل في
الامل والخوف وقال ﴿لا يملكون منه خطابا﴾ أي لا يكلمونه إلا أن يؤذن لهم وقال ﴿عطاء حسابا﴾
أي جزاء كافيا ويقال أعطاني ما أحسنني أي كفاني وقال ﴿إلاحيما وغساقا﴾ أي سيالا من

يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا زُمْرًا حَدَّثَنِي مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنَا ٤٦١٥
 أَبُو مُعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا بَيْنَ النَّفْخَتَيْنِ أَرْبَعُونَ قَالَ أَرْبَعُونَ يَوْمًا قَالَ
 أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ شَهْرًا قَالَ أَيْتُ قَالَ أَرْبَعُونَ سَنَةً قَالَ أَيْتُ قَالَ ثُمَّ يَنْزِلُ اللَّهُ
 مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَيَنْبُتُونَ كَمَا يَنْبُتُ الْبَقْلُ لَيْسَ مِنَ الْإِنْسَانِ شَيْءٌ إِلَّا يَبْلَى إِلَّا عَظْمًا
 وَاحِدًا وَهُوَ عَجْبُ الذَّنْبِ وَمِنْهُ يَرْكَبُ الْخَلْقُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

وَالنَّازِعَاتُ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْآيَةُ الْكُبْرَى عَصَاهُ وَيَدُهُ يَقَالُ النَّاخِرَةُ وَالنَّخْرَةُ سَوَاءٌ مِثْلُ
 الطَّامِعِ وَالطَّمَعِ وَالْبَاخِلِ وَالْبَخِيلِ وَقَالَ بَعْضُهُمُ النَّخْرَةُ الْبَالِيَةُ وَالنَّاخِرَةُ الْعَظْمُ
 الْمَجُوفُ الَّذِي تَمُرُّ فِيهِ الرِّيحُ فَيَنْخَرُ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْحَافِرَةُ الَّتِي أَمَرْنَا الْأَوَّلُ

الدم ونحوه وغسقت عينه أى سالت وتغسق الجرح يسيل قال (وقال صوابا) أى قال فى
 الدنيا حقا وعمل بالحق أيضا أى جمع فيها بين القول والعمل . قوله (أبو معاوية) هو محمد الضرير
 و (الأعمش) سليمان و (أبو صالح) ذكوان و (أيت) أى امتنعت عن الاخبار بما لا أعلم
 و (يبلى) أى يخلق و (عجب) بفتح المهملة وسكون الجيم الأصل فهو آخر ما يخلق وأول ما يخلق
 ومر فى سورة الزمر (سورة والنازعات) قوله تعالى (أتنا لمردودون فى الحافرة) أى الحالة الأولى
 يعنى الحياة يقال رجع فلان فى حافرة أى فى طريقته التى جاء فيها وقال (أنذا كنا عظاما نخرة) أى

إِلَى الْحَيَاةِ وَقَالَ غَيْرُهُ أَيَّانَ مَرَّسَاهَا مَتَى مَتَّهَاهَا وَمَرَّسَى السَّفِينَةِ حَيْثُ تَنْتَهَى

٤٦١٦ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْمُقْدَامِ حَدَّثَنَا الْفُضَيْلُ بْنُ سُلَيْمَانَ حَدَّثَنَا أَبُو حَازِمٍ حَدَّثَنَا

سَهْلُ بْنُ سَعْدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ

بِأَصْبَعِيهِ هَكَذَا بِالْوُسْطَى وَالَّتِي تَلِي الْإِبْهَامَ بُعِثْتُ وَالسَّاعَةَ كَمَا تَتَيْنِ

عَبَسَ

عَبَسَ كَلَحَ وَأَعْرَضَ وَقَالَ غَيْرُهُ مُطَهَّرَةٌ لَا يَمْسُهَا إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ وَهُمْ الْمَلَائِكَةُ

وَهَذَا مِثْلُ قَوْلِهِ فَلَمُنْدَبِرَاتٍ أَمْرًا جَعَلَ الْمَلَائِكَةَ وَالصُّحُفَ مُطَهَّرَةً لِأَنَّ

الصُّحُفَ يَقَعُ عَلَيْهَا التَّطْهِيرُ فُجِعَ التَّطْهِيرُ لِمَنْ حَمَلَهَا أَيْضًا سَفَرَةً الْمَلَائِكَةُ

ناخرة كلاهما بمعنى واحد وذلك بالنظر الى أصل المعنى وإلا ففي النخرة مبالغة ليست في الناخرة وقيل النخرة البالية والناخرة العظم المجوف الذي تمر فيه الريح فيسمع له نخير أى صوت وقال ﴿فأراه الآية الكبرى﴾ أى عصاه ويده . قوله ﴿أحمد بن مقدام﴾ بكسر الميم وإسكان القاف وبالمهمله وبالميم العجلى بكسر المهمله وإسكان الجيم و﴿فضيل﴾ مصغر الفضل بالمعجمة ابن سليمان النيمى مصغر النمر بالنون و﴿أبو حازم﴾ بالمهمله وبالزاي سلمة بن دينار و﴿الساعة﴾ بالنصب والغرض أن بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم من أشراط الساعة وهما متقاربان ﴿سورة عبس﴾ قوله تعالى ﴿عبس﴾ أى كلع و﴿تولى﴾ أى أعرض وقال ﴿في صحف مكرومة مرفوعة مطهرة﴾ قال البخارى ﴿يقع﴾ يعنى لما كان الصحف تتصف بالتطهير وصف أيضا حاملها أى الملائكة به قليل لا يمسها إلا المطهرون وهذا كما فى المدبرات أمرا فان التدبير لمحمول خيول الغزاة فوصف الحامل يعنى الخيول به قليل والمدبرات وفى بعضها «لا يقع» يعنى بزيادة لا وفى توجيهه تكلف وقال ﴿بأيدى سفرة﴾ أى

وَاحِدُهُمْ سَافِرٌ سَفَرَتْ أَصْلَحَتْ بَيْنَهُمْ وَجَعَلَتْ الْمَلَائِكَةُ إِذَا نَزَلَتْ بِوَحْيِ اللَّهِ
وَتَأْدِيَتِهِ كَالسَّفِيرِ الَّذِي يُصْلِحُ بَيْنَ الْقَوْمِ وَقَالَ غَيْرُهُ تَصَدَّى تَغَافَلُ عَنْهُ وَقَالَ
مُجَاهِدٌ لَمَّا يَقْضِ لَا يَقْضِي أَحَدٌ مَا أَمَرَ بِهِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ تَرْهَقُهَا تَغْشَاهَا شَدَّةُ
السَّفَرَةِ مُشْرِقَةٌ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ كَتَبَهُ أَصْفَارًا كُتِبَ تَلَهَّى تَشَاغَلَ
يُقَالُ وَاحِدُ الْأَصْفَارِ سَفَرٌ حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ قَالَ سَمِعْتُ
زُرَّارَةَ بْنَ أَوْفَى يُحَدِّثُ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ مَثَلُ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَهُوَ حَافِظٌ لَهُ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ وَمَثَلُ
الَّذِي يَقْرَأُ وَهُوَ يَتَعَاهَدُهُ وَهُوَ عَلَيْهِ شَدِيدٌ فَلَهُ أَجْرَانِ

ملائكة يقال سفرت إذا أصلحت بينهم فجعلت الملائكة إذا نزلت بوحى الله و (تأديته) أى تبليغه
كالسفير وفي بعضها تأديته من الأدب لا من الأداء وقال ابن عباس يعنى كتبه «ويحمل أسفاراً أى
كتبا وقال تعالى (فأنت له تصدى) أى تصدى فحذف إحدى التاءين أى تتغافل عنه وقال في
الكشاف: أى تتعرض له بالاقبال عليه وهذا هو المناسب المشهور وقال تعالى (فأنت عنه تلهى)
أى تتشاغل عنه وقال (لما يقضى ما أمره) أى لا يقضى أحد ما أمر به بعد مع تطاول الزمان
وقال (وجوه يومئذ مسفرة) أى مشرقة نضرة وقال (ترهقها قرة) أى تغشاها شدة . قوله
(زُرَّارَةُ) بضم الزاى وخفة الراء الأولى (ابن أوفى) بلفظ أفعل انتفضيل العامرى مرفى العتق
و (سعد بن هشام) الأنصارى ابن عم أنس بن مالك . قوله (مثل السفرة) وفي بعضها مع السفرة
و (يتعاهده) أى يضبطه ويتفقده . فان قلت أيهما أفضل قلت الأول لاعتناؤه بالحفظ . فان قلت
مثل مبتدأ ومع السفرة خبره ولا ربط بينهما وكذا في القسم الآخر قلت لفظ المثل زائد أو المثل
معنى المثل وشبهه مع السفرة فكيف به . الخطابي: السفرة الكتبة وهم الملائكة واحدهم سافر

إذا الشمس كورت

انكدرت أتثرت وقال الحسن سجرت ذهب ماؤها فلا يبقى قطرة وقال
 مجاهد المسجور المملوء وقال غيره سجرت أفضى بعضها إلى بعض فصارت
 بحراً واحداً والخنس تخنس في مجراها ترجع وتكنس تستتر كما تكنس
 الطباء تنفس ارتفع النهار والظنين المتهم والضنين يضمن به وقال عمر النفوس
 زوجت يزوج نظيره من أهل الجنة والنار ثم قرأ أحشروا الذين ظلموا
 وأزواجهم عسعس أدبر

ككاتب وكتبه وقيل للكتاب السفر لأنه يسفر عن الشيء أى يوضحه ومثل الذى يقرأ على الوجه
 الذى ذكره من سهولة القرآن وتعذرها كأنه قال صفته وهو حافظ له كأنه مع السفارة الكرام فى
 قراءته أو فيما يستحقه من الثواب وصفته و (هو عليه شديد) أى يستحق أجرين (سورة إذا
 الشمس كورت) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (وإذا البحار سجرت) أى أذهب ماؤها أو ملئت
 ماء فهو من الأضداد وقيل معناه جعلت بحراً واحداً وقال (فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس)
 و (الخانس) هو الذى يخنس فى مجراه أى يرجع و (الكانس) هو الذى يكنس أى يستتر كما
 يكنس الطيبى فى كناسه والمراد بهما الكواكب السبعة السيارة وقال تعالى (والصبح إذا تنفس)
 أى ارتفع النهار وقال (وما هو على الغيب بظنين) أى متهم فهو فعيل بمعنى مفعول وقرئ بالضاد
 أيضاً و (يضمن به) بالفتح والكسر أى ييخل به وفسره به ليعلم أنه فعيل بمعنى الفاعل و (عمر) هو
 أمير المؤمنين وقال تعالى (والليل إذا عسعس) أى أدبر وقد استعمل أيضاً بمعنى أقبل وهو مشترك
 بين الضدين

إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ

وَقَالَ الرَّيِّعُ بْنُ خُثَيْمٍ جُرَّتْ فَاضَتْ وَقَرَأَ الْأَعْمَشُ وَعَاصِمٌ فَعَدَلَكَ
بِالتَّخْفِيفِ وَقَرَأَهُ أَهْلُ الْحِجَازِ بِالتَّشْدِيدِ وَأَرَادَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَعْنِي
فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ إِمَّا حَسَنٌ وَإِمَّا قَبِيحٌ وَطَوِيلٌ وَقَصِيرٌ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ رَأَى ثَبْتَ الْخَطَايَا ثَوَّبَ جُوزَى وَقَالَ غَيْرُهُ الْمُطَفِّفُ لَا يُوفِّي
غَيْرُهُ **حَدَّثَنَا** إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ حَدَّثَنَا مَعْنٌ قَالَ حَدَّثَنِي مَالِكٌ عَنْ نَافِعٍ عَنْ ٤٦١٨

(سورة الانفطار) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَوْلُهُ (الرَّيِّعُ) بِفَتْحِ الرَّاءِ (ابن خثيم) مصغر الختم بالمعجمة والمثلثة التابعي الثوري الكوفي و(عاصم بن أبي النجود) بفتح النون وضم الجيم الأسدي أحد القراء السبعة . قَوْلُهُ (أَرَادَ) أَيِ الْمَشْدَدِ أَنَّ «عَدَلَكَ» مَعْنَاهُ خَلَقَكَ مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَمَنْ خَفَّفَ يَرِيدُ أَنْ مَعْنَاهُ صَرَفَكَ فِي أَيِّ صُورَةٍ شَاءَ فَمَعْنَى هَذَا جَوَابُ لِقَوْلِهِ ، يَرِيدُ أَنْ مَعْنَاهُ خَفَّفَ وَعَدَلَكَ بِمَعْنَى صَرَفَكَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ وَمَنْ خَفَّفَ عَطْفًا عَلَى فَاعِلٍ أَرَادَ أَيِ وَمَنْ خَفَّفَ أَرَادَ أَيْضًا مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ وَلَفْظُ (فِي أَيِّ صُورَةٍ) لَا يَكُونُ مُتَعَلِّقًا بِهِ بَلْ هُوَ كَلَامٌ مُسْتَأْتَفٌ تَفْسِيرٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى (فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ) (سورة التطفيف) قَالَ تَعَالَى (بَلْ رَأَى عَلَى قُلُوبِهِمْ) أَيِ ثَبَتَ وَاسْتَمَرَ خَطَايَاهُمْ (ثَبَتَ الْخَطَايَا) يَرَوْنَ بِسُكُونٍ الْمَوْحِدَةَ وَفَتْحُهَا يُقَالُ رَأَى عَلَى قَلْبِهِ أَيِ غَلَبَهُ الذَّنْبُ وَالْإِصْرَارُ عَلَيْهِ وَرَأَى فِيهِ النَّوْمُ أَيِ رَسَخَ فِيهِ وَ(الْمُطَفِّفُ) هُوَ الَّذِي لَا يُوفِّي الْكِيلَ وَالتَّطْفِيفُ هُوَ الْبَخْسُ فِي الْكِيلِ وَالْوِزْنِ وَقَالَ تَعَالَى (هَلْ ثَوَّبَ الْكُفَّارَ) أَيِ جُوزَى يَعْنِي الثَّوَابَ يُطْلَقُ عَلَى مُطْلَقِ الْجَزَاءِ خَيْرًا أَوْ شَرًّا . قَوْلُهُ (إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُنْذِرِ) بِكَسْرِ الْمَعْجَمَةِ الْخَفِيفَةِ وَ(مَعْنٌ) بِفَتْحِ الْمِيمِ وَإِسْكَانِ الْمِهْمَلَةِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يَوْمَ يَقُومُ
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ حَتَّى يَغِيبَ أَحَدُهُمْ فِي رَشْحِهِ إِلَى أَنْصَافِ أُذُنِهِ

إِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ

قَالَ مُجَاهِدٌ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ يَأْخُذُ كِتَابَهُ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِهِ وَسَقَّ جَمَعَ مِنْ دَابَّةٍ
ظَنَّ أَنَّ لَنْ يَحُورَ لَا يَرْجِعَ إِلَيْنَا

٤٦١٩ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ عَلِيٍّ حَدَّثَنَا يَحْيَى عَنْ عُثْمَانَ بْنِ الْأَسْوَدِ قَالَ سَمِعْتُ ابْنَ أَبِي

مَلِكَةَ سَمِعْتُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

٤٦٢٠ حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ حَرْبٍ حَدَّثَنَا حَمَّادُ بْنُ زَيْدٍ عَنْ أَيُّوبَ عَنْ ابْنِ أَبِي مَلِكَةَ

وبالنون ابن أوس الأشجعي القزاز بتشديد الزاي الأولى و (الرشح) العرق . فان قلت ما وجه
إضافة الجمع الى المتنى وهل هو مثل «صغت قلوبكم» قلت لما كان لكل شخص أذنان بخلاف القلب
لا يكون مثله بل يصير من باب إضافة الجمع الى الجمع حقيقة ومعنى (سورة الانشقاق) بسم الله
الرحمن الرحيم قال تعالى (والليل وما وسق) أى جمع وضم من الدواب وقال (ظن أن لن
يحور) أى لن يرجع الى الله مكذبا بالمعاد وقال مجاهد أخذ الكتاب بالشمال يستلزم أخذه من رواء
ظهره وبالعكس فالتطابق حاصل بين قوله تعالى (فأما من أوتى كتابه يمينه . وأما من أوتى كتابه
وراء ظهره) معنى . قوله (عمرو بن علي بن بحر) ضد البر ابن كنيز بالنون والزاي الغلاس
و (يحيى) أى القطان و (عثمان بن الأسود) ضد الأبيض ابن موسى الجهمي بضم الجيم و (عبد
الله بن أبي مليكة) مصغر الملكة وهو يروى تارة عن عائشة بلا واسطة وأخرى بواسطة القاسم بن محمد

٤٦٢١ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ عَنْ يَحْيَى عَنْ أَبِي
يُونُسَ حَاتِمِ بْنِ أَبِي صَغِيرَةَ عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ عَنِ الْقَاسِمِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْسَ أَحَدٌ يُحَاسِبُ إِلَّا هَلَكَ
قَالَتْ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ أَلَيْسَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فَأَمَّا مَنْ
أُوتِيَ كِتَابَهُ يَمِينُهُ فَسُوفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا قَالَ ذَاكَ الْعَرَضُ يُعَرِّضُونَ
وَمَنْ نُوقِشَ الْحِسَابَ هَلَكَ

٤٦٢٢ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ النَّضْرِ أَخْبَرَنَا هُشَيْمٌ أَخْبَرَنَا أَبُو بَشِيرٍ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسٍ
عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَتَرْكَبَنَّ طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ حَالًا بَعْدَ حَالٍ هَذَا
نَبِيُّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

البروج

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْأَخْدُودُ شَقٌّ فِي الْأَرْضِ فَتَنُوا عَذَّبُوا

ابن أبي بكر الصديق رضى الله عنه و (أبو يونس) هو حاتم بالمهملة والفرقانية ابن أبي صغيرة
ضد الكبيرة الباهلي البصري مر في آخر بدء الخلق و (العرض) هو الابداء والابراز وقيل هو أن
يعرض ذنوبه ثم يتجاوز عنه و (المنافشة) هي الاستقصاء في الأمر و (الحساب) منصوب بنزع
الخافض تقدم في كتاب العلم . قوله (سعيد بن النضر) بسكون المعجمة البغدادى مر في أول التيميم
و (هشيم) مصغر الهشم و (أبو بشر) بالموحدة المكسورة وإسكان المعجمة جعفر (سورة
البروج) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (قتل أصحاب الأخدود) وهو اشق في الأرض وقال

الطارق

وَقَالَ مُجَاهِدٌ ذَاتِ الرَّجْعِ سَحَابٌ يَرْجِعُ بِالْمَطَرِ ذَاتِ الصَّدْعِ تَتَصَدَّعُ

بِالنَّبَاتِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ

حَدَّثَنَا عَبْدَانُ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي عَنْ شُعْبَةَ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنِ الْبَرَاءِ رَضِيَ

٤٦٢٣

اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَوَّلُ مَنْ قَدِمَ عَلَيْنَا مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُصْعَبُ بْنُ

عُمَيْرٍ وَابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَجَعَلَا يُقْرَأُنَا الْقُرْآنَ ثُمَّ جَاءَ عُمَارٌ وَبِلَالٌ وَسَعْدٌ ثُمَّ جَاءَ

عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ فِي عِشْرِينَ ثُمَّ جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَا رَأَيْتُ أَهْلَ

الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَيْءٍ فَرَحَهُمْ بِهِ حَتَّى رَأَيْتُ الْوَلَاءَ وَالصَّيَّانَ يَقُولُونَ هَذَا

(ان الذين فتوا المؤمنين) أى عذبوهم (سورة والطارق) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (والسما ذات الرجع) أى سحاب يرجع بالمطر (والأرض ذات الصدع) أى تتصدع بالنبات (سورة سبح اسم ربك الأعلى) بسم الله الرحمن الرحيم قوله (عبدان) بفتح المهملة وسكون الموحدة ابن عثمان ابن جبلة بالجيم والموحدة المفتوحين المروزي و (أبو إسحق) هو السبيعي و (البراء) هو ابن عازب بالمهمله والزاي و (قدم) أى المدينة و (مصعب) بضم الميم وإسكان المهملة الأولى وفتح اثنائية (ابن عمير) مصغر عمرو بن أم مكتوم هو عمرو بن قيس القرشي العامري واسم الأم عاتكة بالمهمله وكسر الفوقانية و (عمار) بفتح المهملة وشدة الميم (ابن ياسر) ضد عاصر المخزومي و (سعد بن أبي وقاص) أحد العشرة المبشرة و (في عشرين) أى في جملة عشرين

رَسُولُ اللَّهِ قَدْ جَاءَ فَمَا جَاءَ حَتَّى قَرَأْتُ سَبَّحَ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى فِي سُوْرٍ مِثْلِهَا

هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ عَامِلَةٌ نَاصِبَةٌ النَّصَارَى وَقَالَ مُجَاهِدٌ عَيْنٌ آتِيَةٌ بَلَغَ إِنْهَا
وَحَانَ شُرْبُهَا حَمِيمٌ أَنْ بَلَغَ إِنْهَا لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً شَتَا الضَّرِيعُ نَبْتُ يُقَالُ لَهُ
الشَّبْرُقُ يَسْمِيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ الضَّرِيعَ إِذَا يَبَسَ وَهُوَ سَمٌ بِمِثْلِ بِمِثْلٍ وَيُقْرَأُ
بِالضَّادِ وَالسَّيْنِ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ إِيَابَهُمْ مَرْجِعُهُمْ

وَالْفَجْرِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْوَتْرُ اللَّهُ إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ الْقَدِيمَةِ وَالْعِمَادُ أَهْلُ عُمُودٍ لَا يُقِيمُونَ
سَوَاطِ عَذَابٍ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ أَكْلًا لَمَّا السَّفُوجُ وَجَمَّ الْكَثِيرُ وَقَالَ مُجَاهِدٌ كُلُّ

صَحَابِيٍّ آخَرُ (الْوَلَانْدُ) جَمْعُ الْوَلِيدَةِ وَهِيَ الصَّبِيَّةُ وَالْأُمَةُ (سُورَةُ الْغَاشِيَةِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ
الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى (تَسْقِي مِنْ عَيْنٍ آتِيَةٍ) أَيُ بَلَغَ إِنْهَا أَيُ وَقَهَا وَحَانَ شُرْبُهَا وَاشْتَدَّ حَرُّهَا وَقَالَ
(لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيعٍ) أَيُ نَبْتُ مَسْمُومٍ يَابَسَ يُقَالُ لَهُ الشَّبْرُقُ . الْجَوْهَرِيُّ : الشَّبْرُقُ
بِالْكَسْرِ نَبْتُ وَهُوَ رَطْبُ الضَّرِيعِ وَقَالَ (لَا تَسْمَعُ فِيهَا لَاغِيَةً) أَيُ شَتَا وَقَالَ (لَسْتُ عَلَيْهِمْ بِمِثْلٍ)
أَيُ بِمِثْلٍ (سُورَةُ الْفَجْرِ) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى (إِرْمَ ذَاتِ الْعِمَادِ) أَيُ الْقَدِيمَةِ لَمَّا
كَانَتْ عَادَ قَبِيلَتَيْنِ عَادَ الْأَوَّلَى وَعَادَ الْآخِرَةَ جَعَلَ إِرْمَ عَطَفَ بَيَانَ لِعَادَ إِذَا نَا بِأَنَّهُمْ عَادَ الْأَوَّلَى
الْقَدِيمَةِ وَهِيَ اسْمُ أَرْضِهِمُ الَّتِي كَانُوا فِيهَا وَ (أَهْلُ عُمُودٍ) أَيُ كَانُوا بَدْوِيْنَ أَهْلُ خِيَامٍ غَيْرِ مُقِيمِينَ فِي
بَلَدٍ وَقَالَ تَعَالَى (سَوَاطِ عَذَابٍ) وَهُوَ الَّذِي عَذَّبُوا بِهِ وَقِيلَ هُوَ كُلُّهُ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ

شَيْءٍ خَلَقَهُ فَهُوَ شَفَعُ السَّمَاءِ شَفَعُ الْوَتْرِ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى وَقَالَ غَيْرُهُ سَوَطٌ
عَذَابٍ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ لِكُلِّ نَوْعٍ مِنَ الْعَذَابِ يَدْخُلُ فِيهِ السَّوْطُ
لِبِالرِّصَادِ إِلَيْهِ الْمَصِيرُ تَحَاضُونَ تَحَافِظُونَ وَيَحْضُونَ يَأْمُرُونَ بِاطْعَامِهِ الْمُطْمَئِنَّةُ
الْمُصَدِّقَةُ بِالثَّوَابِ وَقَالَ الْحَسَنُ يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَبْضَهَا
أُطْمَأْنِنَتْ إِلَى اللَّهِ وَاطْمَأَنَّ اللَّهُ إِلَيْهَا وَرَضِيَتْ عَنِ اللَّهِ وَرَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَأَمَرَ
بِقَبْضِ رُوحِهَا وَأَدْخَلَهَا اللَّهُ الْجَنَّةَ وَجَعَلَهُ مِنْ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ جَابُوا
نَقَبُوا مِنْ جِيبِ الْقَمِيصِ قُطِعَ لَهُ جِيبٌ يَجُوبُ الْفَلَاةَ يَقْطَعُهَا لِمَا لِمَتَهُ أَجْمَعَ
أَتَيْتُ عَلَى آخِرِهِ

يدخل فيه السوط وقال ﴿ولا تحاضون﴾ أى لا تحافظون وتحضون أى تأمرون باطعامه وقال
﴿وتأكلون انثراث أكلا لما﴾ أى سفا وقيل جمعاً بين الحلال والحرام يقال لمته أجمع إذا أتيت
على آخره وقال ﴿وتحبون المال حبا جما﴾ أى كثيراً شديداً مع الحرص وقال ﴿والشفع والوتر﴾
أى كل مخلوق شفع والوتر هو الخالق فقط قال تعالى ﴿ومن كل شيء خلقنا زوجين اثنين﴾ فإن قلت
السما سبع فهو وتر قلت معناه السماء شفع للأرض كالحر والبارد والذكر والانثى وقال تعالى
﴿جاءوا الصخر﴾ أى نقبوه يقال جبت القميص إذا قطعت له جييا و ﴿يجوب الفلاة﴾ أى يقطعها
وقال ﴿إن ربك لبالرصاد﴾ أى إليه المصير وقال ﴿يا أيها النفس المطمئنة﴾ أى المصدقة بالثواب
وإسناد الاطمئنان الى الله مجاز يراد به لازمه وغايته من نحو إيصال الخير والرضا هو ترك الاعتراض

لا أقسم

وَقَالَ مُجَاهِدٌ هَذَا الْبَلَدُ مَكَّةٌ لَيْسَ عَلَيْكَ مَا عَلَى النَّاسِ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ وَوَالِدُ
 آدَمَ وَمَا وَلَدَ لَبَدًا كَثِيرًا وَالنَّجْدَيْنِ الْخَيْرُ وَالشَّرُّ مَسْغَبَةٌ مَجَاعَةٌ مَرْبَةٌ السَّاقُطُ
 فِي التُّرَابِ يُقَالُ فَلَا اقْتَحَمَ الْعُقَبَةَ فَلَمْ يَقْتَحِمِ الْعُقَبَةَ فِي الدُّنْيَا ثُمَّ فُسِّرَ الْعُقَبَةُ
 فَقَالَ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعُقَبَةُ فَكَ رَقَبَةٌ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ

وَالشَّمْسُ وَضَحَاهَا

وَقَالَ مُجَاهِدٌ بَطَنُوا بِمَعَاصِيهَا وَلَا يَخَافُ عُقْبَاهَا عُقْبَى أَحَدٍ حَدَّثَنَا ٤٦٢٤

مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ أَخْبَرَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ

(سورة البلد) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (وأنت حل بهذا البلد) أى مكة ليس عليك
 ما على الناس فيه من الإثم في القتال فيه يوم الفتح ونحوه وقال (ووالد وما ولد) أى آدم وأولاده
 وقيل إبراهيم ورسول الله صلى الله عليه وسلم لانه من نسله وقال (أهلك ما لبلدا) أى كثيرا
 وقال (وهديناه النجدين) أى الخير والشر وقال (في يوم ذي مسغبة) أى مجاعة وقال (مسكينا
 ذا متربة) أى ساقطا في التراب وقال (فلا اقتحم العقبة) أى فلم يقتحم العقبة في الدنيا
 (سورة الشمس وضحاها) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (كذبت ثمود بطغواها) أى
 بمعاصيها وقال (ولا يخاف عقباها) أى عقبي أحد. فان قلت الضمير مؤنث راجع إلى الدمة
 أو إلى ثمود. قلت راجع إلى نفس وهو مؤنث وعبر عن النفس بالاحد أو إلى ثمود واعتبر كل
 واحد منهم على سبيل التفصيل أو معناه لا يخاف عاقبة الدمة لاحد وفي بعضها «أخذ» بالمعجمتين
 وهو معنى الدمة أى الهلاك العام. قوله (وهيب) مصغرا ابن خالد و(هشام) هو ابن عروة

زَمْعَةٌ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَخْطُبُ وَذَكَرَ النَّاقَةَ وَالَّذِي عَقَرُ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أَنْبَعَثَ أَشْقَاهَا أَنْبَعَثَ لَهَا رَجُلٌ عَزِيزٌ
عَارِمٌ مَنِيعٌ فِي رَهْطِهِ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ وَذَكَرَ النَّسَاءُ فَقَالَ يَعْمَدُ أَحَدَكُمْ يَجْلِدُ أَمْرَأَتَهُ
جَلْدَ الْعَبْدِ فَلَعَلَّهُ يُضَاجِعُهَا مِنْ آخِرِ يَوْمِهِ ثُمَّ وَعَظَهُمْ فِي ضَحْكِهِمْ مِنَ الضَّرْطَةِ
وَقَالَ لَمْ يَضْحَكْ أَحَدُكُمْ مِمَّا يَفْعَلُ وَقَالَ أَبُو مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا هِشَامٌ عَنْ أَبِيهِ عَنْ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَمْعَةَ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِثْلُ أَبِي زَمْعَةَ عَمَّ الزُّبَيْرُ
ابْنُ الْعَوَّامِ

وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ بِالْحُسْنَى بِالْخَلْفِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ تَرَدَّى مَاتَ وَتَلْظَى تَوَهَّجَ

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي و (عبد الله بن
زمعة) بفتح الزاي والميم وبالمهمله ابن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي
قوله (الناقة) أى ناقة صالح و (عارم) أى شرير مفسد وقيل جاهل شرس و (المنيع) أى
القوى ذو المنعة و (الرهط) القوم و (أبو زمعة) هو الأسود المذكور آنفاً و (يعمد) أى
يقصد وفيه الوصية بالنساء والاحجام عن ضربهن وفيه الأمر بالاغماض والتجاهل والاعراض
عن سماع صوت الضراط والاشتغال بما كان فيه . قوله (أبو معاوية) هو محمد بن خازم بالمعجمة
والزاي الضرير واعلم أن بعضهم استدركوا عليه وقالوا أبو زمعة ليس عم الزبير . والجواب :
أنه ابن عم أبي الزبير كما يعلم من نسبهما المتقدم آنفاً فأطلق العم عليه مجازاً بهذه الملازمة
(سورة الليل إذا يغشى) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (وكذب بالحسنى) أى بالفعل الحسنى

وَقَرَأَ عُبَيْدُ بْنُ عُمَيْرٍ تَتَلَّظَى

٤٦٢٥ **حَدَّثَنَا قَبِيصَةُ بْنُ عُقْبَةَ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ عَنْ إِبْرَاهِيمَ عَنْ**
عَلْقَمَةَ قَالَ دَخَلْتُ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ الشَّامُ فَسَمِعَ بَنَاءُ الْدَّرْدَاءِ فَأَتَانَا
فَقَالَ أَفِيكُمْ مَنْ يَقْرَأُ فَقُلْنَا نَعَمْ قَالَ فَأَيْكُمْ أَقْرَأُ فَأَشَارُوا إِلَيَّ فَقَالَ اقْرَأُ فَقَرَأْتُ
وَاللَّيْلَ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارَ إِذَا تَجَلَّى وَالذِّكْرَ وَالْأُنْثَى قَالَ أَنْتَ سَمِعْتَهَا مِنْ فِي
صَاحِبِكَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ وَأَنَا سَمِعْتُهَا مِنْ فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُؤُلَاءِ
يَأْبُونَ عَلَيْنَا

٤٦٢٦ **وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى حَدَّثَنَا عُمَرُ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ**
إِبْرَاهِيمَ قَالَ قَدِمَ أَصْحَابُ عَبْدِ اللَّهِ عَلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَطَلَبَهُمْ فَوَجَدَهُمْ فَقَالَ أَيُّكُمْ

وهي الحلف عن إعطائه والعوض عن إنفاقه وقال ((نارا تلظى)) أي توهج وتوقد و ((عبيد))
 مصغر ضد الحر ((ابن عمير)) مصغر عمر وقرئ «تلظى» بدون حذف التاء وقال ((وما يغني عنه
 ماله إذا تردى)) أي مات . قوله ((قبصة)) بفتح القاف وكسر الموحدة وبالمهملة ابن عقبة بضم
 المهمللة وسكون القاف و ((أبو الدرداء)) اسمه عويمر و ((علقمة)) بفتح المهمللة والقاف وسكون
 اللام ابن قيس النخعي الكوفي و ((في صاحبك)) أي فم عبد الله بن مسعود و ((هؤلاء)) أي أهل
 الشام يأبون هذه القراءة ويقولون المتواتر هو «وما خلق الذكر والأنثى» يحملونني على أن أقرأ وما خلق
 الذكر والأنثى وهو الواجب في القراءة يعني يذكر «وما خلق» وأبو الدرداء كان يحذفه و ((إبراهيم)) هو
 النخعي وعلقمة هو عم والنهوى ((يريدونني)) أي يحملونني على أن أقرأ وما خلق الذكر والأنثى بزيادة وما
 خلق. فان قلت كيف قال لا أنا بهم وقرآنيته متواترة قلت كان له طريق آخر يقيني يعارضه وهو سماعه من

يَقْرَأُ عَلَى قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُلُّنَا قَالَ فَإِنَّكُمْ يَحْفَظُونَ وَأَشَارُوا إِلَى عَلَقَمَةٍ قَالَ كَيْفَ
 سَمِعْتَهُ يَقْرَأُ وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى قَالَ عَلَقَمَةُ وَالذِّكْرُ وَالْأُنْثَى قَالَ أَشْهَدُ أَنِّي سَمِعْتُ
 النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقْرَأُ هَكَذَا وَهُوَ لَا يُرِيدُونِي عَلَى أَنْ أَقْرَأَ وَمَا خَلَقَ
 الذِّكْرَ وَالْأُنْثَى وَاللَّهُ لَا أَتَابِعُهُمْ

٤٦٢٧

قَوْلُهُ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى حَدَّثَنَا أَبُو نُعَيْمٍ حَدَّثَنَا سُفْيَانُ عَنْ الْأَعْمَشِ
 عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا
 مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فِي جَنَازَةٍ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
 إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا
 تَتَكَلَّمُ فَقَالَ اعْمَلُوا فَكُلُّكُمْ مَيَسَّرٌ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى
 إِلَى قَوْلِهِ لِلْعُسْرَى

رسول الله صلى الله عليه وسلم. فان قلت فهم لم خالفوه قلت هم اتبعوا ما ثبت عندهم بالتواتر. قوله (أبو نعيم) مصنفه (الأعمش) هو سليمان و (سعد بن عبيدة) مصنفه العبداء ضد الحرة أبو حمزة بالمهمله والزاي ختن أبي عبد الرحمن عبد الله السلي بضم المهمله وفتح اللام و (البقيع) بفتح الموحدة وكسر القاف وبالمهمله مقبرة المدينة وأضيف الى الغرقد بفتح المعجمة والقاف وسكون الراء وبالمهمله لغرقد فيه وهو ما عظم من الغوسج و (أفلا تتكل) أى لا نعتمد على كتابنا الذى قدر الله علينا فقال أتم مأمورون بالعمل فعليكم بمتابعة الأمر فكل واحد منكم ميسر لما خلق له وقدر عليه. قوله

٤٦٢٨ **حدثنا** مسددٌ **حدثنا** عبد الواحد **حدثنا** الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي رضي الله عنه قال كنا قعوداً عند النبي صلى الله عليه وسلم فذكر الحديث

٤٦٢٩ فسيسره لليسرى **حدثنا** بشر بن خالد أخبرنا محمد بن جعفر **حدثنا** شعبة عن سليمان عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان في جنازة فأخذ عوداً ينكت في الأرض فقال مامنكم من أحد إلا وقد كتب مقعده من النار أو من الجنة قالوا يا رسول الله أفلا تتكل قال اعملوا فكل ميسر فاماً من أعطى واتقى وصدق بالحسنى الآية قال شعبة وحدثني به منصور فلم أنكره من حديث سليمان

٤٦٣٠ وأما من بخل واستغنى **حدثنا** يحيى **حدثنا** وكيع عن الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن علي عليه السلام قال كنا جلوساً عند

(بشر) بالموحدة المكسورة ابن خالد و(النكت) أن يضرب القضيب في الأرض فيؤثر فيها و(منصور) هو ابن المعتز سمع من سعد بن عبيدة فقال شعبة حدثني به منصور أيضاً فوافق

النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ
الْجَنَّةِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ فَقُلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ قَالَ لَا أَعْمَلُوا فَكُلُّ
مَيْسَرَةٍ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أَعْطَى وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى إِلَى قَوْلِهِ
فَسَنِيسِرُهُ لِلْيُسْرَى

٤٦٣١

قَوْلُهُ وَكَذَّبَ بِالْحُسْنَى **حَدَّثَنَا** عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ عَنْ مَنْصُورٍ
عَنْ سَعْدِ بْنِ عُبَيْدَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ كُنَّا
فِي جَنَازَةٍ فِي بَقِيعِ الْغَرْقَدِ فَأَتَانَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَعَدَ وَقَعَدْنَا
حَوْلَهُ وَمَعَهُ مَخْضَرَةٌ فَكَسَّ فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِمَخْضَرَتِهِ ثُمَّ قَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ
وَمَا مِنْ نَفْسٍ مَنُفُوسَةٍ إِلَّا كُتِبَ مَكَانُهَا مِنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ وَإِلَّا قَدْ كُتِبَتْ شَقِيَّةٌ
أَوْ سَعِيدَةٌ قَالَ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ فَمَنْ كَانَ
مِنَّا مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَسَيَصِيرُ إِلَى أَهْلِ السَّعَادَةِ وَمَنْ كَانَ مِنَّا مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ

ما حدثني به إلا عشم فما أنكرت منه شيئاً . قوله (عثمان بن أبي شيبة) بفتح المعجمة وإسكان
التحتانية و (جرير) بفتح الجيم وبالراء المكررة و (المخضرة) بكسر الميم وسكون
المعجمة وفتح المهملة ما أمسكه الإنسان يده من عصا ونحوه و (منفوسة) أى مخلوقة مصنوعة
و (شقية) روى بالنصب والرفع و (سيصير) أى سيجريه القضاء إليه قهراً وفيه مباحث شريفة

فَيَصِيرُ إِلَى عَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ قَالَ أَمَّا أَهْلُ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ
السَّعَادَةِ وَأَمَّا أَهْلُ الشَّقَاوَةِ فَيُيسَّرُونَ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاءِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ
وَاتَّقَى وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَى الْآيَةِ

٤٦٣٢ فَسَيُسِّرُهُ لِلْعُسْرَى حَدَّثَنَا آدَمُ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ عَنْ الْأَعْمَشِ قَالَ سَمِعْتُ
سَعْدَ بْنَ عُبَيْدَةَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيِّ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ
كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ فَأَخَذَ شَيْئًا فَجَعَلَ يَنْكُتُ بِهِ الْأَرْضَ
فَقَالَ مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا وَقَدْ كُتِبَ مَقْعَدُهُ مِنَ النَّارِ وَمَقْعَدُهُ مِنَ الْجَنَّةِ قَالُوا
يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَلَا تَتَّكِلُ عَلَى كِتَابِنَا وَنَدْعُ الْعَمَلَ قَالَ اْعْمَلُوا فَكُلُّ مَيَسَّرٍ لِمَا
خُلِقَ لَهُ أَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَيُيسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ وَأَمَّا مَنْ كَانَ
مِنْ أَهْلِ الشَّقَاءِ فَيُيسَّرُ لِعَمَلِ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ ثُمَّ قَرَأَ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى وَصَدَّقَ
بِالْحُسْنَى الْآيَةِ

وَالضُّحَى

وَقَالَ مُجَاهِدٌ إِذَا سَجَى اسْتَوَى وَقَالَ غَيْرُهُ أَظْلَمَ وَسَكَنَ عَائِلًا ذُو عِيَالٍ

ذَكَرْنَاهَا فِي كِتَابِ الْجَنَازِ فِي بَابِ الْمَوْعِظَةِ عِنْدَ الْقَبْرِ (سُورَةُ الضُّحَى) بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

٤٦٣٣

حدثنا أحمد بن يونس **حدثنا** زهير **حدثنا** الأسود بن قيس قال سمعت
 جندب بن سفيان رضي الله عنه قال اشتكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فلم يقم ليلتين أو ثلاثا فجاءت امرأة فقالت يا محمد إني لأرجو أن يكون
 شيطانك قد تركك لم أره قربك منذ ليلتين أو ثلاثا فأنزل الله عز وجل
 والضحي والليل إذا سجي ماودعك ربك وما قلى

٤٦٣٤

قوله ماودعك ربك وما قلى تقرأ بالتشديد والتخفيف بمعنى واحد
 ما تركك ربك وقال ابن عباس ما تركك وما أبغضك **حدثنا** محمد بن بشار
 حدثنا محمد بن جعفر غندر **حدثنا** شعبة عن الأسود بن قيس قال سمعت
 جندبا البجلي قالت امرأة يا رسول الله ما أرى صاحبك إلا أبطاك فزلت

قال تعالى (والليل إذا سجي) أى أظلم وهو لازم وجاء متعديا و (زهير) مصغرا ابن معاوية
 الجعفي و (الأسود بن قيس) العبدى بالمهملتين وسكون الموحدة ويقال البجلي و (جندب)
 بضم الجيم وإسكان النون وفتح المهمله وضمها ابن عبد الله بن سفيان البجلي بفتح الموحدة والجيم
 وباللام وتارة ينسب إلى أبيه وأخرى إلى جده و (اشتكى) أى مرض و (المرأة) هى أم جميل
 بفتح الجيم امرأة أبى لهب و (قرب) بالضم لازم يقال قرب الشيء أى دنا . وبالكسر متعديا
 يقال قربته أى دنوت منه و (ماودعك) بتشديد الدال أى ما قطعك قطع المودع وبالتخفيف
 يعنى ما تركك . الجوهرى : أमतوا ماضيه فلا يقال ودعه وإنما يقال تركه . قوله (محمد بن بشار)
 بإعجام الشين و (غندر) بضم المعجمة وإسكان النون وفتح المهمله وضمها وبالراء محمد بن جعفر
 و (أبطاك) قيل الصواب أبطأ عليك أو أبطأ عنك أو بك أقول وهذا أيضا صواب إذ معناه

مَاوَدَعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى

أَلَمْ نَشْرَحْ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ وَزَرَكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ أَنْقَضَ أَثْقَلَ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا قَالَ
ابْنُ عُيَيْنَةَ أَيْ مَعَ ذَلِكَ الْعُسْرِ يُسْرًا آخَرَ كَقَوْلِهِ هَلْ تَرَبَّصُونَ بِنَا إِلَّا إِحْدَى
الْحُسْنَيْنِ وَلَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ فَأَنْصَبْ فِي حَاجَتِكَ إِلَى رَبِّكَ
وَيُذَكِّرُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَلَمْ نَشْرَحْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

وَالْتَيْنِ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ هُوَ التَّيْنُ وَالزَّيْتُونُ الَّذِي يَأْكُلُ النَّاسُ يُقَالُ فَمَا يُكَذِّبُكَ

مَا أَرَى صَاحِبَكَ يَعْنِي جَبْرِيلَ إِلَّا جَعَلَكَ بَطْأً فِي الْقِرَاءَةِ لِأَنَّهُ بَطْءٌ فِي الْقِرَاءَةِ أَوْ هُوَ
مِنْ بَابِ حَذْفِ حَرْفِ الْجَرِّ وَإِصْالِ الْفِعْلِ بِهِ . فَانْ قَلْتَ الْمَرْأَةَ كَانَتْ كَافِرَةً فَكَيْفَ قَالَتْ يَا رَسُولَ
اللَّهِ . قَلْتَ قَالَتْهُ إِمَّا اسْتَهْزَأَ مِنْهَا وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ هُوَ مَنْ تَصَرَّفَاتِ الرَّاوِي إِصْلَاحًا لِلْعِبَارَةِ ﴿سُورَةُ
الْإِنْشِرَاحِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . قَوْلُهُ ﴿فِي الْجَاهِلِيَّةِ﴾ صِفَةُ الْمَوْزِرِ لَا مُتَعَلِّقٌ بِالْوَضْعِ وَ﴿أَنْقَضَ﴾
أَيْ أَثْقَلَ فِي بَعْضِهَا أَتَقَنَّ بِالنُّونِ أَيْ أَحْكَمَ وَنَقَلَ عَنِ الْفَرَبْرِى أَنَّهُ قَالَ الصَّوَابُ أَثْقَلَ وَأَمَّا أَتَقَنَّ فُخْطَأَ
قَوْلُهُ ﴿يُسْرًا آخَرَ﴾ إِشَارَةٌ إِلَى مَا قَالَ النُّحَاةُ الْمَعْرِفَةُ الْمَعَادَةُ هِيَ الْأَوَّلَى بَعِينُهَا وَالنُّكْرَةُ الْمَعَادَةُ هِيَ
غَيْرُهَا فَالْعُسْرُ وَاحِدٌ وَالْيُسْرُ اثْنَانِ . فَانْ قَلْتَ مَا وَجَّهَ تَعْلِيلُهُ بِالْآيَةِ . قَلْتَ اشْعَارُهَا بِأَنَّ لِلْمُؤْمِنِينَ
حُسْنَيْنَيْنِ فِي مَقَابِلَةِ مُشَقَّتِهِمْ وَهُوَ حَسَنُ الظَّفَرِ وَحَسَنُ الثَّوَابِ . فَانْ قَلْتَ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرُ يُسْرَيْنِ حَدِيثٌ
أَوْ أَثَرٌ وَعَلَى التَّقْدِيرَيْنِ لَا يَصِحُّ عَطْفُهُ عَلَى مَقُولِ اللَّهِ تَعَالَى . قَلْتَ هُوَ عَطْفٌ عَلَى قَوْلِ اللَّهِ لَا عَلَى مَقُولِهِ
قَوْلُهُ ﴿فِي حَاجَتِكَ﴾ أَيْ فَرَّغْتَ عَنِ الْعِبَادَةِ فَاجْتَهَدْتَ فِي الدُّعَاءِ فِي قَضَاءِ الْحَوَائِجِ ﴿سُورَةُ
وَالْتَيْنِ﴾ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قَالَ تَعَالَى ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْدِيمٍ﴾ وَقَالَ ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ﴾ أَيْ

فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ بِأَنَّ النَّاسَ يُدَانُونَ بِأَعْمَالِهِمْ كَأَنَّهُ قَالَ وَمَنْ يَقْدِرُ عَلَى تَكْذِيبِكَ
 ٤٦٣٥ بِالْثَّوَابِ وَالْعِقَابِ حَدَّثَنَا حَجَّاجُ بْنُ مِنْهَالٍ حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ أَخْبَرَنِي عَدِيُّ
 قَالَ سَمِعْتُ الْبَرَاءَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ فِي سَفَرٍ فَقَرَأَ
 فِي الْعِشَاءِ فِي إِحْدَى الرُّكْعَتَيْنِ بِالتَّيْنِ وَالزَّيْتُونِ تَقْوِيمَ الْخَلْقِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ

وَقَالَ قُتَيْبَةُ حَدَّثَنَا حَمَّادٌ عَنْ يَحْيَى بْنِ عَتِيقٍ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ أَكْتُبُ فِي
 الْمُصْحَفِ فِي أَوَّلِ الْإِمَامِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَاجْعَلْ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ خَطًّا
 وَقَالَ مُجَاهِدٌ نَادِيَهُ عَشِيرَتُهُ الزَّبَانِيَّةُ الْمَلَائِكَةُ وَقَالَ الرَّجْعِيُّ الْمَرْجِعُ لَنَسْفَعَنَ

فَمَا الَّذِي يَكْذِبُكَ (بأن الناس يدانون) أى يجازون بأعمالهم . قوله (حجاج) بفتح المهملة وشدة
 الجيم الأولى (ابن منهال) بكسر الميم وإسكان النون و (عدى) بفتح المهملة الأولى وكسر الثانية
 (ابن ثابت) (الأنصارى) و (البراء) بتخفيف الراء وبالمد (ابن عازب) بالمهملة والزاي (سورة
 اقرأ باسم ربك) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (قُتَيْبَةُ) مصغر القُتْبَةِ بالقاف والفوقانية والموحدة
 ابن سعيد و (حماد) هو ابن زيد و (يحيى بن عتيق) ضد الجديد الطفاوى بضم المهملة والفاء
 وبالواو و (الحسن) أى البصرى . قوله (فى أول الامام) أى أول القرآن أى اكتب فى أوله
 البسملة فقط ثم اجعل بين كل سورتين خطاً علامة صلة بينهما وهو مذهب حمزة فى القراء السبعة
 فان قلت ما وجه تخصيص البخارى هذا الكلام بهذه السورة وما وجه تعلقه بها قلت لما قال الله
 فيها «اقرأ باسم ربك» أشعر بأنه يبدأ كل سورة باسم الله فأراد أن يبين أن الحسن قال إذا ذكر اسم
 الله فى أول القرآن كان عاملاً بمقتضى هذه الآية وقال تعالى (فليدع ناديه) أى أهل ناديه أى عشيرته

قَالَ لَنَا خُذْنِ وَلَنَسْفَعَنَّ بِالنُّونِ وَهِيَ الْخَفِيفَةُ سَفَعْتُ يَدَهُ أَخَذْتُ

حَدَّثَنَا يَحْيَى حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ . حَدَّثَنِي سَعِيدُ بْنُ ٤٦٣٦

مَرْوَانَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ أَبِي رِزْمَةَ أَخْبَرَنَا أَبُو صَالِحٍ سَلْمُوعُ قَالَ

حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ عَنْ يُونُسَ بْنِ يَزِيدٍ قَالَ أَخْبَرَنِي ابْنُ شِهَابٍ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ

أَخْبَرَهُ أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَتْ كَانَ أَوَّلُ مَا بَدَأَ بِهِ

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا

إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حَبَّ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ فَكَانَ يَلْحَقُ بِغَارِ حِرَاءٍ

فَيَتَحَنَّنُ فِيهِ قَالَ وَالتَّحَنُّنُ التَّعَبُّدُ اللَّيَالِي ذَوَاتِ الْعَدَدِ قَبْلَ أَنْ يَرْجِعَ إِلَى أَهْلِهِ

(سندع الزبانية) أى ملائكة العذاب الغلاظ الشداد وقال تعالى (لنسفن بالناسية) أى لناخذن
وهى بالنون المؤكدة الخفيفة وقرئ. بالمشددة أيضا يقال سفعت يده أى أخذته وجذبتة . قوله
(يحيى) أى ابن بكير وكلمة (ح) إشارة الى التحويل من إسناد الى آخر قبل ذكر الحديث أوالى
الحائل بينهما أو الى صح أو الى الحديث وتقدم ذكره و (سعيد بن مروان) الرهاوى بفتح الواو
وخفة الهاء وبالواو البغدادى مات سنة ثنتين وخمسين ومائتين و (محمد بن عبد العزيز بن أبي رزمة)
بكسر الراء وإسكان الزاى الشكرى المروزى الحافظ مات سنة إحدى وأربعين ومائة و (أبو
صالح) سليمان بن صالح سلموية بفتح المهملة واللام وسكونها وضم الميم مروزى أيضا و (عبد الله) هو ابن
المبارك المروزى وهذان الغرائب إذ البخارى كثير يروى عن ابن المبارك بواسطة شخص واحد مثل عبدان
وغيره وههنا روى عنه ثلاث وسائط و (يونس بن يزيد) من الزيادة وهذان ثمانيات البخارى . قوله
(فى النوم) هذا تأكيد وإلا فالرؤيا مختصة بالنوم و (الخلاء) بالمد الخلوة و (يتزود) بالرفع

وَيَزُودُ لَذَلِكَ ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَى خَدِيجَةَ فَيَزُودُ بِمِثْلِهَا حَتَّى لَحِقَهُ الْحَقُّ وَهُوَ فِي غَارِ
 حَرَاءٍ فَجَاءَهُ الْمَلِكُ فَقَالَ اقْرَأْ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَنَا بِقَارِءٍ
 قَالَ فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِءٍ
 فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّانِيَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ قُلْتُ مَا أَنَا بِقَارِءٍ
 فَأَخَذَنِي فَغَطَّنِي الثَّلَاثَةَ حَتَّى بَلَغَ مِنِّي الْجُهْدُ ثُمَّ أَرْسَلَنِي فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي
 خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ الْآيَاتِ إِلَى
 قَوْلِهِ عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ فَرَجَعَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَرْجُفُ
 بُوَادِرِهِ حَتَّى دَخَلَ عَلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي فَزَمِّلُوهُ حَتَّى ذَهَبَ عَنْهُ
 الرُّوعُ قَالَ لَخَدِيجَةُ أَيْ خَدِيجَةُ مَالِي لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي فَأَخْبَرَهَا الْخَبَرَ قَالَتْ
 خَدِيجَةُ كَلَّا أَبْشُرْ فَوَاللَّهِ لَا يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا فَوَاللَّهِ إِنَّكَ لَتَصِلُ الرَّحِمَ وَتَصْدُقُ
 الْحَدِيثَ وَتَحْمِلُ الْكَلَّ وَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَقْرِي الضَّيْفَ وَتُعِينُ عَلَى نَوَائِبِ

عطف على يلحق و (لحقه) بكسر الجيم من المفاجأة أى جاءه الوحي مفاجأة و (الجهد) بفتح
 الجيم وضما مرفوعا أى حتى بلغ الطاقة يبلغها ومنصوبا أى بلغ الملك مني الجهد و (رجع بها)
 أى سار بسبب تلك الضغطة يضطرب أو رجع بتلك الحالة أو بتلك الآيات يضطرب و (البوادر)
 جمع البادرة وهى اللحمة بين المنكبين والعنق ترجف عند فزع الانسان و (الروع) بفتح الراء
 الخوف و (الكل) بفتح الكاف الثقل أى ترفع الثقل عن الضعفاء و (تكسب المعدوم) أى

الْحَقِّ فَانْطَلَقَتْ بِهِ خَدِيجَةُ حَتَّى أَتَتْ بِهِ وَرَقَةَ بْنَ نَوْفَلٍ وَهُوَ ابْنُ عَمِّ خَدِيجَةَ
 أَخِي أَبِيهَا وَكَانَ امْرَأً تَنْصَرَفِي الْجَاهِلِيَّةِ وَكَانَ يَكْتُبُ الْكِتَابَ الْعَرَبِيَّ وَيَكْتُبُ
 مِنَ الْأَنْجِيلِ بِالْعَرَبِيَّةِ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكْتُبَ وَكَانَ شَيْخًا كَبِيرًا قَدْ عَمِيَ فَقَالَتْ
 خَدِيجَةُ يَا عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ قَالَ وَرَقَةُ يَا ابْنَ أَخِي مَاذَا تَرَى فَأَخْبَرَهُ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَبَرَ مَا رَأَى فَقَالَ وَرَقَةُ هَذَا النَّامُوسُ الَّذِي أَنْزَلَ
 عَلَى مُوسَى لَيْتَنِي فِيهَا جَذَعًا لَيْتَنِي أَكُونُ حَيًّا ذَكَرَ حَرْفًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَوْ مَخْرَجِي هُمْ قَالَ وَرَقَةُ نَعَمْ لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا أَوْذَى
 وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمَكَ حَيًّا أَنْصُرَكَ نَصْرًا مُؤَزَّرًا ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ وَرَقَةُ أَنْ تُوَفِّي

تحصل المال وتنفقه في المكرمات كالضيافة وفي بعضها من الاكساب أى تكسب غيرك مالا
 يجذونه و (ورقة) بفتح الواو والراء والقاف (ابن نوفل) بفتح النون والفاء وسكون الواو
 وانما زاد (أخي أبيها) ليعلم أنه ابن عمها حقيقة لا مجازا على ما هو عادة العرب في إطلاقه ورسول
 الله صلى الله عليه وسلم كان ابن أخى جده لأن الأب الثالث لورقة هو أخو الأب الرابع لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأطلق ابن الأخ عليه على طريق الاضمار أو جعلته عما لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم احتراماً له على سبيل التجوز و (الناموس) هو جبريل عليه السلام و (الجذع) بفتح
 الجيم والمعجمة وبالمهمله الشاب القوى وبالنصب أيضاً وأجاز الفراء ليت زيدا قائماً أى في
 أيام الدعوة أو الدولة و (ذكر حرفاً) أى ذكر ورقة بعد ذلك كلمة أخرى وهى روايات أخر
 (إذ يخرجك قومك، ويومك) أى يوم اخراجك أو يوم دعوتك و (مؤزراً) بلفظ المفعول
 من التأخير أى التقوية والأزر القوة و (لم ينشب) بفتح الشين المعجمة لم يلبث و (قتر) أى

وَفَرَّ الْوَحْيُ فِتْرَةً حَتَّى حَزَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ شِهَابٍ
 فَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ قَالَ
 رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يُحَدِّثُ عَنْ فِتْرَةِ الْوَحْيِ قَالَ فِي حَدِيثِهِ
 بَيْنَا أَنَا أَمْشِي سَمِعْتُ صَوْتًا مِنَ السَّمَاءِ فَرَفَعْتُ بَصْرِي فَإِذَا الْمَلَكُ الَّذِي جَاءَنِي
 بِحَرَاءٍ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ فَفَرَّقْتُ مِنْهُ فَرَجَعْتُ فَقُلْتُ
 زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَرُّوهُ فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ وَرَبِّكَ فَكَبِّرْ
 وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ قَالَ أَبُو سَلَمَةَ وَهِيَ الْأَوْثَانُ الَّتِي كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ
 يَعْبُدُونَ قَالَ ثُمَّ تَبَاعَ الْوَحْيُ

٤٦٣٧

قَوْلُهُ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ **حَدَّثَنَا** ابْنُ بُكَيْرٍ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ
 عَقِيلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ عَنْ عُرْوَةَ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ أَوَّلُ
 مَا بَدَأَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةَ لِحُجَّاهُ الْمَلِكُ فَقَالَ
 اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ

احتبس و (حزن) بكسر الزاي و (فرقت) من الفرق بالفاء والراء أى فزعت وهذا الحديث
 صريح فى أن أول ما نزل اقرأ لا اندثر و مر شرح الحديث مطبعا فى أول الجامع . قوله (الصالحه)

٤٦٣٨ قَوْلُهُ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدٍ حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنِ الزُّهْرِيِّ خ وَقَالَ اللَّيْثُ حَدَّثَنِي عُقَيْلٌ قَالَ مُحَمَّدٌ أَخْبَرَنِي عُرْوَةُ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَوَّلُ مَا بَدَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ جَاءَهُ الْمَلَكُ فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ

٤٦٣٩ **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ حَدَّثَنَا اللَّيْثُ عَنْ عُقَيْلٍ عَنْ ابْنِ شِهَابٍ قَالَ سَمِعْتُ عُرْوَةَ قَالَتْ عَائِشَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَرَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى خَدِيجَةَ فَقَالَ زَمَلُونِي زَمَلُونِي فَذَكَرَ الْحَدِيثَ

٤٦٤٠ كَلَّا لَنْ لَمْ يَنْتَه لَنْسَفَعَنَّ بِالنَّاصِيَةِ نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ الْجَزَرِيِّ عَنْ عِكْرِمَةَ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ أَبُو جَهْلٍ لَنْ رَأَيْتُ مُحَمَّدًا يُصَلِّي عِنْدَ الْكَعْبَةِ لِأَطَّانٍ عَلَى عُنُقِهِ فَبَلَغَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَوْ فَعَلَهُ لَأَخَذْتُهُ الْمَلَائِكَةُ . تَابِعَهُ عَمْرُو بْنُ

والصالح إما باعتبار صورتها وإما باعتبار تعبيرها وإما باعتبار صدقها . قوله (يحيى) إما ابن موسى وإما ابن جعفر و(عبد الكريم الجزري) بفتح الجيم والزاي وبالراء مر في الحج و(أبو جهل) عمرو بن هشام المخزومي وهو المراد بقوله تعالى (وأرأيت الذي ينهى عبداً إذا صلى) و(عمرو

خَالِدٌ عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ الْكَرِيمِ

إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ

يُقَالُ الْمَطْلَعُ هُوَ الطُّلُوعُ وَالْمَطْلَعُ الْمَوْضِعُ الَّذِي يُطْلَعُ مِنْهُ أَنْزَلْنَاهُ الْهَاءُ
كِنَايَةٌ عَنِ الْقُرْآنِ أَنْزَلْنَاهُ مَخْرَجَ الْجَمِيعِ وَالْمَنْزِلُ هُوَ اللَّهُ وَالْعَرَبُ تَوَكَّدُ فِعْلَ
الوَاحِدِ فَتَجْعَلُهُ بِلَفْظِ الْجَمِيعِ لِيَكُونَ أَثْبَتَ وَأَوْكَدَ

لَمْ يَكُنْ

مَنْفَكَيْنِ زَائِلِينَ قِيَمَةُ الْقَائِمَةِ دِينَ الْقِيَمَةِ أَضَافَ الدِّينَ إِلَى الْمُؤَنَّثِ حَدَّثَنَا

٤٦٤١

ابن خالد) الحراني بالمهملة وشدة الراء وبالتون و(عبيد الله بن عمرو الرقي) بالراء والقاف أبو
وهيب مات سنة ثمان ومائة رحمه الله تعالى (سورة القدر) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (إنا
أنزلناه) الهاء كناية أي الضمير راجع إلى القرآن وإن لم يكن تقدم ذكره في هذه السورة لفظاً
لأنه مذكور حكماً باعتبار أنه حاضر دائماً في ذهن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لأن السياق
يدل عليه أو لأن القرآن كله في حكم سورة واحدة . قوله (خرج مخرج الجميع) أي خرج إنا
أنزلناه مخرج الجميع وكان القياس أن يكون بلفظ المفرد بأن يقال إني أنزلناه لأن المنزل هو الله
تعالى وهو واحد لا شريك له وبالرفع أي لفظ أنزلناه خارج بلفظ الجمع وفائدة العدول عن ظاهره التأكيـد
والإثبات لأن العرب إذا أرادت التأكيد والإثبات تذكر المفرد بصيغة الجمع وهذا كلامه لكن المشهور
في مثله أن فائدته التعظيم ويسمى بجمع التعظيم . قوله (المطلع) بفتح اللام مصدر وبكسر هاء اسم المكان
ولعل غرضه أن هذه الكلمة في الجملة للمكان لا المذكورة في القرآن إذ لم يصح المعنى بذلك. وأما الجوهري
فقد قال : يقال طلعت الشمس مطلعاً ومطلعاً والمطلع والمطلع أيضاً موضع طلوعها وكلا اللفظين
لكلا المعنيين والله سبحانه وتعالى أعلم (سورة لم يكن) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (وذلك

- محمد بن بشار حدثنا غندر حدثنا شعبة سمعت قتادة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك لم يكن الذين كفروا قال وسماي قال نعم فبكى **حدثنا** حسان بن حسان حدثنا همام عن قتادة عن أنس رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي إن الله أمرني أن أقرأ عليك القرآن قال أبي آله سماي لك قال الله سماك لي فجعل أبي يبكي قال قتادة فأنبت أنه قرأ عليه لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب **حدثنا** أحمد بن أبي داود أبو جعفر المنادي حدثنا روح حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس بن مالك أن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي بن كعب إن الله أمرني أن أقرأك القرآن قال آله سماي لك قال نعم قال وقد ذكرت

دين القيمة) أى دين الملة القائمة المستقيمة فالدين مضاف إلى مؤنث هى الملة والقيمة صفته فحذف الموصوف . قوله (غندر) هو محمد بن جعفر والرجال كلهم بصريون و(أبي) بضم الهمزة وفتح الموحدة وشده التحانية (ابن كعب) الأنصارى أقرأ الصحابة ، مات سنة ثلاثين و(حسان بن حسان) بالمهمله وتشديد السين المهمله وبالنون فيهما الواسطى البصرى ثم المكي و(همام) بن يحيى بصرى أيضاً و(أحمد بن أبي داود) أبو جعفر المنادي بلفظ الفاعل من المناداة بالنون والمهمله قال ابن منده بفتح الميم وسكون النون وبالمهمله المشهور عند البغاددة أنه محمد بن عبيد الله بن أبي داود وقال بعضهم : أحمد وهم من البخارى وأقول : البخارى أعرف باسم شيخه من غيره فليس وهما و(روح) بفتح الراء وإسكان الواو وباهمال الحاء (ابن عبادة) و(سعيد) هو (ابن أبي عروبة) بفتح المهمله وضم الراء وبالموحدة و(ذرفت) بفتح الراء أى سال دمعها . فان قلت

عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ قَالَ نَعَمْ فَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ

إِذَا زُلْزَلَتِ الْأَرْضُ زَلَزَاهَا

قَوْلُهُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ يُقَالُ أَوْحَى لَهَا أَوْحَى إِلَيْهَا وَوَحَى

لَهَا وَوَحَى إِلَيْهَا وَاحِدٌ حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ ٤٦٤٤

أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحٍ السَّمَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ

هنا قال أقرأتكم القرآن وفي الحديث السابق أقرأ عليك القرآن فما وجهه قلت القراءة عليه نوع من أقرأته وبالعكس قال في الصحاح فلان قرأ عليك السلام وأقرأك السلام بمعنى واحد وقد يقال أيضاً كان في قراءته قصور فأمر الله رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يقرئه على التجويد ويقرأ عليه ليتعلم منه حسن القراءة وجودتها فلو صح هذا القول كان اجتماع الأمرين القراءة عليه والاقراء ظاهراً . فان قلت ما وجه تخصيص هذه السورة قلت الله تعالى أعلم ولعله لما فيها من ذكر المعاش من بيان أصول الدين من التوحيد والرسالة وما ثبت به الرسالة من المعجزة التي هي القرآن وفروعه من العبادة والاخلاص وذكر معادهم من الجنة والنار وتقسيمهم إلى السعداء والأشقياء وخير البرية وشرهم وأحوالهم قبل البعثة وبعدها مع وجازة السورة فانها من قصار المفصل . النووي : فيه فوائد منها استحباب القراءة على أهل الحذق والعلم وإن كان القارئ أفضل من المقروء عليه والمنقبة الشريفة لأبي رضى الله تعالى عنه بقراءته صلى الله عليه وسلم ولا نعلم أحداً من الناس شاركه بذلك الله تعالى له في هذه المنزلة الرفيعة والبكاء للسرور والفرح بما بشر الإنسان به وأما استفساره بقوله سمانى فيشبه أنه جوز أن يكون الله تعالى أمر النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ على رجل من أمته ولم ينص عليه فأراد تحقيقه فيؤخذ منه الاستثبات في المحتملات . قال واختلفوا في الحكمة في قراءته عليه والمختار أن سببها أن تستن الأمة بذلك في القراءة على أهل الفضل ولا يأنف أحد من ذلك وقيل للتنبيه على جلالة أبي وأهليته لأخذ القرآن عنه وكان يعده رسول الله صلى الله عليه وسلم رأساً وإماماً في القرآن (سورة الزلزلة) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (أوحى لها) غرضه أن أوحى ووحي بمعنى واحد وجاء استعمالهما بالي وباللام و (زيد بن أسلم) بأفعل التفضيل و (أبو

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الْخَيْلُ لثَلَاثَةِ رَجُلٍ أَجْرٌ وَلِرَجُلٍ سِتْرٌ وَعَلَى رَجُلٍ وَزْرٌ فَأَمَّا
الَّذِي لَهُ أَجْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَأَطَالَ لَهَا فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ فَمَا
أَصَابَتْ فِي طِيلِهَا ذَلِكَ فِي الْمَرْجِ وَالرَّوْضَةِ كَانَ لَهُ حَسَنَاتٌ وَلَوْ أَنَّهَا قَطَعَتْ
طِيلَهَا فَاسْتَنْتَ شَرَفًا أَوْ شَرَفَيْنِ كَانَتْ آثَارُهَا وَأَرْوَائُهَا حَسَنَاتٍ لَهُ وَلَوْ أَنَّهَا
مَرَّتْ بِنَهْرٍ فَشَرِبَتْ مِنْهُ وَلَمْ يَرِدْ أَنْ يَسْقَى بِهِ كَانَ ذَلِكَ حَسَنَاتٍ لَهُ فَهِيَ لِذَلِكَ
الرَّجُلِ أَجْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا تَغْنِيًا وَتَعَفُّفًا وَلَمْ يُنَسِّحْ لِقَائِ اللَّهِ فِي رِقَابِهَا وَلَا
ظُهُورِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ وَرَجُلٌ رَبَطَهَا نَفْرًا وَرِثَاءً وَنَوَاءً فَهِيَ عَلَى ذَلِكَ وَزْرٌ فَسُئِلَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ قَالَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى فِيهَا إِلَّا هَذِهِ
الْآيَةَ الْفَاذَةُ الْجَامِعَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ
شَرًّا يَرَهُ

صالح) هو ذكران يباع السمن . قوله (مرج) موضع ترعى فيها الدواب و (الطيل) بكسر
الطاء وفتح التختانية الحبل الذي يطول للدابة ويشد أحد طرفيه في الودد و (استن) إذا لج في
العدو و (الشرف) بفتح المعجمة والراء الشوط وسمى به لأن العادي به يشرف على ما يتوجه
إليه و (تغنيا) أى استغناء عن الناس بتاجها وتعففان السؤال يتردد عليها إلى متاجره ومزارعه
ونحوها فتكون ستر له يحجبه عن الفاقة و (لم ينس حق الله في رقابها) بأن يؤدي زكاة تجارتها
(ولافى ظهورها) بأن يركب عليها في سبيل الله و (نواء) أى مناوأة أى معاداة . قوله (الفاذة)
بالفاء والمعجمة أى الفردة وجعلها فاذة لخلوها عن بيان ماتحتها من تفاصيل أنواعها إذ ليس مثلها

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ **حَدَّثَنَا** يَحْيَى بْنُ سُلَيْمَانَ قَالَ حَدَّثَنِي ابْنُ وَهْبٍ قَالَ أَخْبَرَنِي مَالِكٌ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ عَنْ أَبِي صَالِحِ السَّمَّانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ لَمْ يُنْزَلْ عَلَىٰ فِيهَا شَيْءٌ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ الْفَازَةُ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ

والعاديات

وَقَالَ مُجَاهِدٌ الْكَنُودُ الْكَفُورُ يُقَالُ فَائِثُنَ بِهِ نَقَعًا رَفَعَنَ بِهِ غُبَارًا لِحُبِّ الْخَيْرِ مِنْ أَجْلِ حُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٍ لَبِخِيلٌ وَيُقَالُ لِلْبَخِيلِ شَدِيدٌ حُصِّلَ مِيزُ

القارعة

كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ كَغَوْغَاءِ الْجَرَادِ يَرْكَبُ بَعْضُهُ بَعْضًا كَذَلِكَ النَّاسُ يَجُولُ

آية أخرى في قلة الالفاظ وكثرة المعاني لأنها جامعة لكل أحكام الخيرات والشرور وقيل جامعة لاشتغال اسم الخير على أنواع الطاعات والشر على أنواع المعاصي فان قلت كيف دلالة الآية على الجواب قلت كان سؤالهم أن الحمار له حكم الفرس أم لا فأجاب بأنه إن كان لخير فلا بد أن يرى جزاءه وإلا فبالعكس مر في كتاب الشرب (سورة والعاديات) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (فائثن به نقعا) أي رفعن به غبارا و (إن الانسان لربه لكنود) أي لكفور (وإنه لحب الخير لشديد) أي لأجل حب الخير لبخيل (سورة القارعة) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى

بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ كَالْعِهْنِ كَالْوَانِ الْعِهْنِ وَقَرَأَ عَبْدُ اللَّهِ كَالصُّوفِ

أَلْهَاكُمْ

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ التَّكَاثُرُ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ

وَالْعَصْرِ

وَقَالَ يَحْيَى الدَّهْرُ أَقْسَمَ بِهِ

وَيَلَّ لِكُلِّ هَمْزَةٍ

الْحَطْمَةُ اسْمُ النَّارِ مِثْلُ سَقَرٍ وَلَظَى

أَلَمْ تَرَ

قَالَ مُجَاهِدٌ أَبَايِلَ مُتَابِعَةً مُجْتَمِعَةً وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ سَجِيلٍ هِيَ

(كالفراش المبثوث) أى كفوغاء الجراد بفتح المعجمتين هو صفارهم والكثير المختلطون
(سورة التكاثر) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ألهاكم التكاثر) أى من الأموال والأولاد
(سورة العصر) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (والعصر) أى الدهر أقسم الله تعالى به
(سورة الحطمة) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (لينبذن فى الحطمة) هى اسم النار لأنها تحطم
أى تكسر ما يلقى وهى مثل سقر ولظى وجنم وسعير وهاوية وجحيم. (سورة الفيل) بسم
الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ألم تر) أى ألم تعلم وفسر الرؤية بالعلم لأن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لم يكن فى زمن الفيل لإطفلا صغيرا ولم يره (والسجيل) معرب من سنك وكل و(السنك)

سَنَكٌ وَكَلٌ

لَا يَلَا فِ قُرَيْشٍ

وَقَالَ مُجَاهِدٌ لَا يَلَا فِ الْفُؤَاذِلِكَ فَلَا يَشُقُّ عَلَيْهِمْ فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ
وَأَمَّنَّهُمْ مِنْ كُلِّ عَدُوٍّ فِي حَرَمِهِمْ

أَرَأَيْتَ

قَالَ ابْنُ عَيْنَةَ لَا يَلَا فِ لِنَعْمَتِي عَلَى قُرَيْشٍ وَقَالَ مُجَاهِدٌ يَدْعُ يَدْفَعُ عَنْ
حَقِّهِ يُقَالُ هُوَ مَنْ دَعَتْ يَدْعُو يَدْفَعُونَ سَاهُونَ لَاهُونَ وَالْمَاعُونَ
الْمَعْرُوفُ كُلُّهُ وَقَالَ بَعْضُ الْعَرَبِ الْمَاعُونَ الْمَاءُ وَقَالَ عِكْرِمَةُ أَغْلَاهَا الزَّكَاةُ
الْمَفْرُوضَةُ وَأَدْنَاهَا عَارِيَةُ الْمَتَاعِ

بفتح المهملة وإسكان النون وبالكاف هو الخجير و (كل) بكسر الكاف وسكون اللام الطين
(سورة قريش) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (لئلا ف قريش) قوله (الفؤا) بكسر اللام أى
ألفهم الله تعالى فالفؤا ذلك أى الارتحال و (آمنهم) بلفظ الماضى وقال سفيان بن عينة الا يلاف
الانعام (سورة اليتيم) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (يدع اليتيم) أى يدفعه عن حقه وقال
تعالى (يدعون إلى نار جهنم) أى يدفعون من دعمت أى دفعت وقال (عن صلاتهم ساهون)
أى لاهون وقال أنس رضى الله عنه الحمد لله على أن لم يقل فى صلاتهم بدل عن صلاتهم و (الماعون)
المعروف وقيل هو اسم جامع لمتاع البيت كالقدر والفأس ونحوه

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ

- ٤٦٤٦ وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ شَانَتْكَ عَدُوَّكَ **حَدَّثَنَا** آدَمُ حَدَّثَنَا شَيْبَانُ حَدَّثَنَا قَتَادَةُ عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لَمَّا عُرِجَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى السَّمَاءِ قَالَ أَتَيْتُ عَلَى نَهْرٍ حَافَتَاهُ قَبَابُ اللَّوْلُوِّ مَجُوفًا فَقُلْتُ مَا هَذَا يَا جَبْرِيلُ قَالَ هَذَا الْكَوْثَرُ
- ٤٦٤٧ **حَدَّثَنَا** خَالِدُ بْنُ يَزِيدَ الْكَاهِلِيُّ حَدَّثَنَا إِسْرَائِيلُ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَ سَأَلْتُهَا عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ قَالَتْ نَهْرٌ أُعْطِيَ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاطِئَاهُ عَلَيْهِ دُرٌّ مَجُوفٌ آتَيْتُهُ كَعْدَدِ النُّجُومِ رَوَاهُ زَكَرِيَاءُ وَأَبُو الْأَحْوَصِ وَمُطَرِّفٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ **حَدَّثَنَا**

(سورة الكوثر) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (شيبان) بفتح المعجمة وسكون التحتانية أبو معاوية النحوي و(الحافة) بالمهمله وتخفيف الفاء الجانب وحافتا الوادي جانباه و(مجوف) بالرفع خبر مبتدأه محذوف وبالجر صفة اللؤلؤ والمسافة بين المعروف الجنسي وبين النكرة قرية بقوله:

ولقد أمر على اللثيم يسبنى

وفي بعض روايات غير الجامع «المجوف» معرفا باللام و(خالد بن يزيد) من الزيادة الكاهلي بكسر الهاء و(أبو إسحاق) عمرو السبيعي و(أبو عبيدة) مصغر العبدية ضد الحرية ابن عبد الله بن مسعود قال مسلم اسمه عامر تقدم في الوضوء و(شاطئ الوادي) شطه وجانبه وضمير (عليه) راجع إلى جنس الشاطئ ولهذا لم يقل أيهما وفي بعضها شاطئاه در نجوف و(زكرياء) هو ابن أبي زائدة من الزيادة الكوفي و(أبو الأحوص) بالمهملتين وفتح الواو سلام بتشديد اللام ابن سليم بضم المهمله الحنفى و(مطرف) بكسر الراء المشددة ابن

يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ حَدَّثَنَا هُشَيْمٌ حَدَّثَنَا أَبُو بَشْرِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ فِي السَّكْوَرِ هُوَ الْخَيْرُ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ قَالَ أَبُو بَشْرٍ قُلْتُ لِسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ فَإِنَّ النَّاسَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُ نَهْرٌ فِي الْجَنَّةِ فَقَالَ سَعِيدُ النَّهْرِ الَّذِي فِي الْجَنَّةِ مِنَ الْخَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ

قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ

يُقَالُ لَكُمْ دِينُكُمْ الْكُفْرُ وَلِي دِينِ الْإِسْلَامُ وَلَمْ يَقُلْ دِينِي لِأَنَّ الْآيَاتِ بِالنُّونِ فَحُذِفَتِ الْيَاءُ كَمَا قَالَ يَهُدِينَ وَيَشْفِينَ وَقَالَ غَيْرُهُ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ الْآنَ وَلَا أَجِيبُكُمْ فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَلَا أَتَمُّ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ وَهُمْ الَّذِينَ قَالَ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا

طريف بفتح المهملة الحارثي و (هشيم) مصغر الهشم (وأبو بشر) بالوحدة المكسورة وسكون المعجمة جعفر المصري وفي بعضها يونس بدله وهو غلط وتصحيف و (النهر) بفتح الهاء وإسكانها (سورة الكافرون) بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (ولي دين) ولم يقل ديني لأن الفواصل كلها بالنون فحذف الياء رعاية للنسابة وقال تعالى (لا أعبد ما تعبدون) أي لا في الحال ولا في الاستقبال فان قلت هو إما للحال حقيقة وللاستقبال مجاز أو بالعكس أو هو مشترك فكيف جاز الجمع بينهما قلت الشافعية جوزوا ذلك مطلقا وأما غيرهم فجوزوه بتأويل عموم المجاز وهم الذين قال أي المخاطبون بقوله أتم هم الذين قال الله في حقهم «وليزيدن»

إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ

- ٤٦٤٩ **حَدَّثَنَا** الْحَسَنُ بْنُ الرَّيِّعِ حَدَّثَنَا أَبُو الْأَحْوَصِ عَنِ الْأَعْمَشِ عَنْ أَبِي
الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ مَا صَلَّى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلَاةً بَعْدَ أَنْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ إِلَّا يَقُولُ فِيهَا
سُبْحَانَكَ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي **حَدَّثَنَا** عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ حَدَّثَنَا جَرِيرٌ
عَنْ مَنْصُورٍ عَنْ أَبِي الضُّحَى عَنْ مَسْرُوقٍ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ كَانَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَكْثُرُ أَنْ يَقُولَ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ
اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي يَتَأَوَّلُ الْقُرْآنَ

- ٤٦٥١ **وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا** **حَدَّثَنَا** عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ عَنْ سُفْيَانَ عَنْ حَبِيبِ بْنِ أَبِي ثَابِتٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ

سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم. قوله (الحسن بن الريع) بفتح الراء ضد الخريف البورانى و (أبو
الضحى) هو مسلم و (يتأول القرآن) أى يعمل بما أمر به فى القرآن وهو قوله تعالى (فسبح بحمد
ربك واستغفره) وتقديره وسبحت بحمدك وإضافة الحمد إلى الفاعل والمراد لازمه أى التوفيق
أو إلى المفعول أى بحمدى لك وتقدم فى كتاب الصلاة فى باب التسييح والدعاء فى السجود. قوله
(عبد الله) هو ابن محمد بن أبى شيبه بفتح المعجمة وإسكان التختانية وبالوحدة أخو عثمان بن أبى
شيبه العبسى بالمهملتين وسكون الموحدة بينهما و (حبيب) ضد العدو و (ابن أبى ثابت) ضد

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَأَلَهُمْ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ قَالُوا فَتَحِ الْمَدَائِنَ وَالْقُصُورَ قَالَ مَا تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ أَجَلٌ أَوْ مِثْلُ
ضَرْبٍ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَعِيتَ لَهُ نَفْسَهُ

فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا تَوَّابٌ عَلَى الْعِبَادِ وَالتَّوَّابُ مَنْ

النَّاسِ التَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ عَنْ أَبِي

بَشِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ كَانَ عُمَرُ يَدْخِلُنِي مَعَ أَشْيَاحٍ بَدَرِ

فَسَكَانَ بَعْضُهُمْ وَجَدَ فِي نَفْسِهِ فَقَالَ لَمْ تَدْخُلْ هَذَا مَعَنَا وَلَنَا أَبْنَاءٌ مِثْلُهُ فَقَالَ عُمَرُ

إِنَّهُ مِنْ حَيْثُ عَلِمْتُمْ فِدَعَا ذَاتَ يَوْمٍ فَأَدْخَلَهُ مَعَهُمْ فَمَا رُؤِيتُ أَنَّهُ دَعَانِي يَوْمَئِذٍ

إِلَّا لِيُرِيَهُمْ قَالَ مَا تَقُولُونَ فِي قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَقَالَ

بَعْضُهُمْ أَمَرْنَا نَحْمَدُ اللَّهَ وَنَسْتَغْفِرُ اللَّهَ إِذَا نَصَرْنَا وَفَتَحَ عَلَيْنَا وَسَكَتَ بَعْضُهُمْ فَلَمْ

يَقُلْ شَيْئًا فَقَالَ لِي أَكْذَاكَ تَقُولُ يَا ابْنَ عَبَّاسٍ فَقُلْتُ لَا قَالَ فَمَا تَقُولُ قُلْتُ

الزائل الكاهلي . قوله (أجل) بالتوين وكذا مثل و (ضربت) على الأول من الضرب بمعنى
التوقيت وعلى الثاني من مضرب المثل . قوله (تواب على العباد) أى رجاع عليهم بالمغفرة وقبول
التوبة الجوهرى : تاب الله عليه أى وفقه للتوبة . قوله (بعضهم) هو عبد الرحمن بن عوف و (ومن
علمتم) أى فضله وزيادة عليه وعرفتم فقهه و (مارؤيت) أى ما ظننت أنه دعانى إلا ليريهما على

هُوَ أَجَلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَغْلَهُ لَهُ قَالَ إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ
وَالْفَتْحُ وَذَلِكَ عَلَامَةٌ أَجَلَكَ فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا فَقَالَ
عُمَرُ مَا أَعْلَمُ مِنْهَا إِلَّا مَا تَقُولُ

تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ

تَبَّابٌ خُسْرَانٌ تَتَبَّيْبٌ تَدْمِيرٌ حَدَّثَنَا يُونُسُ بْنُ مُوسَى حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ ٤٦٥٣
حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ مُرَّةٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ وَرَهْطَكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ
خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى صَعِدَ الصَّافَا فَهَتَفَ يَا صَبَا حَاهُ فَقَالُوا
مَنْ هَذَا فَاجْتَمَعُوا إِلَيْهِ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا تَخْرُجُ مِنْ سَفْحِ
هَذَا الْجَبَلِ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِي قَالُوا مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ كَذِبًا قَالَ فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ
يَدَيِ عَذَابٍ شَدِيدٍ قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ مَا جَمَعْتَنَا إِلَّا لِهَذَا ثُمَّ قَامَ فَنَزَلَتْ تَبَّتْ

و (أغله) أى أعلم الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم أجله (سورة تبت) بسم الله الرحمن
الرحيم قال تعالى (وما كيد فرعون إلا فى تباب) أى خسران وقال (وما زادهم غير تنبيى)
أى تدمير . قوله (أبو أسامة) هو حمادو (عمرو بن مرة) بضم الميم وشدة الراء و (رهطك
منهم المخلصين) إما تفسير لقوله عشيرتك الأقربين وإما قراءة شاذة رواها قال الاسماعيلي قرأه

يَدَا أَيْ لَهَبٍ وَتَبَّ وَقَدْ تَبَّ هَكَذَا قَرَأَهَا الْأَعْمَشُ يَوْمَئِذٍ

قَوْلُهُ وَتَبَّ مَا غَنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ **حَدَّثَنَا** مُحَمَّدُ بْنُ سَلَامٍ أَخْبَرَنَا أَبُو ٤٦٥٤

مُعَاوِيَةَ حَدَّثَنَا الْأَعْمَشُ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ

أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ إِلَى الْبَطْحَاءِ فَصَعِدَ إِلَى الْجَبَلِ فَنَادَى

يَا صَبَاحَاهُ فَاجْتَمَعَتْ إِلَيْهِ قُرَيْشٌ فَقَالَ أَرَأَيْتُمْ إِنْ حَدَّثْتُكُمْ أَنَّ الْعَدُوَّ مَصْبِحَكُمْ

أَوْ مُمْسِكَكُمْ أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونِي قَالُوا نَعَمْ قَالَ فَانْزِلْ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيَّ عَذَابٌ

شَدِيدٌ فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ هَذَا جَمَعْتَنَا تَبًّا لَكَ فَانْزِلْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ تَبَّتْ يَدَا أَيْ لَهَبٍ

إِلَى آخِرِهَا

قَوْلُهُ سَيَصْلَى نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ **حَدَّثَنَا** عُمَرُ بْنُ حَفْصٍ حَدَّثَنَا أَبِي حَدَّثَنَا ٤٦٥٥

الْأَعْمَشُ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ مَرْثَةَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

عَنْهُمَا قَالَ أَبُو لَهَبٍ تَبًّا لَكَ هَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ تَبَّتْ يَدَا أَيْ لَهَبٍ

وَأَمْرَاتُهُ حَمَالَةُ الْحَطَبِ وَقَالَ مُجَاهِدٌ حَمَالَةُ الْحَطَبِ تَمْشِي بِالنِّيمَةِ فِي جِيدِهَا

ابن عباس وقال النووي : عبارة ابن عباس أنها مشعرة بأنها كانت قرآناً ثم نسخ تلاوة و (السفح) بالسين والضاد وجه الجبل وأسفله و (هكذا) أي بزيادة كلمة قد . قوله (محمد بن سلام) بتخفيف اللام وتشديدها و (أبو معاوية) محمد الضرير و (عمر بن حفص) بالمهملتين . قوله (حمالة

جَبَلٍ مِنْ مَسَدٍ يُقَالُ مِنْ مَسَدٍ لَيْفٍ الْمُقْلُ وَهِيَ السَّلْسِلَةُ الَّتِي فِي النَّارِ

قَوْلُهُ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ

يُقَالُ لَا يَنْوَنُ أَحَدٌ أَيْ وَاحِدٌ حَدَّثَنَا أَبُو الْيَمَانِ حَدَّثَنَا شُعَيْبٌ حَدَّثَنَا أَبُو ٤٦٥٦

الزِّنَادِ عَنِ الْأَعْرَجِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ قَالَ اللَّهُ كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ فَأَمَّا
تَكْذِيبُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ لَنْ يُعِيدَنِي كَمَا بَدَأَنِي وَلَيْسَ أَوَّلُ الْخَلْقِ بِأَهْوَنَ عَلَيَّ مِنْ
إِعَادَتِهِ وَأَمَّا شَتْمُهُ إِيَّايَ فَقَوْلُهُ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا الْأَحَدُ الصَّمَدُ لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ
وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفًّأً أَحَدٌ

قَوْلُهُ اللَّهُ الصَّمَدُ وَالْعَرَبُ تَسْمِي أَشْرَافَهَا الصَّمَدَ قَالَ أَبُو وَائِلٍ هُوَ السَّيِّدُ

(الخطب) أي نامة ويقال للشئ بالنائم المفسد بين الناس يحمل الخطب بينهم أي يوقد بينهم النار
(المسد) ليف المقل بضم الميم وسكون القاف وباللام ثمر شجر اللوم ومسد الجبل اذا أجاد قتله
(سورة الاخلاص) بسم الله الرحمن الرحيم . قوله (لا ينون) يعني تديحذف التنوين من أحد
في حال الوصل ويقال هو الله أحد الله كما قال الشاعر؛

فألفيته غير مستعتب ولا ذاكر الله إلا قليلا

و(أبو وائل) بالهمز بعد الألف شقيق بفتح المعجمة وكسر القاف و(أبو اليمان) هو الحكم و(أبو
الزناد) بتخفيف النون عبد الله و(الأعرج) عبد الرحمن و(الشتم) توصيف الشخص بما هو إزاراء
ونقص فيه لا سيما فيما يتعلق بالنسب والمر الحديث في سورة البقرة وهو من الأحاديث القدسية و(الكف) بضم
بضم الكاف وسكون الفاء وضمها وبالهمز وبالواو وفتح الكاف وكسر الفاء وبالتحتانية وبكسر

٤٦٥٧

الَّذِي أَتَى سُوْدَهُ **حَدَّثَنَا** إِسْحَاقُ بْنُ مَنْصُورٍ قَالَ وَحَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ
 أَخْبَرَنَا مَعْمَرٌ عَنْ هَمَّامٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
 كَذَّبَنِي ابْنُ آدَمَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ وَشَتَمَنِي وَلَمْ يَكُنْ لَهُ ذَلِكَ أَمَا تَكْذِبُهُ إِيَّايَ
 أَنْ يَقُولَ إِنِّي لَنْ أُعِيدَهُ كَمَا بَدَأْتُهُ وَأَمَا شَتَمُهُ إِيَّايَ أَنْ يَقُولَ اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا وَأَنَا
 الصَّمَدُ الَّذِي لَمْ أَلِدْ وَلَمْ أُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لِي كُفُوًا أَحَدٌ

لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ كُفُوًا وَكَفِيًا وَكَفَاءً وَاحِدٌ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ

٤٦٥٨

وَقَالَ مُجَاهِدٌ غَاسِقُ اللَّيْلِ إِذَا وَقَبُ غُرُوبِ الشَّمْسِ يُقَالُ أَيْنٌ مِنْ فَرَقٍ
 وَفَلَاقِ الصُّبْحِ وَقَبٌ إِذَا دَخَلَ فِي كُلِّ شَيْءٍ وَأَظْلَمَ **حَدَّثَنَا** قُتَيْبَةُ بْنُ سَعِيدٍ حَدَّثَنَا
 سُفْيَانُ عَنْ عَاصِمٍ وَعَبْدَةُ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِشٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبِي بَنَ كَعْبٍ عَنْ

الكاف وبالمدقواه (أن يقول) القياس أن يقول: فأن يقول بالفاء وهذا دليل من جوز حذف الفاء من
 جواب أما وجاء مثله في كتاب الحج في باب التلبية حيث قال وأما موسى كآني أنظر إليه (سورة الفلق)
 بسم الله الرحمن الرحيم قال تعالى (من شر غاسق إذا وقب) الغاسق الليل والوقوب غروب الشمس
 والدخول في موضعها ويقال وقب إذا دخل في كل شيء فأظلم وأما افلق والفرق فهما بمعنى
 واحد. قوله (عاصم) هو ابن أبي النجود بفتح النون وضم الجيم وبالمهمله أحد
 القراء السبعة و (عبد) ضد الحره ابن أبي لهابة بضم اللام وخفة الموحدة الأولى الأسدي وهو

المُعَوِّذَتَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ قِيلَ لِي فَقُلْتُ
فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ

وَيَذْكُرُ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْوَسْوَاسِ إِذَا وَلَدَ خَنَسَهُ الشَّيْطَانُ فَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ
عَزَّ وَجَلَّ ذَهَبَ وَإِذَا لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ ثَبَتَ عَلَى قَلْبِهِ **حَدَّثَنَا** عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ حَدَّثَنَا
سُفْيَانُ حَدَّثَنَا عَبْدَةُ بْنُ أَبِي لُبَابَةَ عَنْ زُرِّ بْنِ حَبِيشٍ وَحَدَّثَنَا عَاصِمٌ عَنْ زُرِّ قَالَ
سَأَلْتُ أَبِي بَنٍ كَعْبٍ قُلْتُ يَا أَبَا الْمُنْذِرِ إِنَّ أَخَاكَ ابْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ كَذَا وَكَذَا
فَقَالَ أَبِي سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي قِيلَ لِي فَقُلْتُ قَالَ

عطف على عاصم و﴿زر﴾ بكسر الزاي وشدة الراء ﴿ابن حبيش﴾ مصغرا الحبش بالمهملة والموحدة
والمعجمة و﴿المعوذتين﴾ بكسر الواو فان قلت مامعنى السؤال عنهما قلت كان ابن مسعود يقول
إنهما ليسا من القرآن فسأل عنهما من هذه الجهة فقال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
قيل لى قل أعوذ أى أقرأنيهما جبريل يعنى أنهما من القرآن ﴿سورة الناس﴾ بسم الله الرحمن الرحيم
قال تعالى ﴿الخناس الذى يوسوس﴾ . قوله ﴿خنسه﴾ قال الصغاني الأولى نخسه الشيطان مكان
خنسه الشيطان وإن سلبت اللفظة من الانقلاب والتصحيف فالمعنى والله أعلم أخره وأزاله عن مكانه
شدة نخسه وطعنه بأصبعه فى خاصرته . قوله ﴿قال﴾ أى سفيان بن عيينة وحدثنا عاصم و﴿أبو
المنذر﴾ بكسر المعجمة الخفيفة كنية أبى رضى الله تعالى عنه كناه به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأما ﴿أخاك﴾ فهو بحسب الدين و﴿كذا وكذا﴾ يعنى أنهما ليستا من القرآن و﴿قيل لى﴾ أى

فَنَحْنُ نَقُولُ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

انه من القرآن وهذا كان مما اختلف فيه الصحابة ثم ارتفع الخلاف ووقع الاجماع عليه فلو أنكر اليوم أحد قرآنيته كفر وقال بعضهم ما كانت المسألة في قرآنيتهما بل في صفة من صفاتهما وخاصة من خواصهما ولا شك أن هذه الرواية تحتملها والحمل عليه أولى والله تعالى أعلم

تم الجزء الثامن عشر ، ويليه بمعوته تعالى الجزء التاسع عشر ، وأوله
«كتاب فضائل القرآن»

فهرس

الجزء الثامن عشر

من صحيح أبي عبد الله البخاري
بشرح الامام الكرماني

صفحة	صفحة
٣٣ قوله تعالى «وانذر عشيرتك الاقربين»	٢ سورة النور
٣٥ سورة النمل	٣ قوله تعالى «والذين يرمون أزواجهم»
٣٦ « القصص	٥ « والحامسة أن لعنة الله عليه ان
٣٦ قوله تعالى «كل شيء هالك إلا وجهه»	كان من الكاذبين»
٣٦ « انك لا تهدي من أحببت»	٦ « ويدراً عنها العذاب أن تشهد
٣٨ سورة العنكبوت	أربع شهادات بالله»
٣٨ « الروم	٨ « ان الذين جاءوا بالافك
٤٠ قوله تعالى «لا تبديل لخلق الله»	عصبة منكم»
٤١ سورة لقمان	٩ «ولولا إذ سمعتموه» الآية
٤١ قوله تعالى «لا تشرك بالله ان الشرك	١٨ «ولولا فضل الله عليكم ورحمته
لظلم عظيم»	في الدنيا والآخرة»
٤١ «ان الله عنده علم الساعة»	٢٠ «يعظكم الله أن تعودوا لمثله
٤٣ سورة السجدة	أبداء»
٤٣ قوله تعالى «فلا تعلم نفس ما أخفى لهم»	٢١ «ان الذين يحبون أن تشيع
٤٤ سورة الاحزاب	الفاحشة في الذين آمنوا»
٤٥ قوله تعالى «ادعهم لآبائهم»	٢٦ «وليضربن بخمرهن على
٤٥ «فمنهم من قضى نحبه»	جيوبهن»
٤٦ «قل لأزواجك ان كنتن تردن	٢٧ سورة الفرقان
الحياة الدنيا»	٢٨ قوله تعالى «الذين يحشرون على وجوههم»
٤٨ «وتخفى في نفسك ما الله مبديه»	٢٨ «والذين لا يدعون مع الله
٤٨ «ترجيء من تشاء منهم»	إلها آخر»
٤٩ «لاتدخلوا بيوت النبي إلا أن	٣١ «إلا من تاب وآمن وعمل
يؤذن لكم»	عملاً صالحاً»
٥٤ «ان تبدوا شيئاً أو تخفوه»	٣١ «فسوف يكون لازماً»
٥٥ «ان الله وملائكته يصلون	٣٢ سورة الشعراء
على النبي»	٣٣ قوله تعالى «ولا تخزني يوم يبعثون»

فهرس الجزء الثامن عشر

صفحة	صفحة
٨٩ سورة الاحقاف	٥٧ سورة سبا
٩٠ قوله تعالى «والذى قال لو اذله أف لكما»	٥٩ قوله تعالى «إن هو إلا نذير لكم»
٩١ سورة محمد عليه السلام	٦٠ سورة الملائكة
٩٤ «الفتح»	٦١ «يس»
٩٧ قوله تعالى «إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيراً»	٦١ قوله تعالى «والشمس تجرى لمستقر لها»
١٠٠ سورة الحجرات	٦٣ سورة الصافات
١٠١ قوله تعالى «لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي»	٦٣ قوله تعالى «وإن يونس لمن المرسلين»
١٠٣ سورة ق	٦٤ سورة ص
١٠٧ «والذاريات»	٦٥ قوله تعالى «هب لي ملكا لا ينبغي لأحد»
١٠٩ «والطور»	٦٧ سورة الزمر
١١١ «والنجم»	٦٨ قوله تعالى «قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله»
١١٦ «أقربت الساعة»	٦٩ «وما قدرُوا الله حق قدره»
١٢٠ قوله تعالى «سيزم الجمع ويولون الدبر»	٧٠ «ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض»
١٢٢ سورة الرحمن	٧٢ سورة المؤمن
١٢٧ «الواقعة»	٧٤ «حم السجدة»
١٢٩ «الحديد»	٧٩ سورة حم عسق
١٣٠ «المجادلة»	٨٠ قوله تعالى «إلا المودة فى القربى»
١٣٠ «الحشر»	٨٠ سورة الزخرف
١٣٢ قوله تعالى «وما أتاكم الرسول فخذوه»	٨٣ «الدخان»
١٣٥ سورة الممتحنة	٨٤ قوله تعالى «يوم تأتى السماء بدخان مبين»
١٤١ «الصف»	٨٨ «يوم نبطش البطشة الكبرى»
١٤٢ «الجمعة»	٨٨ سورة الجاثية
١٤٣ «المنافقين»	٨٨ قوله تعالى «وما يهلكنا إلا الدهر»
١٥١ «التغابن»	

صفحة	صفحة
سورة لا أقسم ١٨٩	سورة الطلاق ١٥١
« والشمس وضحاها ١٨٩	« التحريم ١٥٤
« والليل إذا يغشى ١٩٠	« الملك ١٦١
« والضحي ١٩٥	« ن والقلم ١٦١
« ألم نشرح ١٩٧	« الحاقة ١٦٤
« والتين ١٩٧	« سأل سائل ١٦٤
« اقرأ باسم ربك ١٩٨	« إنا أرسلنا ١٦٥
« إنا أنزلناه ٢٠٤	« قل أوحى إلى ١٦٧
« لم يكن ٢٠٤	« المزمل ١٦٨
« الزلزلة ٢٠٦	« المدثر ١٦٨
« والعاديات ٢٠٨	« القيامة ١٧٢
« القارعة ٢٠٨	« هل أتى على الانسان ١٧٤
« ألهاكم ٢٠٩	« والمرسلات ١٧٥
« والعصر ٢٠٩	« عم يتساءلون ١٧٨
« الهمة ٢٠٩	« والنازعات ١٧٩
« الفيل ٢٠٩	« عبس ١٨٠
« قريش ٢١٠	« إذا الشمس كورت ١٨٢
« أرايت ٢١٠	« إذا السماء انفطرت ١٨٣
« الكوثر ٢١١	« ويل للطففين ١٨٣
« الكافرون ٢١٢	« إذا السماء انشقت ١٨٤
« النصر ٢١٣	« البروج ١٨٥
« تبت ٢١٥	« الطارق ١٨٦
« الاخلاص ٢١٧	« سبح اسم ربك ١٨٦
« الفلق ٢١٨	« هل أتاك حديث الغاشية ١٨٧
« الناس ٢١٩	« والفجر ١٨٧